London
Sunday - 17 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16455

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 4 جمادى الآخرة 1445
17 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16455



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

القيادة السعودية وزعماء العالم يعزون في وفاة نواف الأحمد

الكويت تنعى عاهلها... ومشعل الأحمد أميراً

الكويت: ميرزا الخويلدي

نادى مجلس الوزراء الكويتي، أمس (السبت)، بالشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أميراً للكويت إثر اجتماع استثنائي عقده بعد وفاة الشيخ نواف الأحمد، عملاً بأحكام الدستور. وأعلن الحداد 40 يوماً، مستذكراً الأعمال الجليلة للراحل وتضحياته الكبيرة.

ونعى قادة دول العالم رحيل الأمير نواف الأحمد، معربين عن أحر التعازي وصادق المواساة لعائلة الصباح وللشعب الكويتي.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان عن تعازيهما وصادق مواساتهما لعائلة آل صباح وللشعب الكويتي وللأمتين العربية والإسلامية، وأكدا مشاركة السعودية وشعبها الأشقاء في الكويت أحزانهم.

وقال الملك سلمان في منشور على منصة «إكس»: «نعزي أنفسنا ودولة الكويت الشقيقة في وفاة أخي صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي كرّس حياته لخدمة الكويت ورفعتها، داعين المولى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهمنا والشعب الكويتي العزيز الصبر والسلوان».

ووجه خادم الحرمين الشريفين بإقامة صلاة الغائب على الراحل بعد صلاة الظهر اليوم (الأحد) بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

وأعلن الشيخ محمد الصباح، وزير شؤون الديوان الأميري، عن اقتصار مراسم دفن جثمان الأمير الراحل على أقربائه بمسجد بلال بن رباح بمنطقة الصديق اليوم، مشيراً إلى أن أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد، وأسرة آل صباح، سيستقبلون التعازي في «قصر بيان» غداً والثلاثاء. (تفاصيل ص 2)

الشيخ مشعل الأحمد الصباح (رويترز)

الشيخ نواف الأحمد الصباح (أ.ف.ب)

شركات شحن دولية تعلق عبور البحر الأحمر... ومطالبات بتحالف دولي لحماية الملاحة

مدمرة أميركية تطيح 14 مسيّرة حوثية



دخان كثيف يتصاعد من منطقة في خان يونس جنوب قطاع غزة بعد ضربة إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

عدن: علي ربيع

أطاحت مدمرة أميركية 14 مسيرة حوثية في البحر الأحمر أمس، كما أعلنت بريطانيا ومصر إسقاط مسيرتين تابعتين للجماعة ذاتها ليل الجمعة . السبت، ضمن مسلسل مستمر تزعم من خلاله الجماعة المدعومة من إيران نصرة غزة، في الحرب الدائرة حالياً بين «حماس» وإسرائيل في القطاع.

وفيما أعلنت شركات شحن تجنب المياه الدولية قبالة اليمن وسلوك طريق رأس الرجاء الصالح، برزت مطالبات بتحالف دولي يقي من الجرائم التي تعرقل الملاحة الدولية في مضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر.

وتوعّد الحوثيون بتصعيد هجماتهم ضد السفن الدولية في البحر الأحمر، وصولاً إلى مرحلة الإغراق، كما أعلنوا، أمس، تبنيهم هجمات جوية جديدة بواسطة طائرات مسيرة باتجاه إسرائيل.

ورداً على التصريحات الإيرانية المحذرة من تشكيل تحالف دولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر، باعتباره منطقة خاضعة لنفوذ طهران، استنكر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني «بأشد العبارات» التصريحات الخطيرة والاستفزازية الصادرة عن وزير الدفاع الإيراني العميد محمد رضا آشتياني.

وقال الإرياني، في بيان: «التصريحات الإيرانية كشفت الدوافع الحقيقية للهجمات التي تشنّها ميليشيا الحوثي، وأسقطت محاولاتها إيجاد غطاء سياسي وأخلاقي لتلك العمليات، وكسب تعاطف شعبي، عبر ربطها بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني، وأكدت أن تلك الادعاءات مجرد ذريعة لممارسة القرصنة، وتنفيذ الإملاءات الإيرانية في تهديد الأمن البحري وحركة التجارة العالمية».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن القيام بمسؤولياتهم في التصدي لسياسات النظام الإيراني، التي قال إنها «تمثل انتهاكاً سافراً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة»، كما طالب بـ«الشروع الفوري في تصنيف ميليشيا الحوثي منظمة إرهابية وإدراجها في قوائم الإرهاب الدولية، وتجفيف منابعها المالية والسياسية والإعلامية». (تفاصيل ص 8)

السودان: ود مدني تحت نيران «الدعم السريع» مجدداً

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

باتت مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة في وسط السودان، تحت نيران قوات «الدعم السريع»، مجدداً، التي هاجمتها أمس، لليوم الثاني على التوالي، في محاولة لانتزاعها من قوات الجيش.

وتصاعدت موجات فرار السكان من المدينة الاستراتيجية، وتدافع آلاف المواطنين حاملين ما خف من متاع إلى الطرقات لمغادرة المدينة نحو مدن الولاية، وإلى البلدات الصغيرة في الأرياف، فيما أعلنت السلطات المحلية حالة الطوارئ، وحظر التجول مساءً. كما أثار الهجوم حالة من الارتباك الكبير في حركة التجارة، ما دفع آلاف التجار في أسواق المدن الكبيرة إلى نقل بضائعهم إلى مناطق آمنة، تحسباً لعمليات نهب.

وعبرت الولايات المتحدة عن «قلق بالغ» إزاء تكرار الهجمات على المدينة، التي لجأ إليها الآلاف هرباً من الحرب. وحثت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، الأطراف المتحاربة على وقف الهجمات. (تفاصيل ص 7)

العراق: تصويت «سلس» للأمن ومشاركة خجولة للنازحين

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك آلاف من عناصر الأمن ونزلاء السجون والمستشفيات في العراق، أمس، في انتخابات مجالس المحافظات. وأكدت مفوضية الانتخابات أن التصويت الخاص «مضى بشكل سلس من دون أعطال في أجهزتها الخاصة».

وإلى جانب منتسبي الأجهزة الأمنية، فتحت مراكز اقتراع في مخيمات النازحين شمال وغرب البلاد، لكن نسبة المشاركة فيها كانت خجولة، بحسب مؤشرات تداولها مراقبون محليون.

وقالت المفوضية، في بيان، إن «أجهزة التصويت مبرمجة على الإغلاق في تمام الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي، ولا يمكن تمديد وقتها»، مضيفة أن نسبة المشاركة بلغت مع ساعة الإغلاق «نحو 75 في المائة». وقالت المفوضية إنها «بدأت عملية العد والفرز، قبل نقل البيانات إلى المركز الوطني». وفرضت السلطات إجراءات مشددة في محيط مراكز الاقتراع، وعند مداخل المدن، ورغم أنها لم تعلن حظراً تاماً للتجول، فإنها منعت سير الدراجات النارية والمركبات الكبيرة. (تفاصيل ص 8)

إيران: مخاوف من «تخريب» وراء حريق مصفاة أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نشب حريق، فجر أمس، في مصفاة النفط بمحافظة أصفهان موقعاً أربع إصابات على الأقل، في ثاني حادث من نوعه بعد حريق التهم أجزاء كبيرة من مصفاة بيرجند القريبة من الحدود الأفغانية.

وقال مسؤولون في محافظة أصفهان إن الحريق اندلع في وحدة تقطير للنفط الخام، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، فيما أفادت وكالة «مهر» الحكومية بأن النيران اشتعلت في خزانات للبنزين.

في هذه الأثناء، حذر عضو لجنة الطاقة في البرلمان، النائب فريدون عباسي، من احتمال وقوع أعمال تخريبية في المنشآت الصناعية الإيرانية، في إشارة ضمنية إلى التوترات مع إسرائيل. وقال في تصريح إن «المخرب لا يزرع القنابل وإنما يقوم بالتخريب الصناعي أحياناً».

من ناحية ثانية، أعلن القضاء الإيراني عن إعدام «جاسوس لإسرائيل» في مركز محافظة بلوشستان غداة مقتل 11 شرطياً هناك في هجوم. (تفاصيل ص 7)

«الشرق الأوسط» تكشف تفاصيل العمليات الإسرائيلية لتحرير الرهائن... وواشنطن تريد تغييرات في السلطة الفلسطينية قبل إدارة غزة

«نيران صديقة» تعيد إحياء مفاوضات الأسرى

رام الله: كفاح زبون
غزة - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثار مقتل 3 أسرى إسرائيليين في حادثة «نيران صديقة» بغزة، غضباً شعبياً واسعاً داخل إسرائيل، ما شكل بدوره ضغوطاً إضافية على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحكومته للعودة إلى مفاوضات تبادل الأسرى مع حركة «حماس» عبر وسطاء.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، إن مدير «الموساد» ديفيد بارنياع، التقى رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أوروبا مساء الجمعة، لبحث استئناف مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين، بعد أخذ الضوء الأخضر من مجلس الحرب الإسرائيلي. وقالت مصادر إسرائيلية إن المحادثات كانت استكشافية، مشيرين إلى أنها معقدة وقد تستغرق وقتاً طويلاً جداً، خلافاً للمفاوضات السابقة.

وبحسب تقارير على موقع «إكسيوس» الأميركي، تم إطلاع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل على الاجتماع، وأنهما يساعدان في تجديد الجهود من أجل صفقة الرهائن.

من جهة أخرى، كشفت مصادر ميدانية في الفصائل المسلحة الفلسطينية بقطاع غزة تفاصيل جديدة ومثيرة حول العمليات التي تنفذها «قوات إسرائيلية خاصة» لتحرير المحتجزين الإسرائيليين، سواء الأحياء أو الأموات. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن إسرائيل تستخدم أشخاصاً «مستعربين» في تنفيذ الهجوم على مواقع يعتقدون أن بها أسرى أحياء، كما تبحث هذه القوات في مقابر محددة عن جثث إسرائيليين يعتقد أنهم دفنوا فيها.

وتحدثت المصادر عن 3 عمليات؛ واحدة نجحت في تحرير محتجزة، والثانية فشلت، والثالثة تمكنت فيها القوات من استخراج جثامين إسرائيليين من أحد المقابر. وأضافت أن العملية التي نجحت هي تلك التي استطاعت فيها استعادة المجندة أوري ميجيديش، والتي تزامنت مع ليلة بدء العملية البرية الموسعة.

إلى ذلك، أبلغت واشنطن مسؤولين فلسطينيين أنها تريد أن ترى تعديلات على السلطة الفلسطينية كي تحظى بشعبية تؤهلها لإدارة غزة بعد انتهاء الحرب.

تغطية شاملة داخل العدد

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الكويت تنعى نواف الأحمد... ومشعل الأحمد أميراً للبلاد

الكويت: «الشرق الأوسط»

توفي أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، السبت، عن عمر 86 عاماً، وفق ما أعلن الديوان الأميري.

وقال الديوان الأميري في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي: «ببالغ الحزن والأسى، ننعى إلى الشعب الكويتي والأمتين العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة وفاة المغفور له بإذن الله تعالى حضرة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الذي انتقل إلى جوار ربه ظهر اليوم السبت».

وأعلن الشيخ محمد عبد الله المبارك الصباح وزير شؤون الديوان الأميري في الكويت، أن مراسم دفن جثمان أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ستكون مقتصرة على أقرباء الأمير الراحل بمسجد بلال بن رباح بمنطقة الصديق، يوم الأحد.

وأشار الى أن أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وأسرة آل صباح سوف تتقبل التعازي بفقيد الوطن أمير البلاد الراحل في ديوان أسرة آل صباح بـ«قصر بيان»، يوم الاثنين من 9 صباحاً وحتى أذان الظهر فقط، ويوم الثلاثاء من 9 صباحاً وحتى أذان الظهر، ومن بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب.

مجلس الوزراء الكويتي، عقد اجتماعاً استثنائياً في «قصر بيان»، برئاسة رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وأعلن الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت.

وبعد الاجتماع، نعى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عيسى الكندري، الأمير الشيخ نواف الأحمد، الذي رحل «بعد مسيرة عطرة، حافلة بالبذل والعطاء والإنجازات، سطر خلالها صفحات مضيئة من الالتزام بالمبادئ والقيم والمثل العليا في حياته، التي كرسها لخدمة وطنه وأمتيه العربية والإسلامية».

وقال إنه «بوفاته، فقدت الكويت والأمتان العربية والإسلامية إنساناً أفنى حياته في تحقيق إنجازات وإسهامات نهجها القيم والمبادئ والأخلاق يشهد لها التاريخ».

وأضاف: «عملاً بأحكام الدستور والمادة الرابعة من القانون رقم 4 لسنة 1964 في شأن أحكام توارث الإمارة، فإن مجلس الوزراء ينادي بالشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت، مبتهلين إلى المولى جلت قدرته أن يكلأ سموه بكريم عنايته ورعايته، ويمده بموفور الصحة والعافية، وأن يعينه ويسدد على دروب الخير خطاه، ويلهمه النجاح والتوفيق بما عرف عن سموه، حفظه الله ورعاه، من حكمة ووفاء وإخلاص لبلده وشعبه لكل ما فيه رفعة الكويت ومصلحتها وأمنها وازدهارها، ليكون لنا جميعاً خير خلف لخير سلف، وأنه سبحانه سميع مجيب».

دخل عالم السياسة من البوابة الأمنية والعسكرية

مشعل الأحمد... أمير الكويت الـ17



الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الأمير الـ17 للكويت (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

دخل الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الأمير الـ17 للكويت، الحياة السياسية من بوابة العمل الأمني والعسكري الذي قضى فيه أكثر من 56 عاماً منذ تخرج من كلية هندن للشرطة في بريطانيا عام 1960، وأصبح رئيساً للمباحث العامة لمدة 13 عاماً (من عام 1967 إلى 1980)، وتحول هذا الجهاز على يديه إلى إدارة جهاز أمن الدولة، الذي لا يزال يحمل هذا الاسم.

كما عُيّن نائباً لرئيس الحرس الوطني بدرجة وزير في 13 أبريل (نيسان) 2004، وهو جهاز عسكري مستقل عن قوات الجيش والشرطة، ويهدف إلى مساعدة القوات المسلحة وهيئات الأمن العام والمساهمة في أغراض الدفاع الوطني، وظلّ الشيخ مشعل، الذي يوصف بأنه واحد من أهم رجال الأمن في الكويت، يتدرج في مناصبه بوزارة الداخلية، حتى عينه الشيخ جابر في 2004 نائباً لرئيس الحرس الوطني بدرجة وزير، وظلّ في هذا المنصب حتى توليه ولاية العهد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 بتزكية من أخيه الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ومبايعة مجلس الأمة.

ولد الشيخ مشعل الأحمد (مواليد 27 سبتمبر / أيلول 1940) في الكويت، وتربى في كنف العائلة الحاكمة، فهو النجل السابع من أنجال حاكم الكويت أحمد الجابر الصباح (الأمير العاشر من أمراء الكويت)، وأخ لثلاثة حكام هم: الشيخ جابر الأحمد الصباح، والشيخ صباح الأحمد الصباح، والشيخ نواف الأحمد الصباح. وتلقى تعليمه في مدرسة المباركية النظامية في الكويت، ثم انتقل لبريطانيا لدراسة العلوم الشرطية.

على الصعيد العسكري، شهد الحرس الوطني خلال فترة توليه منصب نائب رئيس الحرس الوطني مراحل من التطوير وصلت إلى تميز هذه المؤسسة العسكرية الأمنية في القيام بمهامها في منظومة الدفاع عن البلاد والحفاظ على أمنه واستقراره مسانداً في ذلك وزارتي الدفاع والداخلية.

وتمكّن الحرس الوطني في عهده من إقرار ثلاث خطط استراتيجية خمسية: (2010 – 2015) «الأمن أساس التنمية»، و(2015 – 2020): «الأمن أولاً»، و(2020 – 2025): «حماية وسند».

على الصعيد السياسي، لم يتول الشيخ مشعل أي حقيبة وزارية، حتى تعيينه ولياً للعهد، حيث اضطلع بمسؤوليات جسيمة في إدارة الدولة، خصوصاً في ظل الغياب الصحي للأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد، حيث أدار الشيخ مشعل العلاقات المتعثرة بين الحكومة ومجلس الأمة، وأدت لحلّ المجلس حلاً دستورياً مرتين وإبطاله بقرار من المحكمة الدستورية، وإجراء انتخابات برلمانية مرتين.

نائباً للأمير

وفي 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح مرسوماً يقضي بالاستعانة بولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح في ممارسة بعض الاختصاصات الدستورية المنوطة به، بصفة مؤقتة.

وذلك استناداً إلى المادة 7 من الدستور التي تنص على أنه «ينوب ولي العهد عن الأمير في ممارسة صلاحياته الدستورية في حالة تغيبه خارج الدولة وفقاً للشروط والأوضاع المبينة في المواد 61 و62 و63 و64 من الدستور، وللأمير أن يستعين بولي العهد في أي أمر من الأمور الداخلة في صلاحيات رئيس الدولة الدستورية».

وحسب مذكرة إيضاحية لمشروع قانون توارث الإمارة، فإن المادة 7 قررت قاعدة «نيابة ولي العهد عن الأمير عند تغيبه خارج الدولة، وأباحت أن يستعين به الأمير في أي أمر من الأمور الداخلة في صلاحياته».

تولى العديد من المناصب الفخرية، بينها الرئيس الفخري لجمعية الطيارين ومهندسي الطيران الكويتية خلال الفترة (1973 - 2017). كما عينه أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح عام 1977 رئيساً لديوانية شعراء النبط. وهو أحد مؤسسي الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي والرئيس الفخري لها عام 1979.

على صعيد حياته الشخصية، فالشيخ مشعل تزوج من سيدتين هما: الشيخة نورية صباح السالم الصباح، ومنيرة بداح المطيري، وله منهما 5 أبناء ذكور و7 إناث.

دولة الدستور والنهج الديمقراطي

في أول خطاب له بعد أدائه القسم ولياً للعهد، أكد الشيخ مشعل الأحمد على الحفاظ على المسيرة التي اختطها أخوه الراحل الشيخ صباح الأحمد مع الحفاظ على النهج الديمقراطي وتوسيع المشاركة الشعبية.

وقال الشيخ مشعل في كلمة في البرلمان بعد أداء القسم: «نحن على يقين بأن الكويت بقيادة (الأمير الشيخ نواف الأحمد) ستواصل مسيرتها الريادية دولة دستور ونهج ديمقراطي ومشاركة شعبية ومصداقية في الأفعال قبل الأقوال، داعية إلى الخير والسلام ومنبراً للخير والعمل الإنساني».

وأكد أن «الكويت باقية على التزاماتها الخليجية والإقليمية والدولية».

وتعهد أن يكون «المواطن المخلص الذي يعمل لازدهار وطنه الراعي لمصالحه المحافظ على وحدته الوطنية الساعي إلى رفعته وتقدمه المتمسك بالدين الحنيف والثوابت الوطنية الراسخة الحريص كل الحرص على تلبية طموحات وآمال الوطن والمواطنين... رافعاً شعار المشاركة الشعبية عاملاً على إشاعة روح المحبة والتسامح ونبذ الفرقة».

نواف الأحمد... أكثر من 60 عاماً في خدمة الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

ترك أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي رحل صباح اليوم (السبت)، بصمة واضحة في الحياة السياسية لدولة الكويت، بالرغم من المدة القصيرة التي قضاها أميراً للبلاد، والظروف الصحية التي مرّ بها واضطرته لتفويض أخيه وولي عهده الشيخ مشعل الأحمد بممارسة بعض الاختصاصات الدستورية المنوطة به، في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وذلك بعد عام واحد من توليه مقاليد الحكم في 29 سبتمبر (أيلول) 2020. وخلال المدة القصيرة التي قضاها أميراً للبلاد، شغلت القضايا المحلية الاهتمام الأكبر لدى أمير الكويت الراحل، وخاصة خلال السنة الأولى من عهده؛ نظراً لما عرف عنه من اهتمام بالغ بالتفاصيل التي تتعلق بشؤون المواطنين، فضلاً عن الظروف الطارئة التي شهدها العالم الناجمة عن انتشار فيروس «كورونا المستجد» والتي استدعت توجيه الجهات المعنية إلى بذل جهودها الحثيثة للحد من تداعياتها على البلاد.

على الصعيد الشخصي، يتميز الشيخ نواف الأحمد بالحرص الشديد على تعزيز الفضائل والقيم ويؤمن بأهمية وحدة وتكاتف أبناء الكويت جميعاً باعتبار أن قوة الكويت في وحدة أبنائها، وأن تقدمها وتطورها مرهون بتآزرهم وتلاحمهم ووحدتهم وتفانيهم وإخلاصهم في أعمالهم.

الحاكم الـ16 للكويت

وجاء تتويج الشيخ نواف أميراً للبلاد بعد نحو 58 عاماً من العمل السياسي تقلد خلالها مناصب عدة، بدأها بتعيينه محافظاً لمحافظة حولي، ثم وزيراً للداخلية، ثم وزيراً للدفاع، فوزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، ثم نائباً لرئيس الحرس الوطني، فنائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية.

وعلى مدى 14 عاماً خلال توليه منصب ولي العهد، كان الأمير الشيخ نواف الأحمد، ملاصقاً لأخيه الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وفقاً للأمر الأميري الذي أصدره الأمير الراحل في السابع من فبراير (شباط) عام 2006 بتزكية الشيخ نواف الأحمد لولاية العهد.

وُلد الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الحاكم الـ16 لدولة الكويت، في 25 / 6 / 1937، في فريج الشيوخ (موقع مجمع المثني حالياً) في مدينة الكويت. وهو النجل السادس لحاكم الكويت العاشر الشيخ أحمد الجابر المبارك الصباح (حكم الكويت في الفترة ما بين 1921 - 1950)، وهو الأخ غير الشقيق لاثنين من حكام الكويت: الشيخ جابر الأحمد (حاكم الكويت الـ13، ما بين 1977 - 2006)، والشيخ صباح الأحمد (حاكم الكويت الـ15، ما بين 2006 - 2020).

عاش وتربّى في بيت الحكم قصر دسمان، وتلقّى تعليمه في مدارس الكويت المختلفة، مثل مدرسة حمادة، وشرق، والنقرة، ثم في المدرسة الشرقية والمباركية، وواصل دراساته في أماكن مختلفة من الكويت.

بدأ عمله السياسي منذ استقلال الكويت مطلع الستينات، حيث عيّنه الراحل الشيخ عبد الله السالم في 21 فبراير 1961 محافظاً لحوّلي، لمدة 16 عاماً، وظل في هذا المنصب حتى 19 مارس (آذار) 1978، حيث عُيّن وزيراً للداخلية لمدة عشر سنوات، ويعد الشيخ نواف الأحمد المؤسس الحقيقي لوزارة الداخلية في الكويت بشكلها الحديث، وإداراتها المختلفة، وقد تولى مسؤولية الوزارة على مدى فترتين؛ الأولى من مارس 1978 إلى يناير (كانون الثاني) 1988، والثانية من 2003 إلى فبراير 2006، وخلال توليه وزارة الداخلية قام بتحديث هذه المؤسسة الأمنية، لتواجه التحديات الأمنية التي تواجهها البلاد.

كما تولى الشيخ نواف الأحمد وزارة الدفاع عام 1988، حتى عام 1991، وخلال فترة توليه هذا المنصب شهدت البلاد كارثة الغزو العراقي للكويت (2 أغسطس/ آب 1990 - 28 فبراير 1991).

ومع تشكيل أول حكومة بعد تحرير الكويت، تولى الشيخ نواف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في أبريل (نيسان) عام 1991، ثم أصبح نائباً لرئيس الحرس الوطني في 1994، وعاد لتولي حقيبة وزارة الداخلية مجدداً في 2003 إلى أن أصبح ولياً للعهد في 2006.

وبعد تولي الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم في 29 يناير 2006، خلفاً للشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، الذي تنازل عن الحكم بسبب أحواله الصحية، أصدر الشيخ صباح الأحمد أمراً أميرياً بتزكية الشيخ نواف الأحمد ولياً للعهد، في 7 فبراير 2006، وتمت مبايعته من قبل مجلس الأمة ولياً للعهد في 20 فبراير 2006.

الشيخ نواف الأحمد متزوج من شريفة سليمان الجاسم، ولهما من الأبناء: شيخة، وفيصل، وأحمد، وعبد الله، وسالم.

تميز نواف الأحمد بالحرص الشديد على وحدة وتكاتف أبناء الكويت (كونا)

وحدة الشعب

في كلمته الأولى بعد أن أدى أمير الكويت الجديد اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة (البرلمان)، أميراً للبلاد، (في 30 سبتمبر 2020)، دعا الشيخ نوّاف الأحمد الجابر الصباح، مواطنيه إلى الوحدة في مواجهة التحديات التي تواجهها البلاد، متعهداً بالعمل من أجل ازدهار واستقرار وأمن الدولة، وقال إن «الكويت تعرضت خلال تاريخها الطويل إلى تحديات جادة ومحن قاسية نجحنا بتجاوزها متعاونين متكاتفين، وعبرنا بسفينة الكويت إلى بر الأمان».

وأضاف: «يواجه وطننا العزيز اليوم ظروفاً دقيقة وتحديات خطيرة لا سبيل لتجاوزها والنجاة من عواقبها إلا بوحدة الصف وتضافر جهودنا جميعاً مخلصين العمل الجاد لخير ورفعة الكويت وأهلها الأوفياء».

وقال: «نؤكد اعتزازنا بدستورنا ونهجنا الديمقراطي، ونفتخر بكويتنا دولة القانون والمؤسسات، وحرصنا على تجسيد روح الأسرة الواحدة التي عرف بها مجتمعنا الكويتي، والتزامنا بثوابتنا المبدئية الراسخة».

محاربة الفساد

وفي كلمته التي وجهها للمواطنين في 23 أغسطس 2020، خصصها للحديث عن القضايا التي شغلت البلاد، وبينها قضية الفساد؛ إذ أظهرت تحقيقات تورط أعضاء من الأسرة الحاكمة في ملفات الفساد.

امتدت 130 عاماً.... وانفردت بترابط رسمي وشعبي

العلاقات السعودية ـ الكويتية راسخة كما أرساها الآباء المؤسسون

الكويت: ميرزا الخويلدي

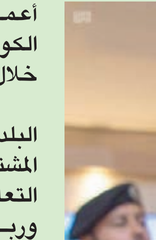
على مدى أكثر من 130 عاماً، ترسخت العلاقات السعودية - الكويتية، حيث تربط البلدين علاقات تاريخية وثيقة ذات طابع خاص وقائم على أسس راسخة صنعتها القواسم المشتركة والمواقف التاريخية منذ عقود.

وتتميز العلاقات السعودية - الكويتية بعمقها التاريخي، وسماتها المشتركة المبنية على الأخوة ووحدة المصير، تجاوزت مفاهيم علاقات الجوار الدولية، وانفردت بخصوصية وترابط رسمي وشعبي وثيق.

وكان للأساسات التي وضعها الآباء المؤسسون للبلدين، أكبر الأثر في تشكيل المنهج السياسي السعودي - الكويتي، حيث تميّزت العلاقات السعودية - الكويتية بعمقها التاريخي الكبير الذي يعود إلى عام 1891، حينما حلّ الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ونجله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمهما الله) ضيفَين على الكويت، قُبيل استعادة الملك عبد العزيز الرياض عام 1902، متجاوزة في مفاهيمها أبعاد العلاقات الدوليّة بين جارتين جمعتهما جغرافية المكان إلى مفهوم «الأخوة، وأواصر القربى، والمصير المشترك تجاه أي قضايا تعتري البلدين الشقيقين، والمنطقة الخليجية على وجه العموم».

وأضفت العلاقات القوية التي جمعت الإمام عبد الرحمن الفيصل، بأخيه الشيخ مبارك صباح الصباح الملقب بمبارك الكبير (رحمهما الله) المتانة والقوة على العلاقات السعودية - الكويتية، خصوصاً بعد أن تم توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمه الله) الذي واصل نهج والده في تعزيز علاقات الأخوة مع الكويت، وسعى الملك عبد العزيز إلى تطوير هذه العلاقة سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، وجعلها تتميز بأنماط متعددة من التعاون، واستمر على هذا النهج أنجال الملك عبد العزيز؛ الملوك: سعود، وخالد، وفيصل، وفهد، وعبد الله (رحمهم الله)، حتى عهد الملك سلمان بن عبد العزيز الذي لم يألُ جهداً في الدفع بالعلاقات السعودية - الكويتية إلى الأفضل في مختلف الميادين، بالتعاون مع الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت.





على مدى أكثر من 130 عاماً ترسخت العلاقات السعودية - الكويتية (واس)

وعلى الرغم من رسوخ العلاقات التي تعود بجذورها إلى تأسيس الدولتين في الكويت والسعودية، فإن أزمة احتلال الكويت في الثاني من أغسطس (آب) 1990 أكدت المصير المشترك الذي يربط البلدين، وقدمت نموذجاً فريداً في العلاقات الدولية، حين سخّرت المملكة جميع مواردها لتوحيد العالم من أجل تحرير الكويت.

مجلس التنسيق السعودي - الكويتي

في 16 يوليو (تموز) 2018 أقرّت السعودية إنشاء «مجلس التنسيق السعودي - الكويتي»، وهو مجلس تنسيقي تندرج تحت مظلته مجالات التعاون والعمل المشترك جميعها بين البلدين، وفي 18 يوليو 2018 وقّع البلدان على إنشاء «مجلس التنسيق السعودي- الكويتي» خلال جلسة مباحثات رسمية عُقدت في الكويت.

ويهدف المجلس إلى ترجمة العلاقات الوطيدة التي تجمع البلدين والوصول بها إلى التكامل، في سبيل تحقيق أمن ورخاء وسعادة الشعبين.

كما يهدف المجلس الذي وقع محضر إنشائه في يوليو عام 2018، إلى وضع رؤية مشتركة تعمل على تعميق واستدامة العلاقات بين البلدين، بما يتسق مع أهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتعزيز المنظومة الاقتصادية المتكاملة، وإيجاد الحلول المبتكرة للاستغلال الأمثل للموارد الحالية، وبناء منظومة تعليمية فعّالة ومتكاملة قائمة على نقاط القوة التي تتميز بها الدولتان.

> **علاقات الرياض والكويت تجاوزت مفهوم الجوار التقليدي إلى مفهوم المصير المشترك والأخوة وأواصر القربى**

وتعزيز التعاون والتكامل بين الرياض والكويت في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية، وضمان التنفيذ الفعال لفرص التعاون والشراكة، وإبراز مكانة كلتا الدولتين في مجالَي الاقتصاد والتنمية البشرية، والتكامل السياسي والأمني العسكري في مختلف المجالات.

وفي 5 يونيو (حزيران) 2021 عُقد الاجتماع الأول لـ«مجلس التنسيق السعودي - الكويتي»، بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح أمير الكويت.

ويطمح الجانبان، السعودي والكويتي، إلى رفع مستوى التبادل التجاري إلى مستوى أعلى، حيث تظهر الإحصاءات الرسمية أن حجم التبادل التجاري بينهما خلال عام 2019 بلغ نحو 8,39 مليار ريال سعودي، (الدولار يساوي 3,75 ريال)، كما بلغت صادرات المملكة إلى دولة الكويت نحو 7,83 مليار ريال، والواردات نحو 1,56 مليار ريال، حيث يعمل البلدان على تفعيل أعمال «مجلس التنسيق السعودي - الكويتي»، وذلك بعقد الاجتماع الأول خلال أقرب فرصة ممكنة.

تواصلت عبر تاريخ العلاقات بين البلدين زيارات قادة البلدين واللقاءات المشتركة التي أسفرت عن توثيق أواصر التعاون، وتنمية التعاون الاقتصادي، وربط الدولتين بشبكة واسعة من أواصر التعاون في مختلف المجالات، وكذلك توحيد المواقف تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

وعلى الصعيد الرسمي، أسهمت الزيارات المتبادلة بين قادة المملكة والكويت في تعزيز العلاقات الثنائية، وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قام بثلاث زيارات للكويت، آخرها في التاسع من ديسمبر (كانون الأول) 2021، حيث التقى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، وعقد جلسة مباحثات مع الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بحسب البيان المشترك، الذي أوضح كذلك أن الجلسة تناولت استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين، وآفاق التعاون المشترك، وسبل تطويره في مختلف المجالات.

وكان ولي العهد السعودي قام بزيارتين سابقتين، حيث كانت زيارته الرسمية الأولى في مايو (أيار) 2015، وزيارته الثانية في 30 سبتمبر (أيلول) 2018. كما قام الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بزيارات متكررة إلى السعودية، كانت الأولى في الأول من يونيو 2021 في أولى زياراته الرسمية عقب تزكيته ولياً للعهد في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2020؛ وذلك تلبية لدعوة من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وتتواصل جهود المملكة والكويت المشتركة معززة أوجه التعاون القائمة، واستشرافاً للمرحلة المقبلة في إطار رؤيتَي البلدين («المملكة 2030» و«الكويت 2035») لتحقيق مزيد من التعاون على مختلف الصعد الاقتصادية والأمنية والثقافية والرياضية والاجتماعية، واستثمار مقدراتهما، ومن ذلك توقيع الاتفاقية الملحقة باتفاقيتَي تقسيم المنطقة المقسومة والمنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بين البلدين في ديسمبر 2019، واستئناف الإنتاج النفطي في الجانبين.

مدير «الموساد» بحث الوساطة مع رئيس الوزراء القطري

إسرائيل تسعى إلى صفقة تبادل أسرى جديدة بعد مقتل 3 بـ«نيران صديقة»



أصدقاء وأقارب الأسرى الإسرائيليين يتظاهرون في تل أبيب أمس مطالبين الحكومة بوقف الحرب والتوصل إلى اتفاق لإطلاق المحتجزين بعد اعتراف الجيش بقتل 3 أسرى «عن طريق الخطأ» في غزة (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

تدفع إسرائيل بصفقة تبادل جديدة مع حركة «حماس»، بعد نحو أسبوعين على استئناف القتال في قطاع غزة، في أعقاب الهدنة الإنسانية التي استمرت 7 أيام في مطلع الشهر الحالي، وشهدت إطلاق سراح محتجزين في غزة من النساء والأطفال والأجانب، مقابل إطلاق أسرى فلسطينيين من السجون الإسرائيلية أيضاً من النساء والأطفال.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، يوم السبت، إن مدير وكالة المخابرات الإسرائيلية «الموساد» ديفيد بارنياع، التقى رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أوروبا، مساء الجمعة؛ لبحث استئناف مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين، بعد ضوء أخضر من مجلس الحرب الإسرائيلي. وقالت مصادر إسرائيلية إن المحادثات كانت استكشافية ومجرد بداية، وستكون مفاوضات معقدة، وقد تستغرق وقتاً طويلاً جداً، خلافاً للمفاوضات السابقة.

وانطلق بارنياع إلى أوروبا بعد ضوء أخضر، واجتمع يوم السبت بوزير الدفاع يوآف غالانت. وقال غالانت إن الاجتماع الذي حضره رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، ورئيس «الشاباك» رونين بار، بالإضافة إلى ضباط كبار آخرين، «ركّز على جهود إعادة الرهائن المحتجزين في غزة». وبحسب تقارير على موقع «إكسيوس» الأميركي، تم إطلاع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل على الاجتماع، وأنهما يساعدان في تجديد الجهود من أجل صفقة الرهائن.

تبييض السجون الإسرائيلية

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، يوم الجمعة، إنه تحدث مع بارنياع حول كيفية المضي قدماً لتأمين إطلاق سراح الرهائن جميعاً. ولم يتضح بعد على ماذا ستركز المفاوضات، في الوقت الذي تقول فيه حركة «حماس» إن المتبقين لديها هم جنود وجنديات وكبار سن، وإن الثمن المطلوب مقابلهم كبير ويجب أن ينتهي بتبييض السجون الإسرائيلية، أي إخلائها من الأسرى الفلسطينيين.

وقالت مصادر مطلعة إن الوسطاء يريدون اكتشاف ما إذا كانت إسرائيل ستوافق على صفقة تسمح بالإفراج عن النساء المتبقيات مقابل وقف القتال لمدة أطول من يوم واحد. وقال أحد المصادر إن مثل هذا الاتفاق يمكن أن يشمل «عناصر إنسانية»، مثل إطلاق سراح كبار السن وذوي الحالات الطبية الخطيرة، أو إطلاق سراح الرهائن الذين أصيبوا بجروح خطيرة. كما قال مصدر إسرائيلي إن إسرائيل أبدت استعدادها لمناقشة اتفاق جديد يتضمن إطلاق سراح النساء المتبقيات اللاتي طلبتهن في الصفقة السابقة.

وجاء التحرك الإسرائيلي بعد أسبوع من رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السماح لبارنياع بالسفر إلى قطر بعد اقتراح قطري، وبعد رد فعل عنيف على القرار، غيّر نتنياهو مساره.

حادثة «النيران الصديقة»

وجاء الاجتماع في أعقاب قتل الجيش الإسرائيلي ثلاثة أسرى إسرائيليين عن طريق الخطأ في قطاع غزة، وهو حدث أثار الكثير من الغضب في إسرائيل وردود فعل قوية، وما زال بتفاعل، وهو الحادث الذي أدى إلى تكثيف الضغوط على نتنياهو للعودة إلى مفاوضات تبادل الأسرى. وأظهر تحقيق أولي نشرت نتائجه، يوم السبت، أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار على الأسرى الإسرائيليين الثلاثة بينما كانوا يرفعون الراية البيضاء ويستنجدون بالجيش مستخدمين اللغة العبرية، لكن الجيش اعتقد أنها خدعة من «حماس».

وقال مسؤول رفيع في قيادة الجبهة الجنوبية، إن التحقيق في الحادثة «المأساوية» التي راح ضحيتها ثلاثة مخطوفين بنيران إسرائيلية، يشير إلى أن المخطوفين حاولوا الوصول إلى الجانب الإسرائيلي فكانوا يلوحون براية بيضاء وهم عراة في النصف العلوي من أجسادهم، ويصيحون بأعلى أصواتهم «النجدة... النجدة».

مقتل الأسرى خطأً أثار غضباً كبيراً في إسرائيل

وبحسب التحقيقات كان الأسرى المحتجزون يقفون خارج مبنى كُتب على جدرانه «SOS» و«النجدة»، لكن قوات الجيش اعتقدت أن ما يجري نوع من الكمين، وعندها أطلق أحد الجنود النار على الثلاثة فُقتل اثنين منهم وأصيب الثالث الذي تمكن بدوره من العودة للاختباء داخل المبنى، قبل أن يطلق مرة أخرى نداء استغاثة بالعبرية، وعندها أمر قائد الكتيبة بوقف إطلاق النار، غير أنه في هذه الأثناء خرج المحتجز الثالث المصاب من المبنى، فتم إطلاق النار عليه وقُتل.

مخالفة تعليمات إطلاق النار

وصرح مسؤول رفيع في القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي لموقع «والا» بأن الشروع في إطلاق النار في الحالتين كان مخالفاً لتعليمات إطلاق النار. وفقط بعد ذلك تبين أن الضحايا الثلاثة هم من الأسرى المخطوفين. ومع ذلك، قال الجيش الإسرائيلي إنه يفهم السبب الذي دفع الجنديين إلى إطلاق النار. وبعد قتلهم لاحظ قائد الكتيبة أن ملامح أحد الضحايا الثلاثة تبدو غربية وليست شرقية، فقرر أخذ الجثث الثلاث للفحص وعندها تكشف ما حدث.

ومباشرة بعد الحادث، أرسل الجيش الإسرائيلي بروتوكولات جديدة إلى القوات البرية لتكون مهيّأة لاحتمال تمكن المزيد من الرهائن من الفرار من الأسر. السيناريو نفسه، حيث يتجوّل رهائن في منطقة القتال، لم يأخذه الجيش الإسرائيلي بعين الاعتبار على الإطلاق. وتم يوم السبت، استكمال التحقيق الأولي من قبل رئيس القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي اللواء يارون فينكلمان ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، وتم تقديمه أيضاً إلى عائلات يوتام حاييم وسامر الطلالقة وألون لولو شمريز، الذين قُتلوا على يد القوات.

غضب عائلات الأسرى

وبينما قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، إن قتل الجيش الإسرائيلي ثلاثة من المحتجزين الإسرائيليين، في قطاع غزة، أمر مفجع ومأساوي، مضيفاً أنه يعتقد أن الإسرائيليين سيراجعون هذا ويكتشفون كيف حدث، أججت الحادثة غضب عائلات الأسرى الإسرائيليين الذين خرجوا في مظاهرات قبالة مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب للمطالبة بإبرام صفقة تبادل على الفور مع حركة «حماس» التي استغلت الحدث وضغطت أكثر على المسؤولين الإسرائيليين في حرب نفسية.

وفي الوقت الذي تخطط فيه العائلات لتصعيد الضغط على نتنياهو، خرج الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في بيان، قائلاً: «ما زال العدو يقامر بحياة جنوده الأسرى لدى المقاومة غير آبهٍ بمشاعر عائلاتهم، وقد تعمد إعدام ثلاثة منهم وآثر قتلهم على تحريرهم، وهو ذات السلوك الإجرامي المفضوح الذي مارسه ولا يزال بحق أسراه في غزة، في محاولة يائسة منه للتخلص من عبء هذا الملف واستحقاقاته التي يعرفها جيداً».

وجاء بيان أبو عبيدة بعد فيديو بثته «القسام» أظهر استغاثات إسرائيليين محتجزين في غزة من أجل وقف الجيش الإسرائيلي إطلاق الصواريخ، خشية أن يفقدوا حياتهم، مطالبين باستعادتهم فوراً، ثم أظهر كيف قُتلوا. وتضمن الفيديو الذي حمل عنوان «الوقت ينفد» أن عدد الأسرى الذين قتلتهم نيران الجيش الإسرائيلي 9 أشخاص، وأن استمرار القصف من دون صفقة تبادل سيعني قتل المزيد.

استخدمت «مستعربين» تسللوا إلى عمق غزة وانتشلوا جثامين من مقابر

«الشرق الأوسط» تكشف تفاصيل العمليات الإسرائيلية لمحاولات تحرير الرهائن

غزة: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر ميدانية في الفصائل المسلحة الفلسطينية بقطاع غزة تفاصيل جديدة ومثيرة حول العمليات التي تنفذها قوات إسرائيلية خاصة لتحرير المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، سواء الأحياء أو الأموات.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن إسرائيل تستخدم قوات خاصة صغيرة من أشخاص «مستعربين» في تنفيذ الهجوم على مواقع يعتقدون أن بها أسرى أحياء، كما تبحث هذه القوات في مقابر محددة عن جثث إسرائيليين يعتقد أنهم دفنوا فيها.

وتحدثت المصادر عن 3 عمليات، واحدة نجحت في تحرير محتجزة، والثانية فشلت، والثالثة تمكنت فيها القوات من استخراج جثامين إسرائيليين من أحد المقابر. وأضافت أن العملية التي نجحت فيها القوات الإسرائيلية هي التي استطاعت فيها استعادة المجندة أوري ميجيديش، وقد تزامنت مع ليلة بدء العملية البرية الموسعة بقطاع غزة في 27 أكتوبر (تشرين الأول)، ونفذت بشكل سريع ودقيق، وسط غطاء جوي كثيف، واستنفار لقوات عسكرية قرب الحدود الشمالية الغربية للقطاع.

تحرير المجندة ميجيديش

كما كشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن العملية الخاصة تمت داخل منزل في شارع حميد بمخيم الشاطئ، غرب مدينة غزة، عندما تسللت قوة إسرائيلية خاصة للمخيم، باستخدام مركبة إسعاف كان بداخلها مسلحان من أفراد القوة، اقتحما المنزل وأطلقا النار على اثنين من الآسرين، فيما تمكن ثالث من النجاة، وحررا الأسيرة الإسرائيلية من المنزل، وعادا بها إلى إسرائيل.

وتبين من تحقيقات ميدانية أجرتها «حماس» أن القوة تسللت من محور منطقة شمال غربي القطاع قرب العطاطرة ومنها إلى مخيم الشاطئ الساحلي، ومن طرق أخرى في المخيم ومحيطه عادت للطريق الساحلية ومنها إلى مكان تمركز قواتها.



جنود إسرائيليون خلال العملية البرية في قطاع غزة (رويترز)

ووفقاً للتحقيقات، فإن منفذي العملية من القوة الإسرائيلية كانا يتحدثان اللغة العربية بطلاقة، وعندما وصلا إلى المنزل كانا يحملان مسدسات كاتم صوت وهاجما المكان، وأطلقا النار فوراً على من بداخل المنزل، ثم عرّفا على نفسيهما للأسيرة، واقتاداها إلى الحدود الشمالية الغربية مع بلدة بيت لاهيا.

وأضافت المصادر أن مركبة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية كانت ترافق القوة للتدخل عند أي طارئ، بينما حلقت الطائرات الحربية بشكل مكثف وقادت عملية غطاء جوي من خلال شن غارات وهمية في محيط المنطقة، وشن غارات حقيقية في محيط مناطق حي الرمال وغيره من المناطق القريبة.

وبعد نجاح العملية بنحو ساعتين، قصفت الطائرات الحربية المنزل الذي كانت توجد به الأسيرة الإسرائيلية، كما نفذت حزاماً نارياً عنيفاً بمنطقة شارع حميد ومحيطه. وحسب المصادر، فإن الأسيرة كانت لدى مجموعة مسلحة صغيرة، وتم نقلها للمنزل الذي شهد عملية تحريرها من أجل تسليمها لعناصر «كتائب القسام»، إلا أن المخابرات الإسرائيلية تمكنت من رصد تلك التحركات ونجحت في الوصول إليها بعد تسليمها لـ«القسام» بساعات قليلة، وقبل أن تنجح «الكتائب» في نقلها إلى مكان آخر آمن.

كانت «كتائب القسام» آنذاك قد نفت على لسان الناطق باسمها من خلال تسجيل صوتي، رواية إسرائيل حول تحرير المجندة، مؤكدة أنه لو كان ذلك قد حصل بالفعل، فلربما كانت المجندة الإسرائيلية محتجزة من قبل جهات لا علاقة لها بـ«الكتائب».

العملية الفاشلة

أما العملية الفاشلة فتمت فجر 8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، عندما تسللت قوة إسرائيلية خاصة إلى مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة باتجاه مكان وجود أحد الجنود الإسرائيليين الأسرى، وهي العملية التي تسببت في قتل وإصابة عدد من أفراد الوحدة المنفذة ومجموعة من آسريه، إضافة إلى الجندي الأسير المستهدف إطلاق سراحه.

ووقعت الحادثة أيضاً في منزل صغير مجاور لإحدى المدارس بالمخيم، حيث يوجد في المدرسة آلاف النازحين. وحسب المصادر تمكنت القوة من التسلل من خلال مركبتين مدنيتين تحملان لوحة تسجيل فلسطينية، ووصلتا إلى أعتاب المنزل قبل أن تكتشفها عناصر «القسام» الذين اشتبكوا معها وسط تحليق مكثف للطائرات الحربية الإسرائيلية.

ومع تصاعد الاشتباكات لأكثر من 40 دقيقة، تمكنت القوة من الدخول إلى المكان المستهدف ومحاولة تحرير الجندي، واضطر الجيش الإسرائيلي لإشراك الطيران الحربي الذي قصف محيط المنطقة لمنع حصار القوة الخاصة من قبل أي مسلحين فلسطينيين إضافيين، خصوصاً بعد إصابة عدد من أفراد القوة التي اضطرت لأن تنسحب من المكان، وسط إطلاق ناري عنيف، باتجاه المنطقة الساحلية للنصيرات.

وقالت «كتائب القسام»، فجر ذلك اليوم، إن قواتها أفشلت محاولة قوة خاصة إسرائيلية أثناء محاولتها التقدم لتحرير أحد الأسرى والاشتباك معها، ما أدى إلى مقتل وإصابة أفراد القوة، وتدخل الطيران الحربي وقصف المكان بسلسلة من الغارات للتغطية على انسحابهم.

مقتل الجندي الأسير

وأشارت «كتائب القسام»، حينها، إلى أن الاشتباك أدى إلى مقتل الجندي الأسير ساعر باروخ (25 عاماً)، ويحمل بطاقة رقم 207775032، والسيطرة على سلاح أحد الجنود الإسرائيليين وجهاز الاتصال الخاص بالقوة المهاجمة. واعترفت حينها إسرائيل بإصابة جنديين بجروح خطيرة، وفشل مهمة إنقاذ الجندي الأسير.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن غارات كثيرة إسرائيلية فشلت بعدما اتضح أنه لا يوجد محتجزون، وبعضها لم يستطع الوصول إلى المواقع المستهدفة. وتحاول إسرائيل الوصول إلى أسراها عوضاً عن عقد صفقات تبادل، كما تبحث عن أي جثث محتملة في غزة.

وقالت المصادر إن الجيش الإسرائيلي نجح في العثور على بعض الجثث من خلال انتشال جثامين في مقابر وإجراء فحوصات عليها. وأكدت المصادر أن الجيش استخرج جثثاً من مقابر عامة ومقابر مؤقتة فتحت خلال الحرب في بعض الساحات، وكان يتم ترقيمها من قبل الفصائل الفلسطينية لمعرفتها عند الحاجة وتسليمها عند إتمام أي صفقة تبادل في هذا الشأن.

وأضافت المصادر: «نتيجة متابعة أو معلومات، تمكن الجيش من العثور على جثث لمحتجزيه في مقابر تم منها استخراج أكثر من جثة للتأكد من حقيقتها، بما فيها جثث فلسطينيين، وهو إجراء متواصل حتى اليوم».

الأحد 2023/12/17 - Sunday - العدد 16455 Issue

الإصلاحات تشمل مكافحة الفساد وتمكين المجتمع المدني ودعم الصحافة الحرة

أميركا تريد تغييرات في السلطة الفلسطينية لإدارة غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

شهدت الأسابيع الأخيرة توالي الزيارات من مسؤولين أميركيين كبار للضفة الغربية للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على أمل أن يتمكن الرجل البالغ من العمر 88 عاماً من إدخال ما يكفي من تعديلات على سلطته التي لا تحظى بشعبية بما يجعلها مؤهلة لإدارة غزة بعد الصراع الدائر هناك بين إسرائيل وحركة «حماس» والذي يقف فيه موقف المتفرج، وفق ما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

وكان عباس أحد مهندسي اتفاقية أوسلو للسلام مع إسرائيل في 1993 التي أنعشت الآمال في إقامة دولة فلسطينية، لكن بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة التي تخضع لإدارة سلطته ينال من شرعيته شيئاً فشيئاً. وصار كثير من الفلسطينيين ينظرون إلى إدارته على أنها فاسدة وغير ديمقراطية ومغيبة، وفقاً لـ«رويترز».

لكن في أعقاب هجمات «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، قال الرئيس الأميركي جو بايدن بوضوح إنه يريد أن يرى السلطة الفلسطينية التي يديرها عباس منذ 2005 تتولى المسؤولية في غزة بمجرد انتهاء الصراع بعد إعادة هيكلتها، وتوحيد إدارة غزة مع الضفة الغربية.

مكافحة الفساد

والتقى مستشار بايدن للأمن القومي جيك سوليفان بعباس، يوم الجمعة، ليصبح أحدث مسؤول أميركي كبير يحثه على تبني تغيير سريع. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن لصحافيين بعد لقائه الزعيم الفلسطيني في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) إنهما ناقشا الحاجة إلى إصلاحات لمكافحة الفساد وتمكين المجتمع المدني ودعم الصحافة الحرة.

وقالت 3 مصادر فلسطينية ومسؤول كبير من المنطقة على دراية بالمحادثات، إن مقترحات واشنطن في الغرف المغلقة تشمل أيضاً تنازل عباس عن بعض سيطرته على السلطة.

وقالت المصادر الفلسطينية والإقليمية إنه بموجب المقترحات المطروحة، يمكن لعباس أن يعيّن نائباً له ويسلم مزيداً من الصلاحيات التنفيذية لرئيس الوزراء ويدخل شخصيات جديدة في القيادة.


الرئيس الفلسطيني محمود عباس يلتقي مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي جيك سوليفان (إ.ب.أ)

> **عباس قال إن المشكلة ليست في تشكيل حكومة جديدة بل في السياسات الإسرائيلية**

ولم يقدم البيت الأبيض إجابات عن تساؤلات من وكالة «رويترز». وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن خيارات القيادة مسألة تخص الشعب الفلسطيني ولم تعط توضيحاً للخطوات اللازمة لإعادة هيكلة السلطة.

وفي مقابلة مع «رويترز» في مكتبه برام الله، قال عباس إنه مستعد لإدخال تعديلات على السلطة الفلسطينية بقيادات جديدة وإجراء الانتخابات التي تم تعليقها منذ فوز «حماس» في آخر انتخابات عام 2006 وإقصاء السلطة الفلسطينية من إدارة غزة، على أن يكون هناك اتفاق دولي ملزم من شأنه أن يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية.

وهذا أمر يرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وائتلافه اليميني المتطرف تأييده.

إقامة دولة فلسطينية

وقال عباس في المقابلة الأسبوع الماضي عندما سئل عن المقترحات الأميركية إن المشكلة ليست في تغيير السياسيين الفلسطينيين وتشكيل حكومة جديدة، وإنما المشكلة هي سياسات الحكومة الإسرائيلية.

وفي الوقت الذي قد يقر فيه عباس بأن حكمه الطويل يقترب من نهايته، يقول هو وزعماء فلسطينيون آخرون إنه يتعين على الولايات المتحدة، الحليف الاستراتيجي الأول لإسرائيل، أن تضغط على حكومة نتنياهو للقبول بإقامة دولة فلسطينية تشمل غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية.

وأفاد مصدر مطلع في واشنطن بأن عباس أبدى سراً انفتاحه على بعض المقترحات الأميركية لإصلاح السلطة الفلسطينية، بما في ذلك ضخ «دماء جديدة» بمهارات تكنوقراطية ومنح مكتب رئيس الوزراء المزيد من الصلاحيات التنفيذية.

وبينما يؤكد مسؤولون أميركيون على أنهم لم يقترحوا أي أسماء على عباس، تقول مصادر إقليمية ودبلوماسيون إن البعض في واشنطن وإسرائيل يفضلون أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ نائباً محتملاً وخليفة في المستقبل.

وقالت أربعة مصادر أميركية، اثنان منها من مسؤولي الإدارة، إن واشنطن تحث «دولاً لها نفوذ لدى السلطة الفلسطينية»، على إقناع عباس بالمضي قدماً في إصلاحات مؤسسية بشكل عاجل للإعداد «لليوم التالي». وقالت المصادر الأميركية إن عباس تعهد عدة مرات بإدخال تعديلات على إدارته في السنوات القليلة الماضية وليس لديه الكثير من النتائج ليقدمها، لذا سيواصل كبار المسؤولين الأميركيين الضغط بينما ينتظرون لمعرفة ما إذا كان سيفعل ذلك هذه المرة.

ومع ذلك، يرى مسؤولون أميركيون أن عباس لا يزال الشخصية القيادية الفلسطينية الواقعية الوحيدة في الوقت الحالي بالرغم من عدم شعبيته بين الفلسطينيين وعدم الثقة فيه من جانب إسرائيل التي تندد بعدم إدانته لهجوم «حماس» في السابع من أكتوبر.

وأفاد مسؤول كبير في الإدارة الأميركية، طلب عدم الكشف عن هويته بسبب الطبيعة السرية للمحادثات، بأن مساعدين لبايدن يحثون قيادات إسرائيل بهدوء على التخلي عن معارضتهم للسلطة الفلسطينية بعد إعادة هيكلتها واضطلاعها بدور قيادي في غزة بعد الصراع.

تعنت إسرائيل

قالت مصادر دبلوماسية فلسطينية وأميركية إن المحادثات حول ما سيحدث بمجرد انتهاء الحرب تزايدت في الأسابيع القليلة الماضية، إلا أنه لم تُقدم خطط لعباس.

وتزايد التنديد الدولي بالهجوم الإسرائيلي في ظل ارتفاع عدد القتلى الذي قالت السلطات الصحية في غزة إنه اقترب من 19 ألفاً، يوم الجمعة، لكن نتنياهو مصمم على أن الحرب ستستمر حتى القضاء على «حماس» وإعادة الرهائن وتأمين إسرائيل من الهجمات المستقبلية. وقال نتنياهو، يوم الثلاثاء، إن ثمة خلافاً مع أميركا حول حكم السلطة الفلسطينية لغزة. وأضاف أن غزة «لن تكون حماس-ستان أو فتح-ستان».

وبينما أعلنت واشنطن هذا الشهر توقيع عقوبات على مستوطنين إسرائيليين مسؤولين عن الهجمات على فلسطينيين، لكن الحكومة الأميركية تظل وفية في دفاعها عن إسرائيل في الأمم المتحدة، إذ ترفض الدعوات إلى وقف إطلاق النار، ووافق بايدن أيضاً على تقديم مساعدات عسكرية خلال الأسابيع الماضية.

مقتل فلسطينيين في الضفة والمستوطنون يهاجمون قاطفي زيتون

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل فلسطينياً في طولكرم شمال الضفة الغربية وآخر في نابلس، ليرتفع عدد الذين قتلتهم منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 289، في الحملة الواسعة التي تسببت كذلك في جرح أكثر من 3000 فلسطيني واعتقال أكثر من 4500، وتدمير بنى تحتية في كثير من المخيمات. وقالت إذاعة فلسطين الرسمية إن الشاب سليم حجر (25 عاماً) وهو من ضاحية شويكة شمال طولكرم تعرض لإصابة في الرأس عندما كان بمحاذاة جدار الفصل، غرب بلدة دير الغصون شمال طولكرم، وقد أخذ الجيش الإسرائيلي جثته واعتقل شقيقه.

وجاء الإعلان عن حجر بعد ساعات من إعلان وزارة الصحة، «استشهاد الشاب حمزة إبراهيم محمد بشكار (30 عاماً) برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي، قرب بلدة حوارة جنوب نابلس». كانت قوات الاحتلال احتجزت في وقت متأخر من الجمعة جثمان شاب لم تعرف هويته فوراً بعد قتله على حاجز حوارة عند نابلس، بزعم محاولته تنفيذ عملية طعن. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن قواته أطلقت النار وقتلت فلسطينياً بعد اقترابه منها وبحوزته سكين عند موقع لها قرب نابلس. واتضح يوم السبت أن الشاب هو بشكار الذي أعلنت عنه وزارة الصحة.

توتر وتصعيد

وتعيش الضفة الغربية أجواء من التوتر والتصعيد منذ السابع من أكتوبر، بعدما شنت إسرائيل حملة واسعة هناك، راحت تقتل معها كل يوم فلسطينيين وتجرح وتعتقل في مداهمات لا تتوقف، وتسببت في إرباك الحياة اليومية في الضفة، وخلفت الكثير من الدمار في البنى التحتية. واقتحمت القوات الإسرائيلية يوم السبت عدة مدن في الضفة الغربية، ونفذت عملية واسعة في نابلس شمالاً. وتوغلت قوات كبيرة في نابلس ومخيم بلاطة في نابلس، وداهمت بناية سكنية في شارع عمان في المدينة وعدداً من المنازل في المخيم ما فجر اشتباكات في المكان استمرت ساعات.

وكانت إسرائيل فشلت في اغتيال 3 فلسطينيين في بلاطة الجمعة عندما أخطأت طائرة مسيرة مركبة كان يوجد فيها 3 مسلحين قرب بلاطة قبل أن يفروا من السيارة وينجوا بأنفسهم من الصاروخ الثاني.

واستخدمت إسرائيل بشكل مزداد الطائرات في قتل فلسطينيين في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، وهو نهج جديد إلى حد ما، ولم يستخدم بهذا الشكل المكثف منذ الانتفاضة الثانية عام 2000.

هجمات المستوطنين

إضافة إلى عمليات القتل التي ينفذها الجيش، ثمة عمليات قتل نفذها مستوطنون يحاولون بين الفينة والأخرى شن هجمات على الفلسطينيين. وأصيب فلسطينيان يوم السبت، في اعتداء للمستوطنين بالقرب من بلدة كفر ثلث جنوب قلقيلية. وقالت مصادر محلية إن مجموعة من المستوطنين هاجمت بالحجارة مواطنين كانوا يقطفون الزيتون، واعتدت على الشقيقين حامد ومحمد إبراهيم راضي بالحجارة، ما أدى لإصابتهما برضوض نُقلا إثرها إلى مستشفى عمر القاسم في بلدة عزون لتلقي العلاج.

وتستمر هجمات المستوطنين على الرغم من ضغوط أميركية على إسرائيل من أجل لجمهم ومحاكمتهم كذلك. وفي إطار التصعيد المستمر، واصلت إسرائيل اعتقال فلسطينيين في الضفة يوم السبت. وقال نادي الأسير الفلسطيني إن قوات الاحتلال اعتقلت 16 فلسطينياً، ما يرفع عدد المعتقلين إلى 4520 منذ السابع من أكتوبر.

يطالب بإطلاق الرهائن «فوراً» ويرفض التهجير القسري للمدنيين

مشروع أمام مجلس الأمن لإنشاء «آلية مراقبة» أممية في غزة

واشنطن: علي بردى

يستعد مجلس الأمن للتصويت مجدداً بعد ظهر الاثنين على مشروع قرار يدعو إلى «إنشاء آلية» أممية لمراقبة شحنات الإغاثة الإنسانية إلى غزة عبر الطرق البرية والبحرية والجوية من دون المساس بأي تفتيش يحدث خارج القطاع من الدول التي تقدم مثل هذه الشحنات، أو تسهل مرور هذه الشحنات داخل أراضيها. ويطالب بإطلاق جميع الرهائن «فوراً»، رافضاً «التهجير القسري» للسكان المدنيين الفلسطينيين.

وفي أحدث محاولة لإصدار موقف فاعل من الحرب التي بدأت قبل نحو 10 أسابيع بين إسرائيل و«حماس»، أعدت الإمارات العربية المتحدة، بوصفها العضو العربي الوحيد في المجلس، وبالتنسيق مع مصر وفلسطين مشروع القرار الذي ينص على «المطالبة بأن تمتثل كل أطراف النزاع لالتزاماتها بموجب القانون الدولي»، لا سيما لجهة حماية المدنيين والمنشآت المدنية، وتوصيل المساعدات الإنسانية وحماية العاملين في المجال الإنساني، مذكراً بواجب احترام المرافق المدنية والإنسانية، بما في ذلك المستشفيات والمرافق الطبية والمدارس ودور العبادة والمرافق التابعة للأمم المتحدة، وحمايتها. ويدعو أطراف النزاع إلى «السماح وتسهيل وتمكين توصيل المساعدة الإنسانية بشكل فوري وآمن ومن دون عوائق وعلى نطاق واسع مباشرة إلى السكان المدنيين الفلسطينيين في كل أنحاء قطاع غزة»، في ما يحتاج إلى «وقف عاجل ومستدام للأعمال القتالية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية».


أعضاء مجلس الأمن يحضرون اجتماعاً في نيويورك (رويترز)

توصيل المساعدات

وفشل مجلس الأمن مرات عدة في تمرير مشروعات قرارات مختلفة، إما بسبب استخدام حق النقض، «الفيتو»، من الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، أو بسبب عدم حصولها على الأصوات الكافية لإقرارها. ويحتاج أي قرار إلى ما لا يقل عن 9 أصوات مع عدم استخدام «الفيتو». وسقط المشروع الأخير في 8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بـ«الفيتو» الأميركي.

ويطالب مشروع القرار الجديد الذي تسعى الدول المعنية إلى التصويت عليه بعد ظهر الاثنين بـ«السماح وتسهيل استخدام كل الطرق البرية والبحرية والجوية المؤدية إلى قطاع غزة بأكمله، بما في ذلك المعابر الحدودية»، بما في ذلك معبر كرم أبو سالم، مع «ضمان وصول العاملين في المجال الإنساني والمساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود والغذاء والإمدادات الطبية والمساعدة في مجال الإيواء في حالات الطوارئ، إلى الأشخاص المحتاجين في كل أنحاء قطاع غزة من خلال الطرق الأكثر مباشرة، فضلاً عن المواد والمعدات اللازمة لإصلاح وضمان تشغيل البنية التحتية الحيوية وتوفير الخدمات الأساسية، من دون المساس بالتزامات أطراف النزاع بموجب القانون الإنساني الدولي».

آلية المراقبة

وإذ يرحب بدور الدول غير الأطراف في النزاع، في السماح بحرية مرور شحنات الإغاثة الإنسانية، لا سيما التنسيق مع مصر لاستخدام معبر رفح الحدودي، يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «إنشاء آلية مراقبة في قطاع غزة مزودة بالأفراد والمعدات اللازمة، تحت سلطة الأمين العام للأمم المتحدة، للقيام حصراً بمراقبة كل شحنات الإغاثة الإنسانية إلى غزة المقدمة عبر الطرق البرية والبحرية والجوية لتلك الدول التي ليست أطرافاً في النزاع، مع إخطار من الأمم المتحدة إلى السلطة الفلسطينية وإسرائيل، من أجل التأكد من الطبيعة الإنسانية لشحنات الإغاثة هذه، من دون المساس بأي تفتيش يتم خارج قطاع غزة من الدول التي تقدم مثل هذه الشحنات أو تسهل مرور هذه الشحنات داخل أراضيها». ويطلب «نشر آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة على وجه السرعة»، مقرراً أن تكون مدة آلية المراقبة هذه «سنة واحدة، تمدد تلقائياً بعد ذلك فترات مدتها سنة واحدة». ويطالب النص بـ«الإطلاق الفوري وغير المشروط لجميع الرهائن، فضلاً عن ضمان توصيل المساعدات الإنسانية»، على أن يوفر الوقود «بمستويات تلبي الحاجات الإنسانية المطلوبة». ويندد بشدة بـ«كل انتهاكات القانون الإنساني الدولي، بما فيها كل الهجمات العشوائية ضد المدنيين والأهداف المدنية، وكل أعمال العنف والأعمال العدائية ضد المدنيين، وكل أعمال الإرهاب»، مؤكداً أن «الأهداف المدنية، بما فيها أماكن اللجوء، ومنها ما هو داخل مرافق الأمم المتحدة والمناطق المحيطة بها، محمية بموجب القانون الإنساني الدولي». ويرفض «التهجير القسري للسكان المدنيين، بمن في ذلك الأطفال، في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

> **أحدث محاولة لإصدار موقف فاعل من الحرب**

حل الدولتين

ويكرر مجلس الأمن، بموجب هذا المشروع «التزامه الثابت رؤية الحل القائم على وجود دولتين» إسرائيل وفلسطين، «تعيشان جنباً إلى جنب بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة»، مشدداً على «توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية في ظل السلطة الفلسطينية». ويطالب كل أطراف النزاع بـ«اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها، وموظفي وكالاتها المتخصصة، وجميع الموظفين الآخرين المشاركين في نشاطات الإغاثة الإنسانية بما يتفق مع القانون الإنساني الدولي». ويطالب بتنفيذ القرار 2712 «بالكامل»، طالباً من الأمين العام أن «يقدم تقريراً كتابياً إلى مجلس الأمن في غضون 5 أيام عمل من اتخاذ هذا القرار بشأن تنفيذ القرار 2712 وكل 30 يوماً بعد ذلك».

الحرب الحالية تأتي في الذكرى الـ 36 لتأسيس الحركة

«القضاء على حماس»... بين التمني الإسرائيلي والواقع على الأرض

تل أبيب: نظير مجلي

من يقرأ ما وراء السطور في الخطاب الحربي الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ويربط ذلك بالنهج التاريخي للسياسة الإسرائيلية تجاه الصراع مع الفلسطينيين، يُدرك أن ما يخبئه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لحركة «حماس» في ذكرى تأسيسها السادسة والثلاثين ليس كما يقول «إبادة» و«تصفية»، على الرغم من أن ذلك هو ما يتمناه. فهو يعرف جيداً أن «القضاء على حماس» هدف غير واقعي، وربما غير قابل للتحقيق. فهذه الحركة ليست مجرد تنظيم مسلح صغير يضم 30 ألف عنصر، وإنما هي تمثل تياراً عقائدياً، ولها تنظيم قوي راسخ، ليس فقط في قطاع غزة، بل في الضفة الغربية والشتات، ولها جذور عميقة، جذعها حركة «الإخوان المسلمين».

ألحقت العمليات التي تنفذها القوات الإسرائيلية ضرراً بالغاً بقوات «حماس»، لكنها لن تؤدي على الأرجح إلى تصفية قدرتها كلياً على المقاومة. وإذا كان الهدف المعلن للعمليات الإسرائيلية هو ضرب «حماس»، إلا أنها خلال أكثر من شهرين كانت موجهة أكثر إلى الشعب الفلسطيني، خصوصاً في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، فأحدثت دماراً مهولاً وحصدت أرواح أكثر من 20 ألفاً وأصابت بجراح جسدية أكثر من 50 ألفاً وبجراح نفسية أكثر من مليوني غزّي، الأمر الذي أثار في الذاكرة الفلسطينية والعربية مخاوف من نكبة ثانية. وثمة من يقول إن ما تقوم به إسرائيل سيؤدي إلى إنشاء جيوش فلسطينية مشحونة بالحقد والكراهية والرغبة في الانتقام، وفي عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي قد يكون الجيل الجديد من الفلسطينيين أخطر على إسرائيل من «حماس».

والسؤال الذي يطرح نفسه بجد اليوم هو: هل تريد حكومة إسرائيل وجنرالاتها فعلاً تصفية «حماس»؟

لقد أظهر تاريخ المواقف الإسرائيلية من «حماس» صورةً مختلفةً عن الخطاب السياسي والتصريحات والعمليات الحربية. فعندما بدأت هذه الحركة تتبلور في جمعيات خيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كانت حكومة إسرائيل بقيادة إسحق رابين (أواسط السبعينات)، ومخابراتها، تفتش عن قوى فلسطينية محلية تحل محل حركة «فتح» وغيرها من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتقبل مشروع «الإدارة الذاتية» لمنع قيام دولة فلسطينية. ولما فشلت إسرائيل في إقامة «روابط القرى»، وفشلت في تجنيد شخصيات محلية تتمرد على منظمة التحرير، رأت في جمعيات «حماس» هديةً من السماء.

وعندما قررت هذه الجمعيات بقيادة الشيخ أحمد ياسين والدكتور محمود الزهار والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، تشكيل حركة «حماس»، في 14 ديسمبر (كانون الأول) عام 1987، حركة مقاومة إسلامية، دبّت إسرائيل قوات مخابراتها لمتابعة ومراقبة هذه الحركة وقادتها. وبالرغم من برنامج «حماس» السياسي الذي لا يؤمن بإسرائيل ويدعو إلى إبادتها، رأت تل أبيب في هذه الحركة «منافساً مهماً» لمنظمة التحرير، وراحت توجه لها ضربات موجعة حتى تبقى تحت السيطرة، لكنها لم تقض عليها لأنها استفادت من عدائها لمنظمة التحرير وكذلك من عداء منظمة التحرير لها. فاعتقلت الشيخ ياسين مع مئات من أعضاء الحركة سنة 1989، وعندما قامت الحركة بخطف جندي إسرائيلي لغرض التفاوض عليه لإطلاق سراح الشيخ ياسين، سنة 1992، ردت إسرائيل بشن حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، أُبعد على أثرها 416 من أعضاء حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى جنوب لبنان. وقد رفض المبعدون القرار وظلوا في منطقة «مرج الزهور» جنوب لبنان، إلى حين صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 977 بعودتهم، فعاد أغلبهم خلال عام، وقليل منهم بقوا خارج البلاد. وتحول المبعدون إلى قادة معتبرين لدى الشعب الفلسطيني.

وتأجج الصراع في السنوات اللاحقة بين «حماس» وإسرائيل التي شهدت عمليات تفجير كبيرة نفذها عناصر «حماس» وغيرها من الفصائل. وفي الوقت ذاته، واصلت إسرائيل ملاحقة قادة «حماس». وفي سنة 1997، أمر نتنياهو باغتيال خالد مشعل، رئيس «حماس»، في العاصمة الأردنية. لكن المحاولة فشلت وألقي القبض على عميلي «الموساد». وأجبر الملك حسين إسرائيل على إنقاذ حياة مشعل وطلب للمصالحة معها تحرير الشيخ ياسين.

ومع اندلاع انتفاضة الأقصى (2000)، بادر الشيخ أحمد ياسين والرئيس ياسر عرفات إلى عملية تقارب بين منظمة التحرير وبين «حماس». ولكن في سنة 2004، اغتالت إسرائيل الشيخ ياسين عبر قصف من مروحية أباتشي، بينما كان خارجاً من صلاة الفجر على كرسيه المتحرك من مسجد المجمّع الإسلامي في حي الصّبرة في غزة. وحل محله في قيادة الحركة، الدكتور الرنتيسي، الذي سار هو أيضاً على طريق المصالحة الفلسطينية. فاغتالته إسرائيل بعد أقل من شهر واحد فقط. ثم غاب ياسر عرفات، الذي تسود قناعة فلسطينية بأنه هو أيضاً قُتل بعملية تسميم.

وتوقفت جهود المصالحة لفترة، إلى حين إجراء الانتخابات التي فازت بها «حماس» سنة 2006، واعترف الرئيس محمود عباس بنتائج الانتخابات، وكلف إسماعيل هنية بتشكيل الحكومة. وكانت هذه مرحلة مفصلية في تاريخ الحركة. وكان من الممكن أن تتحول إلى فرصة تاريخية تجعلها قائداً شرعياً للشعب الفلسطيني، يحتوي الآخرين وربما يفتح صفحة جديدة من العلاقات العربية والدولية تكسبها الشرعية. لكنها بدل ذلك، اختارت طريق الصراع الداخلي، فانقلبت على نفسها. ففي أواسط 2007، سيطرت «حماس» على قطاع غزة وطردت رموز السلطة الفلسطينية من القطاع وقتلت 160 قائداً ميدانياً من حركة «فتح» (معظمهم تم إلقاؤهم من على أسطح بنايات شاهقة). ومع أن «حماس» واصلت مقاومتها لإسرائيل، التي فرضت حصاراً على القطاع، وراحت تبني قوات عسكرية وصاروخية قوية، نسبياً، فقد حرصت إسرائيل على إبقاء سقف معقول في التعاطي معها. فقررت ألا تدخل معها في حرب إبادة ولا حتى حرب لإسقاط حكمها، وتركتها تحارب السلطة الفلسطينية. ومن آن لآخر كانت توجه لها ضربات عسكرية محدودة.

عندما فشلت إسرائيل في تجنيد متمردين على منظمة التحرير رأت في «حماس» هدية من السماء

واليوم يتضح بشكل رسمي، من المنشورات التي ترافق الحرب، أن حكومة نتنياهو دأبت على تشجيع الانقسام الفلسطيني، لكي تخفض من مكانة السلطة وتضعفها وتمتنع عن التفاوض معها على قيام دولة فلسطينية. وعندما كان قادة «الليكود» يتهمون نتنياهو بأنه يعزز بذلك قوة «حماس»، كان يصدهم قائلاً إن هذا هو السبيل الوحيد لمنع قيام دولة فلسطينية. وكان يعد بتصفية «حماس» في الوقت المناسب. من جهتها، أخذت «حماس» هذا التهديد بجدية، وسوية مع الحلفاء في إيران وغيرها، عملت على تعزيز قوتها وتدربت على عمليات اقتحام لإسرائيل.

«طوفان الأقصى»

مع قدوم حكومة يمين متطرف إلى السلطة في إسرائيل، مطلع السنة الحالية، راحت تل أبيب تعمق سياسة اللعب على حبل الانقسام الفلسطيني، لكي تتهرب من التسوية السياسية. فهي لم تضع القضية الفلسطينية على الرف وحسب، بل قامت بتوسيع عمليات التهويد والاستيطان وضاعفت عدد عمليات اقتحام المسجد الأقصى شجعت المتطرفين المستوطنين على تنظيم اعتداءات على الفلسطينيين في الضفة الغربية تصل إلى حد طردهم من بيوتهم والسيطرة على أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة، بحماية الجيش. كما أخذت إسرائيل تشدد من قمعها للأسرى الفلسطينيين في سجونها، وأوكلت إلى الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموترتش مسؤولية السجناء إدارة شؤون الاستيطان في الضفة الغربية.

ولما كانت إسرائيل نفسها قد دخلت في حالة انقسام شديد، بسبب خطة حكومية تطول منظومة الحكم والجهاز القضائي، وجدت «حماس» وحلفاؤها في الخارج فرصة لتوجيه ضربة عسكرية قوية لإسرائيل والعمل على تحرير الأسرى الفلسطينيين... وأطلقت عليها اسم «طوفان الأقصى».

وقبيل الاحتفال بذكرى تأسيسها السادسة والثلاثين، نجحت «حماس» في عمليتها ووجهت فعلاً ضربة قاسية لإسرائيل، إذ احتلت 11 ثكنة عسكرية و22 بلدة يهودية وخطفت 230 إسرائيلياً وأجنبياً وقتلت 1200 جندي ومواطن. شكلت العملية ضربة لهيبة الجيش الإسرائيلي أمام الإسرائيليين وأمام العالم، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة المشهد.

لكن عملية «حماس» شابتها سقطات كبيرة. ففي الهجوم الذي نفذته على غلاف غزة، قام عدد من نشطائها أو المهاجمين معها أو كليهما معاً، بممارسة عمليات فاحشة ضد المدنيين الإسرائيليين. فقتلت وخطفت أطفالاً ونساء ومسنين ومرضى وقتلت عائلات بأكملها بلا رحمة. واستغلت إسرائيل صور تلك الاعتداءات البشعة لتعبئة الجمهور الإسرائيلي ومن ثم الرأي العام العالمي ضد «حماس»، وراحت تشن حرباً تدميرية لا يعرف التاريخ في بشاعتها سوى في الحرب العالمية الثانية.

وقد فشلت «حماس» في مواجهة الحرب الإعلامية ضدها، ليس لأنها لا تملك الأدوات بل لأنها ربما لا تأخذ بالاعتبار شيئاً اسمه الرأي العام العالمي، ولا تعرف مخاطبة العالم بلغته. فهي لم تعلن رفضها لتلك العمليات البشعة، ولم تفكر في محاسبة من قام بها باسمها. ولم تفعل شيئاً لتحوّل مكسبها العسكري، إلى مكسب سياسي استراتيجي. فقد كان بإمكانها أن تعلن برنامجاً سياسياً جريئاً تؤكد فيه تبنيها برنامج منظمة التحرير. وعندما تكلم موسى أبو مرزوق، نائب رئيس الحركة، بروح قريبة من هذا البرنامج، اضطر فوراً إلى التراجع، نتيجة للمعارضة من داخل الحركة وربما من خارجها.

وحتى في الوقت الذي كانت فيه كل الفصائل الفلسطينية تقف إلى جانب غزة ضد العدوان الإسرائيلي، وكان ممثلو فلسطين في المؤسسات الدولية يعملون ليل نهار على تجنيد العالم، خرج قادة من «حماس» يهاجمون هذه الفصائل ويفتشون عن صغائر تكتيكية للصدام معها، خصوصاً مع السلطة الفلسطينية. وحتى عندما كان قادة الدول العربية والإسلامية يديرون أكبر حملة دبلوماسية لنصرة غزة والقضية الفلسطينية، وكانت الفضائيات العربية تنقل للعالم دقيقة بدقيقة وعلى مدار 24 ساعة في اليوم مشاهد القتل والدمار الإسرائيلية، كانت «حماس» تهاجم الدول العربية لأنها «لم تفعل شيئاً». حتى منظمة الصليب الأحمر ووكالة غوث اللاجئين وغيرها من المؤسسات الدولية التي قُتل العشرات من نشطائها وهم يقدمون الخدمات لأهل غزة، هاجمهم قادة من «حماس» أيضاً.

على هذا الأساس، يمكن القول إن «حماس» التي تحتفي بمرور 36 سنة على تأسيسها، تحتاج إلى عملية نضوج سياسي. تحتاج إلى قيادة متواضعة ومنصفة ومتوازنة، رغم ما تمر به من مصاعب. تحتاج إلى مواقف مسؤولة تجعلها تأخذ مكانها بشكل طبيعي مع بقية الفصائل في قيادة الشعب الفلسطيني وليس بالقوة، كما يوحي اليوم قادتها. وعليها ألا تنسى أولئك الذين ضحوا ويضحون بأرواحهم وبعائلاتهم وبتشردهم وبجراحهم على إثر هجوم «حماس». فهؤلاء يتهمون إسرائيل بمصيبتهم. لكنهم لا يبرئون «حماس». وبالتالي فإن هذه الحركة عليها أن تعيد النظر في كثير من الأمور لكي تستفيد من إنجازاتها وتتعلم من إخفاقاتها.



فلسطينية وسط ركام مبنى دمرته غارة إسرائيلية في رفح أمس (أ.ف.ب)

قيادي «حماس» يحيى السنوار الذي يُعتقد أنه وراء عملية «طوفان الأقصى» (رويترز)



قيادي «حماس» إسماعيل هنية مع الشيخ الراحل أحمد ياسين في مدينة غزة عام 2003 (رويترز)



عائلة عاشور مع جثمان طفل في مستشفى النجار برفح أمس (أ.ف.ب)

ماكرون يلغي زيارته للبنان بسبب الوضع في الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

بينما كانت السلطات اللبنانية تنتظر زيارة وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إلى بيروت يوم السبت، أعلن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي فجأة في المقابل إلغاء الموعد الذي كان مقرراً معها عصر السبت، بسبب تأجيل زيارتها المقررة إلى بيروت، ولم يعلن مكتب ميقاتي موعداً جديداً للقاء.

غير أن السفارة الفرنسية في لبنان أعلنت أن تأجيل رحلة الوزيرة كولونا التي كانت مقررة إلى لبنان والمنطقة، تم بسبب عطل تقني أصاب طائرتها.

وارتأى طيّارو «فالكون 900» التي كانت تقلّ على متنها الوزيرة إلى جانب مستشارين وصحافيين بينهم مراسلة لوكالة «الصحافة الفرنسية» وحراس أمنيون، أنه من الأفضل أن تعود الطائرة أدراجها إلى قاعدة فيلاكوبليه بالقرب من باريس.

ووفقاً لبيان صدر عن مكتب كولونا، فقد تقرر إلغاء زيارتها المقررة إلى لبنان والمنطقة نتيجة عطل تقني طرأ على طائرتها في مطار باريس في اللحظات الأخيرة.

وستتوجه إلى بيروت الاثنين، غداة زيارتها لإسرائيل والضفة الغربية يوم الأحد.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن إلغاء زيارة كولونا حصل بسبب عطل مؤكد في الطائرة بعد ساعتين من الطيران وبالتالي عودتها إلى مطار فيلاكوبليه الواقع جنوب غربي باريس. وبدلا من ذلك ستتوجه كولونا إلى إسرائيل الأحد ومنها إلى الأردن للحاق بالرئيس ماكرون الذي لن يذهب إلى لبنان بل قرر التوجه إلى الأردن للقاء أفراد القوة الفرنسية المنتشرة في الأردن وعددها 650 فردا، والاثنين ستتوجه كولونا إلى لبنان، وذكرت مصادر في الإليزيه أن الوضع المتوتر في جنوب لبنان دفع ماكرون لإلغاء زيارته إلى تلك المنطقة للقاء أفراد الوحدة الفرنسية المشاركة مع قوات «اليونيفيل».

واشنطن أبلغت تل أبيب بأن الهجمات على الجيش اللبناني «غير مقبولة»

«حزب اللّه» يعلن عن 509 عمليات ضد إسرائيل منذ بدء الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» أنه نفذ 509 عمليات ضد مواقع إسرائيلية وتجمعات للجيش منذ بداية الحرب على غزة حتى 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، فيما استهدف السبت، منزلين تحصّن في داخلهما جنود إسرائيليون، بحسب ما قال في بيان.

ومع استمرار المواجهات المتبادلة بين إسرائيل والحزب، قال الجيش الإسرائيلي السبت، إنه استهدف عدداً من المشتبه بهم في منطقة بجنوب لبنان تابعة لـ«حزب الله»، بعد إطلاق 3 قذائف من الأراضي اللبنانية باتجاه شمال إسرائيل.

وأضاف على «تلغرام»: «تقصف مدفعية الجيش الإسرائيلي مصدر النيران»، مشيراً إلى استهداف عدد من المشتبه بهم في منطقة في لبنان معروفة بأنها تابعة لحزب الله.

من جهته، قال أفيخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي عبر حسابه على منصة «إكس»، إن الطائرات الحربية أغارت على سلسلة أهداف لـ«حزب الله»، مشيراً إلى عدة عمليات إطلاق قذائف من لبنان نحو إسرائيل في الساعات الأخيرة، وأن الجيش رد بقصف مدفعي نحو مناطق في لبنان.

وكانت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» نقلت عن إعلام إسرائيلي قوله إن «طائرة مسيرة مفخخة أُطلقت من لبنان وأصابت تجمعاً مستحدثاً للجيش في مارغليوت وأوقعت إصابتين»، مشيرة كذلك إلى أن «الرقابة العسكرية تفرض حظراً على نشر المعلومات عن هذا الحدث الأمني».

ونعى «حزب الله» أحد مقاتليه، فيما أعلن عن عدد من العمليات العسكرية التي طالت تجمعات لجنود إسرائيليين ومواقع عسكرية، إضافة إلى منزلين دخل إليهما العسكريون.

وفي بيانات متفرقة، أعلنت «المقاومة الإسلامية» عن استهداف مقاتليها تجمعاً لجنود إسرائيليين في حرج راميم، كما رصدوا مجموعة جنود إسرائيليين تدخل إلى منزلين في مستعمرة المنارة فقاموا باستهداف المنزلين بالأسلحة المناسبة، وإصابتهما إصابة مباشرة وأوقعوا قتلى وجرحى، وذلك بعدما كانوا قد نفذوا هجوماً جوياً بطائرة مسيرة انقضاضية على تموضع لجنود إسرائيليين خارج ثكنة راميم (قرية هونين اللبنانية المحتلة)، ما أدى إلى سقوط إصابات مؤكدة.

وقبل الظهر، استهدف مقاتلو «حزب الله» قوة مؤللة للقوات الإسرائيلية في موقع المطلة، وحققوا فيها إصابات مباشرة، وصباحاً استهدفوا دشمة تحصن بها جنود إسرائيليون في موقع بركة ريشا بصاروخ موجه، مما أدى إلى سقوط عدد منهم بين قتيل وجريح، بحسب بيان «حزب الله»، وذلك بعد ساعات من إطلاق نار من الموقع الإسرائيلي في بركة ريشا على محيط بلدتي عيتا الشعب - رامية، بحسب ما كانت قد أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

ولم يهدأ القصف المتقطع باتجاه الجنوب، واستهدفت غارة إسرائيلية أطراف عيتا الشعب وتعرض وادي حسن الواقع ما بين بلدتي مجدل زون والجبين، لقصف مدفعي وسجلت غارات على وادٍ قرب بلدة رامية وعلى جبل بلاط في القطاع الغربي، حيث أفيد أيضاً بانفجار صاروخ اعتراضي في أجواء بلدة الضهيرة الحدودية.

وفي مرجعيون، تعرضت أطراف بلدة رب ثلاثين وبلدتا مركبا وبني حيان لقصف مدفعي، كما سقطت قذيفتان على أطراف بلدة حولا وسقطت قذيفة مدفعية على باب تنية - الخيام، ومساء، ذكرت «الوطنية» أن المدفعية استهدفت بلدة حولا وسقطت القذائف على مقربة من المنازل في حي صبيح وبئر المصلبيات.



الدمار الذي لحق بمنزل في بلدة كفركلا بجنوب لبنان بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

نعى «حزب الله» أحد مقاتليه فيما أعلن عن عمليات عسكرية طالت تجمعات لجنود إسرائيليين ومواقع عسكرية

ولم يكن ليل الجنوب هادئاً، حيث ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الجيش الإسرائيلي صعد ليلاً اعتداءاته العنيفة التي استمرت حتى قبيل منتصف الليل، حيث أغار الطيران الحربي على منطقة المشاع بين بلدتي المنصوري ومجدل زون وعلى أطراف الناقورة وجبل اللبونة، كما أطلق الطيران المسير صاروخ جو أرض استهدف به محيط بلدة عيتا الشعب. وطال القصف المدفعي أطراف معظم بلدات القطاعين الغربي والأوسط المتاخمة للخط الأزرق.

وملأت القنابل المضيئة المعادية سماء قرى القطاعين الغربي والأوسط، مع تحليق للطيران الاستطلاعي المعادي.

وكانت قد نقلت شبكة «سي إن إن» مساء الجمعة، عن مسؤولين أميركيين ومصدر أمني إقليمي القول إن إسرائيل هاجمت مواقع للجيش اللبناني أكثر من 34 مرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وذكرت الشبكة التلفزيونية، التي قالت إنها استندت في معلوماتها إلى قائمة جمعتها الولايات المتحدة واطلعت عليها الشبكة، أن الهجمات الإسرائيلية شملت نيران أسلحة خفيفة ومدفعية وطائرات مسيرة وطائرات هليكوبتر.

ونسبت الشبكة إلى المسؤولين الأميركيين القول إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغت إسرائيل بأن هجماتها على الجيش اللبناني «غير مقبولة». وبحسب تصريح مسؤول أميركي رفيع المستوى لشبكة «سي إن إن»، فإن واشنطن تعتقد أن بعضاً من هذه الهجمات «عرضية» وكانت موجهة ضد «حزب الله».

لكن المسؤول الأميركي قال إن الهدف من شن هجمات أخرى كان «أقل وضوحاً»، وأضاف: «ربما لا يمارس مزيد من الجنود الإسرائيليين الصغار ضبط النفس بشكل كافٍ».

خبير يدعو لطلب بعثة تقصّي حقائق دولية

لبنان يتباطأ بمقاضاة إسرائيل لاستخدامها قذائف فسفورية

بيروت: يوسف دياب

من المبكر إحصاء الأضرار التي خلّفها القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان، غير أن التقارير عن استخدام الجيش الإسرائيلي أسلحة محرّمة دولياً لا سيّما القذائف الفسفورية الحارقة، ذات التأثير البيئي والصحّي، بدأت تتكشّف تداعياتها رغم استمرار القصف المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله»، إذ كشفت المعطيات الأولية، أن هذه القنابل أحرقت منازل بكاملها، وأتلفت حقولاً زراعيّة جعلتها غير صالحة للاستثمار كما عرّضت المياه الجوفية للتلوّث.

الاستخدام «غير المبرر» لهذه الذخيرة المحرّمة دولياً، أثار قلق الولايات المتحدة، فأعرب منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي عن «قلق واشنطن إزاء المعلومات المتعلقة باستخدام إسرائيل لذخائر الفسفور الأبيض الأميركية في لبنان». وقال كيربي: «لقد رأينا هذه التقارير، نحن بالتأكيد قلقون بشأنها، وسنطرح أسئلة حولها لمحاولة معرفة مزيد حول ما يحدث».

وذكّر المسؤول الأميركي بأن «الذخيرة التي تحتوي على الفسفور الأبيض لها غرض عسكري مشروع، وتتوقع الولايات المتحدة في جميع الحالات استخدامها لأغراض مشروعة ووفقاً لقوانين النزاع المسلح».

تحذير كيربي يأتي في سياق رفع المسؤولية عن الإدارة الأميركية، وتحذير تلّ أبيب من إمكانية مقاضاتها دولياً، غير أن إمكانية الملاحقة القضائية غير متاحة أمام المحاكم المختصّة بجرائم الحرب، إذ ذكّر وزير العدل اللبناني السابق إبراهيم نجّار، أن إسرائيل «غير منضوية في أي مؤسسة قانونية أو قضائية دولية، خصوصاً محكمة العدل الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية، حتى لا تكون عرضة للمقاضاة». لكنّه أشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الدولة العبرية «خرقت الاتفاقات الدولية التي تمنع استخدام القنابل الفسفورية». ودعا نجّار وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب إلى «توجيه رسالة عاجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، لمطالبته بإرسال بعثة تقصّي حقائق تابعة للأمم المتحدة، والكشف على الأراضي التي استهدفتها إسرائيل بالقنابل الفسفورية وتثبيت خرق إسرائيل للاتفاقات الدولية»، لافتاً إلى أن «إرسال بعثة دولية لتقصّي الحقائق لا يحتاج لقرار من مجلس الأمن، وليس ثمّة خشية من استخدام أي دولة حقّ (الفيتو) لإبطاله».

ومن جهتها، كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن استخدام إسرائيل الفسفور الأبيض في غزة ولبنان، وحذّرت من عواقب استخدام هذه الذخائر التي تعرض المدنيين لخطر الإصابة بجروح خطيرة وطويلة الأمد. وقال الوزير إبراهيم نجّار وهو خبير في القانون الدولي: «إذا ثبت أن إسرائيل خرقت القانون الدولي، فإنه يمكن للبنان أن يتقدّم بشكوى أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لإدانتها على هذه الجريمة، بحيث تلاحق قضائياً أمام الجمعية العامة، لأنها قد ارتكبت جريمة ضدّ الإنسانية، وانتهكت قواعد الحرب المتعارف عليها عالمياً، وتلاحق سياسياً أمام مجلس الأمن الدولي». وتطرّق نجّار إلى سابقة حصلت في مقاضاة إسرائيل، وأضاف: «في عام 2009 وبصفتي وزيراً للعدل يومذاك، تقدمت بدعوى أمام الأمم المتحدة ضدّ إسرائيل، رداً على قصفها معمل الجيّة الكهربائي والتسبب بأضرار بيئية نتيجة تسرّب النفط، وفي عام 2014 ربحنا الدعوى، وحكم على إسرائيل بدفع تعويض للبنان بقيمة 850 مليون دولار».

إفلات تل أبيب من المحاكم الدولية لا يعفي قادتها السياسيين والعسكريين من تبعات هذه الجرائم لدى بعض الدول، ولفت الوزير نجّار إلى أن «هناك ما يسمّى (الاختصاص العالمي للقضاء الوطني)، الذي تعتمده دول أوروبية لملاحقة المسؤولين عن جرائم خطيرة»، مذكراً بأن بلجيكا «حرّكت دعوى قضائية ضدّ (وزير الدفاع الإسرائيلي السابق) أرييل شارون بسبب مجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبها إبان اجتياح بيروت في عام 1982 لمجرّد إعلانه عن زيارة سيقوم بها إلى بروكسل».

إجراءات الدولة اللبنانية لا ترقى إلى مستوى الخطر الذي يهدد البلاد نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية، خصوصاً أن المراجع المختصّة لم تتخذ حتى الآن أي خطوة قانونية بهذا الصدد، وقال نجّار: «لو كنت وزيراً للخارجية اللبنانية، لطلبت فوراً من وزير العدل أن يرسل خبراء لبنانيين ودوليين متخصصين بعلم الأسلحة وجرائم الحرب برفقة المدعي العام التمييزي لمعاينة الأرض، وأخذ عينات قبل زوال الرواسب الحارقة»، مشدداً على «ضرورة أن يثبت لبنان هذه الوقائع قبل زوال معالمها، وليكون لديه ملفّ قوي لا يقبل الدحض أو التشكيك».

وتعدّ القنابل الفسفورية محرمة دولياً بموجب اتفاقية جنيف لعام 1980 التي نصّت على «تحريم استخدام الفسفور الأبيض كسلاح حارق ضد البشر والبيئة». واستخدم الجيش الإسرائيلي هذه القذائف في بلدات الماري والمجيدية والضهيرة في جنوب لبنان، إلّا أن الأخيرة كانت أكثر تضرراً من جرّائها، وأوضح رئيس بلدية الضهيرة الشيخ عبد الله الغريب، أن «الأضرار التي خلفتها القذائف الفسفورية على البلدة كبيرة، ولم يجر إحصاؤها بعد». لكنّه أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «منازل بكاملها احترقت وتحوّل محتواها إلى رماد، وباتت غير صالحة للسكن، لكنّ الطامة الكبرى تكمن في احتراق آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية وإتلاف موسم الزيتون بكامله». وقال: «لا تزال هناك كتل ترابية خلفتها القذائف تعاود الاشتعال بمجرد تحريكها أو لمسها، وهذه الكتل حولت مساحات شاسعة من الأراضي غير قابلة للزراعة أو حتى الدخول إليها، عدا عمّا تشكله من خطر على المياه الجوفية».

وعمّا إذا كانت أجهزة الدولة عاينت الأضرار التي خلّفها القصف، وأعطت إرشادات لكيفية التعامل مع آثار القذائف الفسفورية، أشار رئيس بلدية الضهيرة، إلى أن «الدولة غير موجودة أصلاً لنتواصل معها». وتابع قائلاً: «نحن نواجه قدرنا، لكن هناك عناصر من فوج الهندسة في الجيش، أجروا كشفاً على مساحات من الأراضي التي اشتعلت بالقذائف الفسفورية خلال الهدنة القصيرة، وعملوا على نقل بعض القذائف التي لم تنفجر»، لافتاً إلى أن «الوضع يتطلّب حضور خبراء متخصصين في العلوم الكيميائية للكشف وتحديد المخاطر المترتبة على هذه الأسلحة وإعطاء التوجيهات للناس لكيفية التعامل معها، وما إذا كانت الأراضي قابلة لاحقاً للاستصلاح أم لا».

تعمل للإمساك بقطاع الطاقة في سوريا لتعزيز نفوذها بالمنطقة

إيران تضع يدها على مصفاة حمص... وعينها على مصفاة بانياس

دمشق: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تناقش فيها الأوساط الاقتصادية الرسمية السورية جدوى المشاريع الاستثمارية الروسية، التي تتراجع منذ حرب أوكرانيا، تبدأ إيران بإعادة تأهيل مصفاة حمص لتكرير النفط، في تمدد إيراني حثيث للاستحواذ على قطاع إنتاج الطاقة في سوريا، بينما تتوانى المشاريع الروسية في سوريا.

ووفق ما ذكرته وكالة الأنباء الإيرانية «فارس»، فإن إيران ستبدأ بإصلاح وصيانة مصفاة حمص للتكرير بطاقة إنتاجية تقدر بـ120 ألف برميل، مقابل «أرباح ستحصل عليها من تكرير النفط إذا توفرت الظروف المناسبة».

وجاء هذا بعد الانتهاء من صيانة وتأهيل المجموعة الغازية في محطة توليد كهرباء بانياس من قبل شركة إيرانية. كما تزامن مع صدور قرار سوري بوقف تزويد معمل السماد في حمص المستثمر من قبل شركة روسية (ستروي ترانس غاز) بالغاز منتصف الشهر الحالي، لعدم التزام الجانب الروسي ببنود العقد، ما سبب نقصاً في كمية الغاز اللازمة لتوليد الكهرباء، وفق ما نقلته مواقع سورية إخبارية غير رسمية، ولم تعلق الحكومة عليه، بل إن وزير الكهرباء وعد بتحسن الكهرباء وحدد موعداً يأتي بعد يوم واحد من موعد وقف تزويد معمل السماد بالغاز.

مصفاة حمص، التي وضعت بالاستثمار عام 1959 بوصفها أول مصفاة لتكرير النفط في سوريا، تبلغ طاقتها التصميمية 5,7 مليون طن سنوياً، بنسب مزج بين نوعي الخام الخفيف والثقيل (40 في المائة خفيف و60 في المائة ثقيل).

وكباقي المنشآت السورية الحكومية، تعاني مصفاة حمص من تهالك كبير مع صعوبة في إعادة تأهيلها لتعثر تأمين قطع غيار بسبب العقوبات الاقتصادية الدولية، وفق الموقع الرسمي للمصفاة.

مصادر اقتصادية سورية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن إيران لديها خيارات عدة لتكرير نفطها مثل كوبا ونيكاراغوا وجنوب أفريقيا أو دول آسيا، إلا أن اختيارها مصفاة حمص كان الأفضل اقتصادياً وسياسياً، في ظل حربها التوسعية في المنطقة، مع الإشارة إلى أن إيران تستخدم مصفاة بانياس على الساحل السوري لتكرير النفط، الذي يذهب كم يسير منه إلى السوق السورية، والكم الأكبر يصدر عبر لبنان، كطريقة للتحايل على العقوبات الدولية.

ولفتت المصادر إلى أن اختيار مصفاة حمص بطاقة 120 ألف برميل يومياً، جاء متكاملاً مع مشاريع إيران لتفعيل خط الترانزيت والخط السككي عبر العراق، وذلك لتخفيف التكاليف التي يتطلبها النقل البحري وتقليل المخاطر واختزالاً للوقت.

أضافت المصادر: «سياسياً، السيطرة على قطاع إنتاج الطاقة النظيفة في سوريا ستمكن إيران من تعزيز إمكاناتها العسكرية في سوريا ولبنان ودعم حلفائها، وبالتالي تجذرها في المنطقة لأمد طويل».

وركزت المصادر على مواقع النفوذ الإيراني في سوريا: «البوكمال في شرق دير الزور، ومعبر البوكمال .القائم، ومساحات واسعة من الأراضي على الحدود مع العراق، ثم الساحل، حيث تم الحصول على عقد استثمار زراعي لـ(مبقرة زاهد) في طرطوس يمكنها من السيطرة على أراضٍ بمساحة تفوق 2300 هكتار، تمتد إلى مناطق قريبة من الحدود مع شمال لبنان وتصلها مع مرفأ الحميدية جنوب طرطوس الذي تسيطر عليه روسيا، كما تسيطر إيران على مساحات واسعة على الحدود مع لبنان، غرب محافظة حمص والقلمون في ريف دمشق، ومؤخراً مناطق جنوب سوريا الملاصقة لجنوب لبنان».

وأضافت المصادر أن إيران تخطط أيضاً لإعادة تأهيل مصفاة بانياس، بالإضافة لضلوعها في تأهيل محطات توليد الكهرباء. وبذلك يمكن القول إنها تحكم السيطرة على قطاع إنتاج الطاقة في سوريا، التي تعاني من أزمة طاقة حادة، حيث تسعى إيران إلى تأمين مصادر تمويل ذات ديمومة لنشاطاتها العسكرية في المنطقة.

وبحسب المصادر، فإن الأولوية بالنسبة لإيران تأمين تمويل للنشاط العسكري ثم تحصيل الديون المترتبة على سوريا.

وتعاني سوريا من أزمة في توفر المحروقات ومواد الطاقة. وبحسب وزير النفط السوري، فراس قدور، في مؤتمر الطاقة العربي الثاني عشر الذي انعقد في الدوحة الأسبوع الماضي، فإن «إنتاج سوريا للنفط انخفض من نحو 385 ألف برميل في اليوم عام 2011 إلى نحو 15 ألف برميل في الوقت الراهن. كما انخفض الإنتاج الإجمالي من الغاز الطبيعي من نحو 30 مليون متر مكعب عام 2011 إلى نحو 10 ملايين متر مكعب باليوم حالياً. كما انخفض توليد الكهرباء إلى 19,2 كيلوواط/ ساعة عام 2022 لأن إنتاج الكهرباء في سوريا يعتمد بنسبة 94 في المائة على حوامل الطاقة التقليدية من الغاز الطبيعي والوقود».

ووفق أرقام حكومية العام الماضي، كان يصل إلى مصفاة بانياس (استطاعتها نحو 126 ألف برميل يومياً) نحو 3 ملايين برميل نفط شهرياً معظمها من إيران من خلال خط الائتمان.

أما مصفاة حمص فتقوم بتكرير النفط السوري من مناطق غرب الفرات ومناطق الإدارة الذاتية عبر شركات القطاع الخاص، بكمية تقدر بـ15 ألف برميل يومياً. وتغطي مصفاتا بانياس وحمص 70 في المائة من حاجة البلاد للمازوت ونحو 90 إلى 95 في المائة من حاجة البلاد من البنزين.



مصفاة حمص (موقع الشركة العامة لمصفاة حمص)

سلطات ولاية الجزيرة تعلن الطوارئ وحظر التجول... وقلق أميركي

فرار الآلاف بعد تجدد الاشتباكات في ود مدني بالسودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تصاعدت موجات فرار السكان من مدينة ودمدني، مع تجدد الاشتباكات العنيفة والقصف الجوي والمدفعي بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» لليوم الثاني على التوالي، وتدافع آلاف المواطنين حاملين ما خف من متاع إلى الطرقات لمغادرة المدينة نحو مدن الولاية الوسطية، وإلى البلدات الصغيرة في الأرياف. وأعلنت السلطات المحلية حالة الطوارئ، وحظر التجول مساءً، فيما عبرت الولايات المتحدة الأميركية عن «قلق بالغ» إزاء تكرار «الدعم السريع» الهجمات على المدينة.

وأحدث الهجوم على عاصمة ولاية الجزيرة (وسط السودان) حالة من الارتباك الكبير في حركة التجارة، ما دفع آلاف التجار في أسوق المدن الكبيرة (مدني، الحصاحيصا، تمبول) إلى نقل بضائعهم من المحال التجارية إلى مناطق آمنة، تحسباً لتكرار عمليات النهب والسلب التي شهدتها العاصمة الخرطوم خلال الحرب الدائرة.

الأوضاع الأمنية «إلى انحدار مخيف»

وقال سكان في مدني إن الاشتباكات تجددت بصورة أكثر قوة، أمس (السبت)، فيما تواصل القصف الجوي والمدفعي من قبل قوات الجيش على مواقع «الدعم السريع» في منطقة حنتوب الواقعة على الضفة الشرقية من النيل الأزرق الذي يعبر المدينة. وأفاد مصدر محلي لـ«الشرق الأوسط» بأن المعارك تزداد ضراوة، وأن الاشتباكات والقصف المتبادل يتركزان في محيط جسر «كوبري حنتوب» المؤدي إلى وسط المدينة. وقال المصدر إن الأوضاع الأمنية والإنسانية تتجه إلى «مستوى مخيف من الانحدار نحو الكارثة»، مضيفاً: «نسمع أصوات رصاص كثيف، ونشاهد أعمدة الدخان السوداء في المنطقة المستهدفة حيث تدور المواجهات بين الطرفين». ووفق المصدر ذاته، فإن المواطنين يفرون في كل الاتجاهات للخروج من المدينة قبل تفاقم الأوضاع أكثر.

وقال مقيمون في المدينة، إن انفجارات قوية هزت الأحياء الشرقية المتاخمة للشريط النيلي، وإن فوارغ الذخيرة الثقيلة والشظايا تتساقط على منازل السكان. ولم تصدر أي جهة حكومية أو غير حكومية بيانات لأعداد الضحايا منذ اندلاع الاشتباكات في مدينة ود مدني.

حالة ذعر بين السكان

من جهة ثانية، قال سكان في قرى شرق الجزيرة لـ«الشرق الأوسط» إنهم شاهدوا قوات من «الدعم السريع» على متن عشرات السيارات العسكرية والمدنية ذات الدفع الرباعي، ومسلحين على درجات نارية، يعبرون الطرق باتجاه المناطق المحيطة بمدينة «تمبول» (نحو 60 كيلومتراً من عاصمة الولاية ود مدني). وأفاد عدد منهم بأن المسلحين يطلقون الذخيرة الحية بكثافة في الهواء، ما تسبب بحالة من الذعر والخوف لدى القاطنين في تلك البلدات.

ويأتي الهجوم على مدينة ود مدني مع دخول الحرب في السودان شهرها العاشر، التي خلفت أكثر من 12 ألف قتيل ونحو 6 ملايين نازح داخل البلاد وخارجها.

فرض حالة طوارئ في الجزيرة

وفرض حاكم ولاية الجزيرة المكلف، الطاهر إبراهيم الخير، ليل الجمعة، حالة الطوارئ وحظر التجوال في الولاية، من الساعة السادسة مساءً إلى السادسة صباحاً. ويحظر قرار الطوارئ التجمعات ويقضي بإغلاق الأسواق والمحال التجارية في الفترة الزمنية المحددة، مع استثناء حركة مرور الكوادر الطبية وسيارات الإسعاف وتحركات القوات النظامية. وأعلن الجيش السوداني، الجمعة، أن «ميليشيا قوات الدعم السريع» هاجمت قواته في ولاية الجزيرة «في محاولة يائسة منها لتغطية هزائمها في العاصمة الخرطوم».

ونقلت وكالة أنباء السودان الرسمية (سونا) عن قائد الحامية العسكرية في مدني «الفرقة الأولى - مشاة»، اللواء أحمد الطيب، قوله إن «القوات المسلحة تصدت ببسالة للميليشيا المتمردة وكبدتها خسائر كبيرة في الأسلحة والمركبات والمعدات».

وأفادت لجان المقاومة في ود مدني (جماعة محلية)، بتجدد الاشتباكات صباح الجمعة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، في مناطق الإنقاذ وأبو حراز وطريق مدني - الخرطوم الغربي. وقالت إن السلطات أغلقت جسر حنتوب على النيل الأزرق أمام حركة السيارات، مع السماح بمرور المشاة الراجلين، كما أغلقت تماماً جسر رفاعة الذي يربط بين بلدة رفاعة ومدينة الحصاحيصا، ثانية كبرى مدن ولاية الجزيرة. ووفقاً للجان المحلية، تشهد المدينة نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى مدن سنار والقضارف والقرى حول مدني.

قلق أميركي

وقالت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، السبت، إن بلادها «تشعر بقلق بالغ» إزاء التقارير التي تفيد بوقوع هجمات شنتها قوات «الدعم السريع» على ود مدني في السودان، التي لجأ إليها الآلاف هرباً من الحرب. وأضافت، في إفادة على موقع السفارة الأميركية في الخرطوم على «فيسبوك»: «أحث قوات الدعم السريع على الامتناع عن شن الهجمات»، كما حثت جميع الأطراف على حماية المدنيين بأي ثمن، متوعدة بمحاسبة مرتكبي الإرهاب.

من جهته، عبر السيناتور الديمقراطي كريس كونز عن قلقه العارم من هجوم قوات الدعم السريع في ولاية الجزيرة في السودان، ويقول «يبدو أن قوات الدعم تفتح جبهة جديدة من الحرب»، محذرا «من خطورة انشغال العالم بأوكرانيا والصراع بين حماس وإسرائيل الذي أدى إلى أزمة إنسانية في غزة، ونسيان نزاعات أخرى تهدد حياة المدنيين والمصالح الأميركية».

واشنطن حثت الأطراف المتحاربة على حماية المدنيين بأي ثمن، وتوعدت بمحاسبة مرتكبي الإرهاب

تصاعد أعمدة الدخان في أحد شوارع مدينة ود مدني إثر تجدد الاشتباكات أمس الجمعة (أ.ف.ب)

طهران تأهبت داخلياً ودولياً بعد الهجوم المميت على الشرطة

إيران تعدم «جاسوساً للموساد» في بلوشستان المضطربة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة هجوم مميت على الشرطة في محافظة بلوشستان، أعلنت إيران، السبت، أنها أعدمت رجل دين بتهمة «التعاون» مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في سجن مدينة زاهدان، على ما أعلنت السلطة القضائية.

وأفادت وكالة «ميزان» المنصة الإعلامية للقضاء الإيراني بأن «عقوبة الإعدام نُفذت هذا الصباح في جاسوس للنظام الصهيوني في سجن زاهدان» بمحافظة بلوشستان جنوب شرقي إيران.

ولم يذكر الموقع اسم الرجل لكنه قال إنه «أدين بتهمة التعاون الاستخباراتي والتجسس لصالح النظام الصهيوني المعادي» و«جمع وتوفير معلومات سرية لجهاز الموساد التجسسي بهدف تعطيل النظام العام» وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت إن المتهم سلم معلومات سرية إلى «ضابط في الموساد» بهدف «الترويج لجماعات ومنظمات معارضة للجمهورية الإسلامية»، ولم تفصح الوكالة عن مكان حدوث التسليم المزعوم.

ولم يتضح على الفور تاريخ أو مكان اعتقال الرجل أو محاكمته، لكن وكالة «ميزان» قالت إن طلباً للاستئناف قوبل بالرفض.

وكانت إيران قد أعلنت في وقت سابق عن توقيف أشخاص وصفتهم بأنهم عملاء يعملون لحساب دول أجنبية من بينها إسرائيل، عدوتها اللدود.

في ديسمبر (كانون الأول) 2022 أعدمت إيران شنقاً 4 أشخاص أدينوا بالتعاون من أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

وتتهم طهران إسرائيل بتنفيذ هجمات تخريب واغتيالات تستهدف برنامجها النووي في سياق «حرب الظل» بين البلدين.

وتتهم الولايات المتحدة وإسرائيل إيران بشن هجمات صاروخية وبمسيرات تستهدف القوات الأميركية وسفن مرتبطة بإسرائيل في الخليج وخليج عمان.

وتقول مجموعات مدافعة عن حقوق الإنسان من بينها منظمة العفو الدولية، إن إيران تحتل المركز الثاني عالمياً بعد الصين لجهة أحكام الإعدام المنفذة.

وفي تقرير صدر في نوفمبر (تشرين الثاني) قالت منظمة «حقوق الإنسان في إيران» ومقرها النرويج إن السلطات الإيرانية أعدمت أكثر من 600 شخص منذ مطلع العام، في أكبر عدد خلال 8 سنوات. وتنفذ إيران عموماً عقوبة الإعدام شنقاً.

وتحتل محافظة بلوشستان قائمة المحافظات الـ31 من حيث الإعدامات. وغالبية سكان المحافظة المتاخمة لأفغانستان وباكستان من السُّنة، وهو منذ فترة طويلة مسرح اشتباكات متكررة بين قوات الأمن والمعارضة البلوشية.

وتُعد بلوشستان أفقر محافظات البلاد وينتمي غالبية سكانها إلى البلوش من أهل السنة. ويشكو أهالي المحافظة من «سياسات التمييز العرقي والديني».

طهران تتوعد

ويأتي الإعدام الذي جرى في سجن زاهدان بعد يوم من مهاجمة مسلحين من البلوش مقر قيادة الشرطة في مدينة راسك، ما أسفر عن مقتل 11 فرد أمن وإصابة آخرين.

وأفاد التلفزيون الرسمي بإجراء جنازة رسمية السبت للقتلى في بلدة راسك التي شهدت الهجوم. ووفق السلطات قُتل أيضا مسلحان من جماعة جيش العدل خلال اشتباكات تلت الهجوم.

وتبنى حساب منسوب إلى جماعة «جيش العدل» المعارضة، مسؤولية الهجوم، بعد نحو شهر من إعلان القضاء الإيراني تنفيذ حكم الإعدام بحق 3 معارضين من البلوش بتهمة الانتماء لـ«جيش العدل» وارتكاب «أعمال إرهابية».

وعرض قائد الجيش النظامي عبد الرحيم موسوي مساعدة قوات الشرطة لضبط الأمن في محافظة بلوشستان. وقال في بيان إن الهجوم «يستهدف وحدة المسلمين».

ويتولى «الحرس الثوري» مسؤولية ضبط الأمن في محافظة بلوشستان رغم وجود قوات الشرطة. وتنتشر في الحدود عناصر حرس الحدود الإيراني، التابعة لقوات الشرطة. وتنتشر وحدات من الجيش في بعض النقاط الحدودية.

وذكر موقع «حال وش» المحلي نقلاً عن شهود عيان أن رتلا عسكرياً يضم 40 إلى 50 عربة عسكرية، غادر قاعدة «القدس» التابعة لـ«الحرس الثوري» في مدينة زاهدان باتجاه مدينتي تشابهار، وراسك في جنوب المحافظة.

وقال وزير الداخلية، أحمد وحيدي إن «الإرهابيين لن يهدأوا بعد الآن». وتعهد بمحاسبة المسؤولين عن الهجوم. وبدوره، قال المتحدث باسم الشرطة، سعيد منتظر المهدي، إن بلاده أجرت اتصالات مع باكستان لملاحقة المتورطين في الهجوم.

وأشار منتظر المهدي إلى إصدار نشرة حمراء ضد بعض المتهمين، لافتاً إلى إجراء مشاورات دبلوماسية من قبل الوزارة الخارجية.

جاء ذلك، بعدما أصدر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أوامر بالتحقيق لتحديد هوية المهاجمين ومحاسبتهم على أعمالهم.

وبدوره، قال نائب رئيس البرلمان وممثل مدينة قم، النائب مجتبى ذو النوري إنه «يجب قطع يد الخائن بطريقة تتحول إلى عبرة للآخرين، ولكي لا يتجرأوا على تعريض اتحاد البلاد للخطر تحت غطاء أعمال مثل الهجمات الإرهابية»، طبقاً لوكالة «إيلنا» العمالية الإصلاحية.

وسرعان ما وجهت إيران رسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ومجلس الأمن عبر مبعوثها الدائم سعيد إيرواني الذي طالبها بإدانة الهجوم بأشد العبارات. وفي وقت لاحق، ذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن «الأمم المتحدة أدانت الهجوم».

بؤرة احتجاجات

وشهدت محافظة بلوشستان اضطرابات العام الماضي، بعدما امتدت احتجاجات اندلعت إثر وفاة الشابة مهسا أميني في طهران ومحافظات كردية، إلى أنحاء البلاد. وزادت حدة الاحتجاجات في محافظة بلوشستان، حينها بسبب استياء شعبي في المحافظة من اتهام قيادي في الشرطة بتهمة اغتصاب شابة.

وسقط 130 قتيلاً على الأقل من بين أكثر من 500 شخص قُتلوا في احتجاجات العام الماضي.

ولا يزال يخرج أهالي زاهدان في مسيرات «صامتة» كل جمعة للمطالبة، بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على متظاهرين، حاولوا اقتحام مركز للشرطة في 30 سبتمبر العام الماضي، ما أوقع 93 قتيلاً على الأقل.

وهاجمت صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة إمام جمعة مدينة زاهدان، رجل الدين السني البارز إسماعيل زهي وقالت: «اكتفى بالإعراب عن قلقه وتقديم العزاء لأسر القتلى، ولم يتضمن البيان الذي نشره مكتبه، أي إدانة للهجوم الإرهابي ومن يقفون وراءه».

ونقل موقع إسماعيل زهي قوله في صلاة الجمعة إن «الحادث مؤسف»، داعياً أهالي المحافظة إلى «التزام الهدوء». وأعرب عن قلقه حيال تشديد الأجواء الأمنية في المحافظة. وشدد على أن المسؤولين عن الهجوم «غير معروفين».

أحمد وحيدي يتقدم قادة الشرطة و«الحرس الثوري» في تشييع قتلى هجوم راسك (إرنا)

حريق يلتهم مصفاة أصفهان وتحذيرات من «تخريب صناعي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر نائب إيراني بارز من «تغلغل» و«أعمال تخريب» في الكيانات الصناعية في بلاده، بعد ساعات من حدوث حريق هائل في مصفاة أصفهان، وسط إيران، في ثاني حادث من نوعه خلال أسبوع.

وذكرت وسائل إعلام حكومية في إيران أن حريقاً اندلع في وحدة لتقطير النفط الخام في مصفاة بمدينة أصفهان وسط إيران فجر السبت ما أسفر عن إصابة أربعة أشخاص. وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، نقلاً عن مسؤول كبير في حكومة أصفهان، بأن اثنين من المصابين من رجال الإطفاء، مضيفاً أنه تم إخماد الحريق.

من جانبها، ذكرت وكالة «مهر» الحكومية أن النيران اشتعلت في ثلاث وحدات للبنزين بمنشأة أصفهان النفطية.

وقال محمد ده بيديان، مدير العلاقات العامة في مصفاة أصفهان لوكالة «مهر» إن رجال الإطفاء تمكنوا في أقل وقت ممكن من السيطرة على الحريق. وأضاف: «لم تقع خسائر في الأرواح في هذا الحادث». وقال المسؤول إن النيران شبت في الأنابيب عند مدخل الوحدة 3 في المصفاة. ولم يذكر سبب اشتعال النار في الأنابيب. بدورها، نقلت «رويترز» عن وكالة «إيسنا» الحكومية أنه يجري إصلاح الوحدة التي شبت فيها النيران. وقال منصور شيشه فروش، مدير خلية الأزمة في محافظة أصفهان للوكالة، إن أربعة جرحوا، وجرى نقل أحدهم إلى المستشفى بسبب الحروق، مضيفاً أن السلطات فتحت تحقيقاً للوقوف على أسباب الحادث.

يأتي الحادث في أعقاب حريق آخر اجتاح مصفاة بيرجند لمعالجة مكثفات الغاز الإيرانية في وقت سابق من هذا الأسبوع. وفي ذلك الحادث، انفجر 15 صهريج تخزين واشتعلت النار في ثلاثة صهاريج أخرى. وتمكنت فرق الإطفاء من إخماد النيران بعد 48 ساعة من العمل المتواصل. وقال مسؤول محلي إنه تعين حرق الوقود المتبقي في صهاريج التخزين وتوقفت عمليات إخماد الحريق بسبب شدة الحريق. ولم يصب أحدٌ بأذى. ويجري التحقيق في سبب اندلاع الحريق أيضاً. وأظهر بث مباشر من الموقع ألسنة اللهب الضخمة وأعمدة كبيرة من الدخان. وتقع مدينة بيرجند بالقرب من الحدود الأفغانية.

وتشهد منشآت البترول والغاز الإيراني عادة أحداثاً مماثلة عندما تبلغ الحرارة في فصل الصيف ذروتها، لكن وقوع حادثين، بينما تشهد درجات الحرارة انخفاضاً كبيراً، أثار تساؤلات حول احتمال «التخريب» في المنشآت الإيرانية.

في الأثناء، حذر عضو لجنة الطاقة في البرلمان، النائب فريدون عباسي، من احتمال وقوع أعمال تخريبية في المنشآت الصناعية الإيرانية.

وقال عباسي في تصريح لوكالة «إيلنا» إن «المخرب لا يزرع القنابل وإنما يقوم بالتخريب الصناعي أحياناً». وأضاف «أن المخرب يتلقى تدريباً للتلاعب بالكهرباء والمياه (التبريد) ورفع ضغط الغاز». وأضاف: «عندما يكون بلدك كبيراً في تقدم، ويريد البعض إيقافك، فقد يحدث التخريب الصناعي».

وبشأن الحريق الكبير الذي التهم منشأة بيرجند، قال عباسي «لا توجد بين يدي أي معطيات لأقول هل حدث التخريب أم لا، ربما هناك إهمال، أو خطأ إنساني، أو عيوب في المعدات».

واتسع نطاق حرب الظل بين إيران وإسرائيل خلال السنوات الأخيرة. وبعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي، هزت انفجارات منشآت نووية وعسكرية وصناعية إيرانية. واتهمت طهران، إسرائيل، بتنفيذ هجمات تخريب واغتيالات تستهدف برنامجها النووي. وتتهم الولايات المتحدة وإسرائيل، إيران، بشن هجمات صاروخية وبمسيرات تستهدف القوات الأميركية وسفن مرتبطة بإسرائيل في الخليج وخليج عمان.

ويعد عباسي من بين أكثر النواب المطلعين على البرنامج النووي الإيراني، نظراً لترؤسه المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية في عهد محمود أحمدي نجاد. ونجا من محاولة اغتيال في 2011 بعد إصابته بجروح بالغة أبعدته لفترة من المناصب الإدارية والحياة السياسية.

وزادت المخاوف من عودة حرب الظل بين إسرائيل وإيران، بعد حرب غزة الأخيرة، خصوصاً في ظل الدعم الذي تقدمه إيران لجماعات مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي لإيران، أو تتحالف مع «الحرس الثوري».

وفي 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت وزارة الاستخبارات الإيرانية اعتقال ثلاثة إيرانيين بتهمة «التجسس للموساد» في أفغانستان وبالتعاون مع «طالبان».

وقالت الوكالة: «أراد هؤلاء الثلاثة تنفيذ هجمات بالطائرات المسيرة الانتحارية»، مضيفة أنها «أحبطت هجوماً بالمسيرات من جبال غرب أفغانستان على أهداف في إيران». ولم يصدر أي تعليق من «طالبان».



الدخان يتصاعد من أجزاء في مصفاة أصفهان وسط إيران صباح أمس (فارس)

شركات شحن تقاطع البحر الأحمر

مدمرة أميركية تسقط 14 مسيّرة حوثية... والجماعة تهدد بمرحلة إغراق

عدن: علي ربيع

توعّد الحوثيون في اليمن بتصعيد هجماتهم ضد السفن الدولية في البحر الأحمر، وصولاً إلى مرحلة الإغراق، كما أعلنوا، السبت، تبنيهم هجمات جوية جديدة بواسطة طائرات مسيرة باتجاه إسرائيل، حيث تزعم الجماعة أنها تناصر الفلسطينيين في غزة.

جاء ذلك في وقت أعلنت فيه كل من بريطانيا ومصر إسقاط مسيرتين، إحداهما كانت تستهدف السفن في البحر الأحمر، والأخرى كانت في الأجواء المصرية المحاذية لإسرائيل، كما أعلنت شركات شحن تجنب المياه الدولية قبالة اليمن وسلوك طريق رأس الرجاء الصالح.

وقالت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، إن مدمرة أميركية مزودة بصواريخ موجهة أسقطت 14 طائرة مسيرة أطلقتها جماعة الحوثي باليمن في البحر الأحمر.

وذكر البيان، اليوم السبت، «في ساعات الصباح الباكر من يوم 16 ديسمبر (كانون الثاني) (بتوقيت صنعاء)، نجحت مدمرة الصواريخ الموجهة الأميركية يو.إس.إس كارني من فئة أرلي بيرك، التي تعمل في البحر الأحمر، في الاشتباك مع 14 نظاما جويا مسيرا تم إطلاقها كموجة طائرات مسيرة من مناطق سيطرة الحوثيين باليمن».

وأضاف: «تم تقييم الأنظمة الجوية على أنها طائرات مسيرة هجومية انتحارية، وجرى إسقاطها دون أن يلحق أي ضرر بالسفن في المنطقة أو الإبلاغ عن إصابات. وتم تنبيه الشركاء الإقليميين في البحر الأحمر إلى التهديد»، وفقا لوكالة «رويترز».

وأكدت الجماعة الحوثية، في بيان، أنها أطلقت دفعة من الطائرات المسيرة لاستهداف ميناء إيلات الإسرائيلي، بناء على توجيهات زعيمها عبد الملك الحوثي، متوعدة باستمرار هجماتها التصعيدية، بما في ذلك استهداف كافة السفن المتجهة من إسرائيل أو إليها.

وتهديداً بمرحلة جديدة من التصعيد، نقل الإعلام الحوثي عن القيادي في الجماعة محمد القادري المعين في منصب قائد لواء الدفاع الساحلي قوله إن جماعته تمتلك أسلحة تتمكن من إغراق السفن، وليس مجرد ردعها من عدم التعامل مع الموانئ الإسرائيلية، زاعماً أن الهجمات السابقة استهدفت السفن التي لم تستجب للنداءات. وزعم القيادي الحوثي أن التهديدات بتشكيل تحالف دولي لا تخيف جماعته التي قال إنها تقوم بمراقبة تحركات القوات الأميركية ومستعدة للمواجهة.

تصعيد الجماعة الحوثية المدعومة من إيران يأتي في وقت تقترب فيه واشنطن من تشكيل تحالف دولي لتأمين الملاحة في البحر، حيث أدت الهجمات الحوثية إلى إجبار بعض شركات الشحن الدولي إلى تجنب الإبحار في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في اتصال مع نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، على أهمية الجهود الدولية لإيقاف هجمات الحوثيين على سفن تجارية في البحر الأحمر وضمان أمن الملاحة.

وذكرت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، السبت، أن الوزيرين ناقشا أيضاً ضرورة تلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة وحماية المدنيين، وضرورة بذل الجهود لمنع اتساع نطاق الصراع في الشرق الأوسط.

هجمات متصاعدة

في سياق التصدي الدولي للهجمات الحوثية، أعلنت المملكة المتحدة، السبت، أن إحدى مدمّراتها أسقطت ليل الجمعة - السبت ما يُعتقد بأنها «مسيّرة هجومية كانت تستهدف الملاحة التجارية في البحر الأحمر»، في وقت تشهد المنطقة هجمات يشنّها الحوثيون في اليمن على خلفية الحرب في غزة. وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وكتب وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، على منصة «إكس» خلال الليل: «أسقطت (إتش إم إس دايموند) ما يعتقد بأنها طائرة مسيّرة هجومية كانت تستهدف الملاحة التجارية في البحر الأحمر»، مشيراً إلى أن السفينة العسكرية أطلقت صاروخاً تمكن من «تدمير الهدف بنجاح». إلى ذلك، نقلت «رويترز» عن مصدرين أمنيين قولها إن الدفاعات الجوية المصرية أسقطت طائرة يشتبه أنها من دون طيار قبالة ساحل البحر الأحمر بالقرب من منتجع «دهب» على ساحل سيناء الشرقي في مصر.

وقالت المصادر الأمنية إن مصدر الطائرة من دون طيار غير معروف. فيما قال شهود عيان في «دهب» إنهم رأوا جسماً يسقط في الماء، وإنهم رأوا جسماً طائراً آخر يسقط في الجبال القريبة. وتقول الحكومة اليمنية إن الحوثيين يتاجرون بالأحداث في فلسطين ويقومون بالهجمات نيابة عن إيران، وإن من شأن سلوك الجماعة أن يؤثر على الأوضاع الإنسانية مع التوجه الدولي إلى عسكرة البحر الأحمر. وعلى إثر تصاعد تهديد الملاحة في البحر الأحمر، قالت شركة الشحن العملاقة «MSC Mediterranean Shipping Co SA»، في بيان لها، نقلته «رويترز»، إنها لن تعبر قناة السويس شرقاً وغرباً بعد هجوم على إحدى سفن الحاويات التابعة لها في 15 ديسمبر (كانون الأول).

وتعرضت سفينة الحاويات «MSC PALATIUM III» للهجوم أثناء عبورها البحر الأحمر بموجب عقد فرعي لخط ميسينا، وأوضح بيان الشركة أنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات، لكن السفينة تعرضت لبعض الأضرار الناجمة عن الحريق، وتم إخراجها من الخدمة، وأنه سيتم إعادة توجيه بعض الخدمات لتمر عبر رأس الرجاء الصالح.

ورغم التحذيرات الدولية واليمنية من مغبة استمرار هذه الهجمات وخطرها المهدد للأمن الغذائي في اليمن مع ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، فإن الجماعة قالت إنها مستمرة في مهاجمة السفن التي تزعم أنها متجهة من الموانئ الإسرائيلية أو إليها بغضّ النظر عن جنسيتها.

وتعرضت عدة ناقلات في الأيام الأخيرة إلى هجمات صاروخية، وأصيب بعضها بأضرار، فيما تمكنت البحرية الأميركية والبريطانية والفرنسية من التصدي لبعض الهجمات والاستجابة لنداءات الاستغاثة من السفن في جنوب البحر الأحمر. ولا تزال الجماعة الموالية لإيران تحتجز الناقلة الدولية «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد قرصنتها واحتجاز طاقمها وتحويلها إلى مزار لأتباعها.

اليمن يستنكر تصريحات إيرانية

رداً على التصريحات الإيرانية المحذرة من تشكيل تحالف دولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر، باعتباره منطقة خاضعة لنفوذ طهران، استنكر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني «بأشد العبارات» التصريحات الخطيرة والاستفزازية الصادرة عن وزير الدفاع الإيراني العميد محمد رضا آشتياني.

وقال الإرياني، في بيان رسمي: «التصريحات الإيرانية كشفت الدوافع الحقيقية للهجمات التي تشنّها ميليشيا الحوثي، وأسقطت محاولاتها إيجاد غطاء سياسي وأخلاقي لتلك العمليات، وكسب تعاطف شعبي، عبر ربطها بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني، وأكدت أن تلك الادعاءات مجرد ذريعة لممارسة القرصنة، وتنفيذ الإملاءات الإيرانية في تهديد الأمن البحري وحركة التجارة العالمية». ووصف الوزير اليمني تلك التصريحات الإيرانية بأنها «تؤكد وقوف النظام الإيراني توجيهاً وتخطيطاً وتمويلاً وتسليحاً خلف انقلاب ميليشيات الحوثي الإرهابية على الدولة اليمنية، وممارساتها الإجرامية طيلة السنوات الماضية، وهجماتها العابرة للحدود، ومساعي طهران اتخاذ جغرافيا اليمن منصة لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وتهديد المصالح الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، خدمة لأهدافها الخاصة».

الحكومة اليمنية استنكرت التصريحات الإيرانية عن البحر الأحمر باعتباره منطقة خاضعة لنفوذ طهران



زورق يتبع قوات خفر السواحل اليمنية قبالة سواحل المخا (أ.ف.ب)

إحباط هجوم لـ«كتائب حزب الله» على مركز للشرطة وسط بغداد

بغداد: فاضل النشمي

باستثناء بيان مقتضَب لوزارة الداخلية العراقية تحدثت فيه عن «تكريم» عدد من الضباط والمنتسبين، لقيامهم باعتقال مجموعة حاولت الاعتداء على أحد مراكز الشرطة في بغداد، لم تكشف السلطات عن أي معلومات تتعلق بخلفية الهجوم والجهة التي قامت به، في حين تكهَّن كثيرون بأن الحادثة على صلة بمنفذي الهجوم الأخير على السفارة الأميركية.

وبدأت القصة، الجمعة، حين هاجم مسلحون يُعتقد أنهم يعملون لصالح نائب في البرلمان العراقي مركز شرطة العلوية، وسط العاصمة، بهدف تحرير «عنصر مسلح موقوف لدى الشرطة».

وقالت مصادر أمنية إن ضباط ورجال الشرطة صدوا الهجوم، واعتقلوا 8 من المهاجمين وصادروا أسلحتهم، بينما نقلت وسائل إعلام محلية عن مسؤولين أمنيين أن عدد المعتقلين الذين تورطوا بالهجوم وصل إلى 10 أشخاص.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي معلومات كانت تفيد بأن الموقوف داخل مركز الشرطة ضالع بالهجوم الأخير على السفارة الأميركية، وأن الفصيل المسلح الذي ينتمي إليه حاول إخراجه بالقوة.

وبالتزامن، روَّجت وسائل إعلام محلية أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني كان قد أمر باعتقال قيادي بارز في «كتائب حزب الله» مسؤول عن إطلاق الطائرات المسيرة لاستهداف البعثات الدبلوماسية ومواقع في المنطقة الخضراء، ليُحْتَجَز في مركز للشرطة.

وشن مسلحون، قبل نحو أسبوعين، هجوماً بـ7 صواريخ، استهدف اثنان منها مقر السفارة، وضربت مجموعة أخرى مقر جهاز الأمن الوطني في بغداد، ولم يسجل الطرفان أي خسائر بشرية.

وتحدثت السفارة الأميركية عقب الهجوم عن «مؤشرات تشير إلى أن الهجمات شنتها ميليشيات متحالفة مع إيران تعمل بحرية في العراق».

وفي وقت لاحق، أعلن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اعتقال عناصر شنَّت هجوماً على السفارة الأميركية ومقر الأمن الوطني.

لكن الهجوم على مركز الشرطة غير مرتبط بحادثة المنطقة الخضراء، وأن عناصر من «كتائب حزب الله» هاجمته لإخراج معتقل ينتمي إليهم، لكنهم فشلوا بعدما تمكنت الشرطة من اعتقالهم ومصادرة أسلحتهم.

ونشرت وسائل إعلام محلية، نقلاً عن جهات أمنية لم تعرف عن نفسها، أسماء المهاجمين وصوراً للأسلحة المصادرة، وكانت جميعها من النوع الخفيف عيار 9 ملم، إلى جانب عجلتي «دفع رباعي» كانوا يستخدمونهما.

ما حقيقة الهجوم؟

قال ضابط عراقي على صلة بالتحقيق في الحادث إن «الاعتداء على مركز الشرطة مرتبط بمنفذي الهجوم على السفارة الأميركية».

وأوضح الضابط الذي طلب إخفاء هويته أنه «يستبعد الصلة بقضية السفارة، لأن المتهمين في مثل هذه القضايا لا يُحْتَجَزون في مراكز الشرطة العادية، بل يُنقلون إلى أماكن غير معروفة، في عهدة مؤسسات أمنية تتعاطى مع قضايا الإرهاب».

وأكد الضابط أن «المجموعة التي هاجمت المركز على صلة بأحد النواب الذين يمثلون (كتائب حزب الله) في العراق، وكانوا قد أحضروا عنصراً مصاباً بحادث مجهول إلى مستشفى الشيخ زايد، وأثناء وجودهم احتكوا وتشاجروا مع الطاقم الطبي».

ودفع الاحتكاك إدارة المستشفى إلى الاتصال بمركز شرطة العلوية طلباً للتدخل، وبعد حضور عناصر الدورية اقتادوا عدداً من عناصر حماية النائب إلى مركز الشرطة، وفقاً للضابط.

وفي وقت لاحق، هاجم 8 مسلحين مركز الشرطة بإطلاق عيارات نارية في الهواء بهدف تحرير زميلهم.

ووفق الضابط، فإن مسؤولاً بارزاً في وزارة الداخلية وصل صباح، السبت، على الفور إلى مركز الشرطة لدعم عناصره في مواجهة الاعتداء.

وغالباً ما يرتبط اسم «كتائب حزب الله» بالهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة على المنطقة الرئاسية «الخضراء» في بغداد وبقية المناطق والمعسكرات.

وفي وقت سابق، الشهر الماضي، قال الجيش الأميركي إنه استهدف مواقع في منطقة جرف الصخر بمحافظة بابل، وقُتل ما لا يقل عن 8 من عناصر «كتائب حزب الله».

طموح رئيس الوزراء قد «يثير حفيظة» حلفائه في «الإطار التنسيقي»

العراق: السوداني خارج السباق الانتخابي... ولا اقتراع في معقل الصدر

بغداد: حمزة مصطفى

خلافاً لغالبية رؤساء الوزارة في العراق، يبدو أن رئيس الحكومة الحالي محمد شياع السوداني خارج المنافسة في الانتخابات المحلية الحالية في البلاد، بينما يخوض حلفاؤه في «الإطار التنسيقي» سباقاً محموماً للظفر بمقاعد في محافظات الوسط والجنوب.

واعتاد السياسيون العراقيون الذين يشغلون مناصب حكومية، لا سيما رئيس الوزراء، استثمار مواقعهم لخوض الاستحقاقات الانتخابية، وغالباً ما ينظر إليهم فائزين حتى قبل إعلان نتائج التصويت، لكن في حالة السوداني فإنه اختار الوقوف خارج الحلبة هذه المرة. ويملك السوداني ميزتين كان بإمكانه استثمارهما، وهما إلى جانب موقعه التنفيذي الأعلى في البلاد، فإنه ينتمي إلى الجيل الثاني من السياسيين العراقيين، ولم يكن من القوى التي نشطت خارج البلاد في معارضة نظام صدام حسين.

وشارك جميع رؤساء الحكومة في الاستحقاقات الانتخابية المتعاقبة بعد 2003، بدءاً من إياد علاوي وإبراهيم الجعفري ونوري المالكي وعادل عبد المهدي، باستثناء رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي الذي واجه معادلة سياسية فرضت عليه عدم الانخراط في التنافس الانتخابي.

وتقول مصادر مختلفة من داخل «الإطار التنسيقي» إن دخول السوداني في انتخابات مجالس المحافظات قد يثير حفيظة قادرة بارزين في التحالف الحاكم.

وينظر إلى السوداني على أنه سياسي شاب أسس حزباً ناشئاً يحمل اسم «تيار الفراتين»، بعدما انشق عن حزب «الدعوة الإسلامية»، وخرج عام 2019 من عباءة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وبعد انسحاب التيار الصدري من الحياة السياسية، وتولي «الإطار التنسيقي» مفاوضات تشكيل الحكومة، كان هناك أكثر من 14 مرشحاً لمنصب رئيس الوزراء، لكن السوداني حاز ثقة القوى الشيعية في النهاية، لكن كانت ثمة شكوك بأنه لم يكن «خياراً مرضياً» لعدد من قادة تلك الأحزاب.

ويقول مؤيدون لحكومة السوداني إنه يركز أكثر على إنجاح كابينته الوزارية خلال الدورة الحالية، لا سيما أنه يحظى بتأييد وتوافق ائتلاف «إدارة الدولة»، الذي يضم إلى جانب القوى الشيعية أحزاباً سنية وكردية، ويشكلون أكثر من 280 نائباً في البرلمان العراقي.

لكن حكومة السوداني كانت تواجه ولا تزال عقبة أساسية تتمثل بغياب التيار الصدري، فيما يقول سياسيون من «التيار» و«الإطار» إن رئيس الوزراء كان واحداً من الذين حاولوا إشراكه في الحكومة، لكن تلك الجهود لم تحقق أي نتائج.

وأعلن الصدر عدم المشاركة في الانتخابات، وأمر أتباعه بمقاطعتها لأنها «انتخابات الفاسدين»، وتبرأ من مرشحين ينتمون لـ«التيار» تمردوا على قراره الأخير.

وعلى الرغم من أن الصدر لم يوفر مواقفه في مهاجمة «الإطار التنسيقي»، وكرس في خطابه وصف «حكومة الفاسدين»، فإن المراقبين يعتقدون أنه يحافظ على مساحة مع السوداني، الذي ربما يخرج يوماً من عباءة «الإطار». وانطلق أمس (السبت)، التصويت الخاص بالأجهزة الأمنية ونزلاء السجون والمستشفيات، وانتشرت كاميرات المحطات التلفزيونية في جميع أنحاء البلاد، لا سيما العاصمة بغداد. لكن مدينة الصدر، وهي أكبر معقل لتيار مقتدى الصدر لم تظهر طوال ساعات التصويت في التغطية المباشرة للمحطات العراقية، فيما تقول المصادر الأمنية إنها «لم تشمل بالخطة الأمنية الخاصة بالاقتراع، ولم تفتح فيها مراكز انتخابية كانت مخصصة لاقتراع سكان الحي الكبير، شرق بغداد».

ومع بدء التصويت، وجه رئيس الوزراء رسالة لمنتسبي الأجهزة الأمنية «للتأكيد على حريتهم في الاختيار وهم يشاركون في الاقتراع الخاص بانتخابات مجالس المحافظات»، وشدد على أنه «ليس من حق أحد أن يملي عليهم أو يتدخل بتحديد خياراتهم وتوجهاتهم».

ودعا السوداني العراقيين إلى المشاركة بـ«قوة» في الانتخابات التي «تمثل حلقة من حلقات النظام الإداري الديمقراطي، بعد 10 سنوات على آخر انتخابات لمجالس المحافظات، التي جرت سنة 2013»، وفقاً لبيان صحافي.

وأشار إلى أن «تعطيل انتخابات مجالس المحافظات لم يكن في صالح الشعب والدولة»، مبيناً أن «مجالس المحافظات ركن أساس في نظامنا الديمقراطي القائم على اللامركزية، التي تمثل مرحلة مهمة من مراحل التحول الإداري في العراق».

وحسب إحصاءات أعلنت عنها مفوضية الانتخابات هذا الشهر، فإن 16 مليون ناخب يحق لهم التصويت في الانتخابات، عبر 7766 مركز اقتراع في عموم البلاد. ويبلغ عدد المرشحين الكلي 6022 ضمن 38 تحالفاً، بينما يبلغ عدد التحالفات والأحزاب والأفراد 163، وبلغ عدد المرشحين للتحالفات 4223، وعدد المرشحين للأحزاب 1729، وللأفراد 70. وبلغ عدد المرشحين من المكون المسيحي 16، وللصابئة 10 مرشحين، وللكرد الفيليين 13 مرشحاً، ولمكون الشبك 5 مرشحين، وللإيزيديين 4 مرشحين. وتجري الانتخابات تحت رقابة واسعة يشارك فيها 87 مراقباً دولياً، وأكثر من 33 ألف مراقب محلي، وأكثر من 5 آلاف من وكلاء الأحزاب. وتتنافس قوى كثيرة للظفر بالمقاعد المحلية، أبرزها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، وتحالف «نحن أمة» بزعامة رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، وتحالف «نبني» الذي يضم قيس الخزعلي وهادي العامري.

وقال المالكي، في تصريحات لمحطة تلفزيونية محلية، إنه «لا ينوي الحصول على ولاية ثالثة انطلاقاً من النتائج التي سيحققها في الانتخابات المحلية».

عناصر أمن يصطفون في طابور داخل مركز انتخابي أمس (أ.ف.ب)

اقتراع المحافظات: تصويت «سلس» للأمن... ومشاركة «خجولة» للنازحين

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك آلاف من عناصر الأمن ونزلاء السجون والمستشفيات في العراق، اليوم السبت، في انتخابات مجالس المحافظات، وفيما بلغت نسبة المشاركة نحو 75 في المائة من الذين يحق لهم التصويت، أكدت مفوضية الانتخابات أن يوم التصويت الخاص «مضى دون أعطال في أجهزتها الخاصة».

وإلى جانب منتسبي الأجهزة الأمنية، فتحت المفوضية مراكز اقتراع في مخيمات النازحين شمال وغرب البلاد، لكن نسبة المشاركة فيها كانت متدنية، بحسب مؤشرات تداولها مراقبون محليون.

وقالت مفوضية الانتخابات، في بيان صحافي، إن أجهزة التصويت مبرمجة على الإغلاق في تمام الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي، ولا يمكن تمديد وقت الاقتراع. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات، حتى وقت قريب من موعد إغلاق الصناديق نحو 75 في المائة، وفقاً لبيان أصدره تحالف «مراقبة الانتخابات»، فيما قال مكتب الانتخابات المحلي في محافظة النجف (جنوب) إنه سجل نسبة تصويت تجاوزت 95 في المائة. ومع انتهاء موعد التصويت، قالت المفوضية إنها «بدأت عملية العد والفرز، قبل نقل البيانات إلى المركز الوطني». أمنياً، فرضت السلطات إجراءات مشددة في محيط مراكز الاقتراع، وعند مداخل المدن، ورغم أنها لم تعلن حظراً تاماً للتجول، فإنها منعت سير الدراجات النارية والمركبات الكبيرة خلال أوقات محددة من اليوم. وقال رئيس اللجنة الأمنية العليا للانتخابات الفريق أول ركن قيس المحمداوي، اليوم السبت، إن كل القطعات الأمنية توجهت إلى مراكز الاقتراع بعموم العراق، وإن خطة اللجنة كانت مرنة، حيث أدلت القوات الأمنية بأصواتها بأريحية. في السياق، أعلنت هيئة الإعلام والاتصالات، حصيلة الخروق المسجلة في المؤسسات الإعلامية في أول أيام الصمت الانتخابي، التي بلغت 17 مخالفة، مشيرة إلى أنها عالجت عدداً كبيراً منها خلال وقت قياسي.

«الرئاسي» أشاد بدور الاتحاد الأفريقي في «المصالحة الوطنية»

أميركا تتحدث عن «إصلاحات» سياسية في «الوحدة» الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما أشاد المجلس الرئاسي الليبي، الذي يرأسه محمد المنفي، بدور الاتحاد الأفريقي في دعم «المصالحة الوطنية» في ليبيا، تحدثت السفارة الأميركية لدى ليبيا عن «إصلاحات سياسية واقتصادية محتملة لحكومة الوحدة (المؤقتة)» برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقال المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، أمس (السبت)، إنه ناقش مع وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة «الوحدة»، محمد الحويج، «الإصلاحات السياسية والاقتصادية المحتملة، بما في ذلك نظام الدعم لتنمية القطاع الخاص في ليبيا، وجذب الاستثمار الأجنبي».

وكان نورلاند قد بحث مساء (الجمعة) مع محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، بحضور القائم بأعمال السفار الأميركية، جيريمي برنت، أهمية النزاهة التكنوقراطية للمصرف، واستقلاله في إدارة الموارد المالية لليبيا، بما في ذلك قضية إعادة الإعمار بعد الفيضانات، مشدداً على أن الاستجابة الفعالة لاحتياجات درنة، والمجتمعات المتضررة الأخرى، ستتطلب نهجاً موحداً وشفافاً ومستنداً إلى الخبرة، بالتعاون مع المؤسسات الدولية، بما في ذلك البنك الدولي والأمم المتحدة.

وأكد الصديق، أمس (السبت)، أن اللقاء الذي تمّ بمقر إقامة نورلاند بالعاصمة التونسية، يأتي في إطار متابعة خطوات توحيد المصرف المركزي، والإنفاق العام لسنة 2023، والاستعداد لميزانية عام 2024، ومساعي ترشيد الإنفاق ومعالجة دعم المحروقات، ودور «المركزي» في إعادة إعمار درنة والمناطق المنكوبة، بشكل يحقق الشفافية والإفصاح تجاه الأطراف المحلية والدولية.

في غضون ذلك، قال الدبيبة إنه وجّه خلال اجتماع عقده أمس (السبت) مع أعيان وأهالي منطقة طمينة بمدينة مصراتة (غرب) بـ«ضرورة تقديم الخدمات لأهالي المنطقة فيما يخص الطرق، ومشروع الصرف الصحي وخطوط المياه، واستكمال المشروعات المتوقفة، إلى جانب معالجة ملف التعويضات». كما أكد خلال زيارته عدداً من مرافق المنطقة «ضرورة ترميم السوق الشعبي القديم».

بموازاة ذلك، قال المنفي إن وزير الشؤون الخارجية والفرنكفونية والكونغوليين بالخارج، جان كلود جاكوسو، ومستشار الاتحاد الأفريقي للمصالحة الوطنية، محمد حسن اللباد، قدما له مساء (الجمعة)، إحاطة حول نتائج جلسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة، الذي عُقد اليومين الماضيين بمدينة سبها، وأبلغاه بتحديد أعضاء اللجنة مكان وزمان المؤتمر الجامع. وأشادوا بدوره في تسهيل عديد من الأمور العالقة، والدفع بمسار المصالحة. كما أكد المنفي «استمرار دعمه لكل ما يمكّن من تحقيق مصالحة شاملة يشارك فيها الجميع».

المنفي أكد «استمرار دعمه لكل ما يمكّن من تحقيق مصالحة شاملة يشارك فيها الجميع»

من جهة أخرى، قرر وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، أمس (السبت)، الاستمرار في عمل غرف الطوارئ بالتنسيق مع عمداء البلديات والأجهزة الأمنية والخدمية والصحية، ورفع درجة الاستعداد القصوى خلال الأيام المقبلة، وذلك تحسباً للحالة الجوية المتوقعة، وما قد يصاحبها من هطول لكميات كبيرة من الأمطار والرياح عالية السرعة، وما قد ينتج عنها، ما يمس ويعرض حياة المواطنين للخطر.

وقالت حكومة «الوحدة» إنه «تم تسيير دوريات بالعاصمة طرابلس وضواحيها؛ تنفيذاً لهذا القرار، وتقديم الدعم والإسناد للأجهزة الخدمية؛ لمساعدة المواطنين في تجمعات المياه، وتفادياً لحدوث أي عارض قد يهدد حياة وسلامة سكان العاصمة».

من جهة ثانية، نفت مديرية أمن طرابلس ما تردد بشأن سقوط قتلى خلال «الأحداث» التي سبقت مباراة كرة القدم بين فريقي الاتحاد والملعب الليبي، مساء (الجمعة)، ضمن منافسات الدوري الليبي الممتاز. وقالت إنها باشرت إجراءات الاستدلال والتحقيق بإشراف مباشر من قبل النيابة العامة، لافتة إلى أن الطرابلسي أصدر تعليماته بفتح تحقيق موسع وشامل.

واستنكر نادى الاتحاد ما تعرض له المشجعون من مضايقات ومنع من الدخول إلى الملعب، قُبيل انطلاق المباراة، ودعا حكومة «الوحدة» إلى التدخل. كما طالبت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بـ«وقف الدوري الليبي بسبب المخاطر والتهديدات، التي يتعرض لها الجماهير، وفشل الاتحاد الليبي في تأمين وحماية المشجعين وجماهير الرياضة الليبية».

في المقابل، استغل رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، أسامة حماد، افتتاح مبنى الإدارة العامة بجامعة بنغازي، مساء (الجمعة)، بحضور القائد العام للجيش الوطني، خليفة حفتر، للإشادة بدور الأخير في دعم مشروعات الصيانة والإعمار، كما ثمّن جهود مجلس النواب في إصدار القوانين والتشريعات الداعمة للإعمار، إضافة إلى دعمه السياسي.

اجتماع الكبير مع نورلاند وجيريمي برنت (محافظ مصرف ليبيا المركزي)

هل نجحت زيارة صالح لتركيا في تغيير موقفها «المصطف» مع «الوحدة»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

طرحت زيارة رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، إلى تركيا، نهاية الأسبوع الماضي، أسئلةً كثيرةً في ظل تعقد المشهد السياسي بين مجلسه وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة الموالي لتركيا.

ووفقاً لرؤية عدد كبير من السياسيين والمراقبين، فإن زيارة صالح «ليست سوى محاولة جديدة لاختراق موقف الأتراك، وتغيير قناعتهم السياسية الراهنة المصطفة مع حكومة (الوحدة)»، وهو ما يمهد في حال نجاح هذا المسعى لتشكيل حكومة جديدة توافقية يطالب بها البرلمان.

إلا أن تقييمات هؤلاء السياسيين تختلف بشأن نتائج هذه الزيارة، التي جاءت قبيل الاجتماع التحضيري لممثلي الأطراف الرئيسية الخمسة في البلاد، الذي دعا له المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي.

وعدَّ عضو مجلس النواب الليبي، خليفة الدغاري، أن «محاولة تليين مواقف الدول المتدخلة في الساحة الليبية تظل مطلوبة وضرورية، في ظل تعقد ملف الأزمة السياسية». ودعا إلى ضرورة الانتباه إلى أن نتائج أي زيارة أو لقاء رسمي «قد لا تتضح بشكل مباشر».

وقال الدغاري لـ«الشرق الأوسط» إنه «بالرغم من صعوبة تغيير الاصطفاف التركي إلى جانب الدبيبة، في ضوء الاتفاقيات المشتركة، التي عقدتها حكومة الأخير مع أنقرة في ملفات الطاقة والتنسيق الأمني والاقتصاد، والتي تضمنت فوائد كثيرة للأتراك، إلا أن الأمر بالنهاية ليس مستحيلاً».

ورأى أن «المصالح هي اللغة التي يعتمدها الجميع، ووجود منافسة غير سهلة للفوز بعقود استثمارية في عموم البلاد، خصوصاً بالشرق في التوقيت الحالي وفي المستقبل، قد يدفع أنقرة للتفكير في تغيير مواقفها، فالليبيون سيكونون ميالين للتعامل أكثر مع الدول، التي تسهم بحل الأزمة، وليس مع من تسعى لإطالتها للاستفادة من ورائها».

بالمقابل، ذهب عضو مجلس النواب، عمار الأبلق، إلى «عدم وجود مؤشرات على تحقيق زيارة صالح لهدفها الرئيسي، المتمثل في فك الارتباط ما بين الدبيبة وأنقرة، أو على الأقل تحييد دور الأخيرة بالساحة الليبية»، مرجعاً ذلك «لعدم امتلاك البرلمان ما يقدمه لأنقرة لتغيير مواقفها ونقض تحالفاتها الواسعة مع الدبيبة وأطراف أخرى مؤيدة له بالغرب الليبي».

وقال الأبلق لـ«الشرق الأوسط» إن البرلمان «يسعى في حال نجاح المبعوث باتيلي في جمع الأطراف الرئيسية الخمسة على طاولة الحوار، والاتفاق على استبدال حكومة الدبيبة، لأن يتم تحييد تركيا وتوقفها عن عرقلة هذا التوافق». ورأى أن هذا الأمر يتطلب «ضمان أنقرة لمصالحها، عبر رئيس وزراء جديد يحقق التهدئة في ليبيا، ويقدم أيضاً المميزات الجيوسياسية والاقتصادية نفسها التي حصلت عليها من حكومة الدبيبة».

ويشير عدد من المراقبين إلى أن توقيت زيارة صالح إلى أنقرة «لم يكن موفقاً»، كونه جاء بعد أيام قليلة من موافقة البرلمان التركي، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على تمديد بقاء القوات التركية في ليبيا لمدة عامين مقبلين.

وفي هذا السياق، عدَّ عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد معزب، أن زيارة صالح لتركيا لم «تحقق النتائج التي يتطلع لها رئيس البرلمان، خصوصاً تشكيل حكومة جديدة، كون هذا الأمر ليس قراراً تختص به تركيا أو أي دولة إقليمية أخرى، بل هو أمر مرهون برؤية البعثة الأممية لحل الأزمة السياسية».

وتوقع معزب لـ«الشرق الأوسط» أن الرد التركي قد يكون «جاء واضحاً على طلب صالح في هذه القضية، وهو تأييد مسار الحل الذي تقترحه البعثة الأممية»، مبرزاً أن «صالح ومجلسه لا يريدان حكومة جديدة تتولى إدارة الانتخابات كما يرددان، وإنما لتدشين مرحلة انتقالية جديدة قد تستمر قرابة عامين».

واستند معزب في طرحه هذا على وجود «معارضة لقانوني الانتخابات اللذين أقرهما البرلمان مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشكل متعجل، كونهما يفسحان المجال لترشح حفتر للرئاسة، وذلك بغض النظر عن اعتراض الآخرين والبعثة على بعض ما تتضمنه بنودهما».

أما الناشط السياسي الليبي، أحمد التواتي، فيرى أن نجاح الزيارة من عدمه «مرهون بمدى التقارب في العلاقات المصرية - التركية في التوقيت الراهن». وأوضح التواتي لـ«الشرق الأوسط» أن التقارب بين القاهرة وأنقرة «سيؤدي لمزيد من الانفتاح التركي على الشرق الليبي، وأن يرسل الأخير تطمينات كافية لأنقرة بالمحافظة على مصالحها في ليبيا حتى إذا غادر الدبيبة موقعه».

الرئيس انتقد المعارضة واتهمها بـ«العمالة للخارج»

تونس تعرض على معتقلين دفع أموال لمغادرة السجن

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي قيس سعيد إنه سيصدر مرسوما لتعديل قانون الصلح الجزائي، يفرض على رجال الأعمال، الموقوفين في قضايا فساد وجرائم مالية، دفع الأموال المطالبين بإعادتها مقابل مغادرتهم السجون، بحسب ما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية».

وعرض الرئيس التونسي ما سماه بالصلح الجزائي في مرسوم أصدره في 2022 على عدد من رجال الأعمال، الملاحقين في قضايا فساد مالي يفرض عليهم إطلاق مشاريع استثمارية في المناطق الفقيرة. لكن تعثر تطبيق هذا القانون منذ صدوره، لتعقبه بعد ذلك حملة إيقافات.

ويقبع في السجن منذ سنوات رجال أعمال على صلات بنظام الحكم السابق قبل ثورة 2010، وفشلت جلسات التحكيم التي عرضوها مع الدولة.

وقال سعيد في اجتماع مع رئيس الحكومة ووزيرتي العدل والمالية، مساء الجمعة، إنه سيعرض تعديلا في اجتماع مجلس الوزراء المقبل.

مشددا على أنه يتعين على الموقوف أن «يدفع أموال الشعب ليخرج من السجن... فتهريب الأموال لا يزال مستمرا... هم يريدون تجويع الشعب وخلق المشاكل داخل البلاد، ولذلك فإن المطلوب منا اليوم هو تطهير البلاد... طفح الكيل».

ويردد سعيد في تصريحاته بأن الفساد متفش على نطاق واسع في مؤسسات الدولة.

وفي 2021 قدر حجم الأموال التي يطالب باستعادتها من قائمة تضم 460 من رجال أعمال متورطين في جرائم مالية، بـ 13,5 مليار دينار تونسي (نحو 4,5 مليار دولار أميركي) نهبت من المال العام.

من جهة ثانية، انتقد الرئيس سعيد بشدة المعارضة التونسية، واتهمها بالتعامل مع عملاء خارج تونس، وادعاء مناصرة الشعب الفلسطيني. وقال على هامش لقاء جمعه مساء (الجمعة) بأحمد الحشاني، رئيس الحكومة، وليلى جفّال وزيرة العدل، وسهام نمسية وزيرة المالية، إن الجميع «في سباق ضد الساعة لصناعة تاريخ جديد لتونس».

وتابع الرئيس موضحا أن هناك من «يدعون اليوم أنهم من (جبهة الإنقاذ)، وكان حرّيا بهم إنقاذ أنفسهم من الفساد... هؤلاء كانوا يتعاملون مع عملاء صهاينة في الخارج وهذا أمر موثق، وها هم اليوم يدعون أنهم يناصرون الشعب الفلسطيني»، بحسب ما بثه فيديو منشور على موقع رئاسة الجمهورية التونسية.

ويرى مراقبون أن الرئيس سعيد خلط بين «جبهة الإنقاذ»، التي تشكلت منذ سنة 2017 من قبل عدد من الأحزاب اليسارية، ولم يعد لها أي تأثير في الوقت الحالي، و«جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، التي تشكلت سنة 2022، والتي يرأسها أحمد نجيب الشابي، الذي يعد أحد أهم رموز المعارضة لنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وهي جبهة سياسية مدعومة من قبل حركة النهضة، التي أزيحت من المشهد السياسي.

ورجحوا أن تكون انتقادات الرئيس سعيد موجهة لـ«جبهة الخلاص الوطني»، التي تعد أهم طرف معارض لمساره السياسي، الذي أقره منذ 25 يوليو (تموز) 2021.

وتابع الرئيس سعيد قائلا: «يقتضي الواجب والعهد الذي قطعته مع ربي ومع الشعب التونسي ونفسي أن نخوض حربا بلا هوادة ضدّ المفسدين، الذين ما زالوا إلى حد اليوم يتخفون وراء بعض الأشخاص».

وواصل هجومه على المعارضة بقوله: «أعلم جيدا اللوبيات التي تعمل من خلال مجموعة من الجمعيات أو وسائل الإعلام... وكل يوم تصلني عشرات الملفات المتعلقة بالفساد، وهي ملفات ما كانت لتصل لرئاسة الجمهورية لو تحمل المسؤولون المسؤولية... هناك عدم شعور بالواجب، وباللحظة التاريخية التي نعيشها اليوم».

بعد 20 شهراً من القطيعة بسبب نزاع الصحراء

الجزائر: خطوة جديدة لإنعاش العلاقات مع إسبانيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عادت الرحلات الجوية بين الجزائر وإسبانيا، في مؤشر لافت على عودة العلاقات السياسية بين البلدين إلى ما كانت عليه قبل قرابة 20 شهراً، حينما غضبت الحكومة الجزائرية من رئيس الحكومة، بيدرو سانشيز، بسبب دعمه خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء، عادَّةً ذلك «خروجاً عن الحياد» إزاء القضية، التي تعد محل خلاف كبير بين الجارين المغاربيين.

وعبّر متعاملون في قطاع التجارة مع إسبانيا، ورعايا جزائريون يقيمون بها، عن ارتياح واضح في حسابات تابعة لهم بالإعلام الاجتماعي من استئناف السفر، عبر الطائرة بين الجزائر ومدريد بدء من الشهر الحالي.

وكانت وزارة النقل الجزائرية قد أعلنت الثلاثاء الماضي أن هذا القرار «يستجيب لأوامر رئيس الجمهورية بالتعامل بشكل أفضل مع سفر المواطنين». وشمل ذات القرار رفع الرحلات الجوية مع مدينة برشلونة إلى 7 رحلات أسبوعياً بعدما كانت في حدود 4 قبل الأزمة.

والمعروف أن عدداً كبيراً من المهاجرين الجزائريين يعيشون بإسبانيا، كما أن رجال أعمال كثراً من البلدين يتبادلون التجارة فيما بينهم في قطاعات عدة، قدّرت الصحافة الإسبانية قيمتها بنحو مليار يورو سنوياً.

وبالإضافة إلى إسبانيا، سُمح للطيران الجزائري بإعادة تشغيل رحلة الجزائر - بيروت - دمشق - الجزائر بمعدل رحلة واحدة في الأسبوع، بداية من 21 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ورحلتين أسبوعيتين بداية من 9 يناير (كانون الثاني) 2024، بعد تعليق دام شهوراً طويلة.

وكان المؤشر الأول، وهو الأقوى على إذابة الجليد بين الشريكين التجاريين المتوسطيين، هو إعلان عودة السفير الجزائري إلى منصبه في مدريد من طرف وزارة الخارجية الجزائرية في 16 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث تم اختيار الدبلوماسي عبد الفتاح دغموم، الرجل الثاني في سفارة الجزائر بمدريد سابقا، رئيساً للبعثة الدبلوماسية، خلفاً لسعيد موسي، الذي سحبته السلطات الجزائرية من مدريد في 19 من مارس (آذار) 2022، ثم نقلته لاحقاً إلى باريس سفيراً.

وزادت الجزائر على سحب سفيرها بتعليق «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» مع المملكة الإسبانية (2002)، وهي الإطار الذي يضبط العلاقات بينهما في كل الجوانب. وألحق هذا القرار ضرراً بالغاً بالصلات الإنسانية والاقتصادية بين البلدين، وجرى اتخاذه بعد الكشف عن تبني الحكومة الإسبانية خطة الحكم الذاتي في الصحراء، تضمنته رسالة تسلمها ملك المغرب محمد السادس من رئيس الحكومة سانشيز.

ووفق السلطات الجزائرية فإن إسبانيا «انتهكت التزاماتها القانونية والأخلاقية والسياسية» بهذا الموقف، على أساس أنها «لا تزال القوة المديرة للإقليم». وتعارض الجزائر الخطة المغربية، وتدافع عن استفتاء لتقرير مصير الصحراويين، الذين يقيم جزء منهم كلاجئين في أراضيها.

وباستثناء إمدادات الغاز المرتبطة بعقود طويلة المدى، أوقفت الجزائر كل المبادلات الاقتصادية مع إسبانيا، التي كانت قيمة بضائعها المصدرة إلى الجزائر تصل إلى 3 مليارات يورو، قبل الأزمة السياسية غير المسبوقة بين البلدين.

وكان رئيس «منتدى التجارة والصناعة الجزائري - الإسباني» (فضاء يجمع رجال أعمال)، جمال الدين بو عبد الله، قد صرح للصحيفة الإلكترونية «كل شيء عن الجزائر»، بأن سر الانفراجة في العلاقات الثنائية يعود إلى اتصالات جرت بين وفدي البلدين المشاركين في اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة في بنيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي. بينما أشارت صحف جزائرية يومها، نقلاً عن «مسؤولين حكوميين»، بأن الخطاب الذي ألقاه سانشيز بهذه المناسبة، لم يتناول موقفه السابق بشأن الصحراء، حيث أكد أن بلاده «تؤيد حلاً للنزاع بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن الدولي». وعدّت الجزائر هذا الكلام نزولاً عند شرطها، وهو «العدول عن الموقف الداعم للمقترح المغربي، مقابل عودة العلاقات إلى سابق عهدها».

مصر: جدل بعد تصريحات مثيرة عن حياة عبد الناصر

القاهرة: أحمد عدلي

لم يوقف اعتذار مصطفى الفقي، السكرتير الأسبق للرئيس المصري الراحل حسني مبارك، الضجة حول تصريحاته المثيرة للجدل بشأن كواليس حياة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وتحدث الفقي، قبل أيام، في برنامج «الصندوق الأسود»، مع الإعلامي عمار تقي، عن تناول عبد الناصر مشروبات روحية في منزل الرئيس الراحل أنور السادات بعد حرب 1967. وأضاف: «معظم الزعماء بيشربوا». كما تحدث عن «مقبرة جماعية» للمعارضين في عهد عبد الناصر.

وقدم الفقي اعتذاراً رسمياً عن هذه التصريحات، عبر حسابه على منصة «إكس»، مؤكداً أن الحديث احتوى على «معلومات افتقدت الكياسة والدقة»، وأن عبد الناصر كان «رجلاً نزيهاً وشريفاً وشامخاً».

كما أكد في مداخلة هاتفية أجراها مع الإعلامي والبرلماني المصري مصطفى بكري في برنامجه «حقائق وأسرار»، الجمعة، أن تصريحاته السابقة كانت «خطأ كبيراً يعتذر عنه لأنه لم يدقق، وكان يعتقد أنها دردشة غير مسجلة».

تبرير الفقي لم يقنع علاء نجل الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي اتهم سكرتير والده بـ«تغيير كلامه»، مؤكداً عبر حسابه على «إكس»، أن الفقي «يدلي بتصريحات أمام الكاميرات تختلف عن التصريحات التي تكون خلفها».

وتفاعل رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، المعروف بمعارضته جمال عبد الناصر، وقال عبر حسابه على «إكس»: «لو أن شربه للخمر ذنبه الوحيد لكنا أول من سامحه... أما التعذيب وقمع الحريات وخسائر حروبه وخراب مصر فلا تسامح فيه».

لم يقتصر التفاعل على المشاهير، لكنها حظيت باهتمام رواد السوشيال ميديا، من بينهم «فادي» الذي تحدث في تدوينته عما وصفه بـ«انتقام الفقي من الأنظمة السابقة لأنهم من وجهة نظره لم يعطوه حقه في التسلسل الدبلوماسي».

تصرفات الفقي وتصريحاته السابقة تثيران شكوكاً حول مصداقيته، وفق يحيى قلاش نقيب الصحافيين الأسبق، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحديث والاعتذار وتكذيب ما قيل يجعل الأمر والعدم سواء». وأضاف أن «رصيد الفقي من تغيير المواقف كبير للغاية، ليس فقط مع الرئيس عبد الناصر، لكن مع مختلف الرؤساء».

وتباينت ردود الفعل بين المدونين على الاعتذار بين مرحب على غرار مصطفى المنشاوي الذي وجه الشكر للفقي على «فضيلة الاعتذار».

فيما عدَّ علي الجابري الاعتذار بلا طائل باعتبار أن «الكلمة مثل الرصاصة لا يمكن إعادتها لخزينة الطلقات بعد إطلاقها».

اعتذار الفقي سجله أيضاً في مقاله بجريدة «المصري اليوم»، الأربعاء الماضي، حيث تطرق إلى عتاب الدكتورة هدى عبد الناصر، نجلة الرئيس الراحل، حول تصريحاته، وعدَّ أن حياة عبد الناصر «هي أنصع ما لديه»، فيما رفضت هدى عبد الناصر، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، التعليق على حديث الفقي واعتذاره.



مصطفى الفقي (حسابه الرسمي)

زيلينسكي يتعهد حشد الدعم في يناير... وبروكسل تتطلع إلى «بدائل ممكنة» لفيتو المجر

روسيا تستهدف أوكرانيا بـ31 مسيّرة وتعلن عن هجمات مضادة على القرم

كييف - موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

تبادلت أوكرانيا وروسيا، ليل الجمعة/ السبت، الهجمات بطائرات دون طيار، وبات هذا النوع شبه يومي من القتال على جانبي الجبهة، ويزداد عدد الطائرات المستخدمة فيها كلّ شهر من كلا الطرفين. وأعلن سلاح الجو الأوكراني، السبت، أن 31 مسيّرة أطلقت على الأراضي الأوكرانية من روسيا بعد منتصف الليل، تم اعتراض 30 منها، وكانت كييف ضمن المدن المستهدفة.

وذكر سلاح الجو، في بيان على تطبيق «تلغرام»، أن الطائرات المقاتلة ووحدات الصواريخ المضادة للطائرات ومجموعات متنقلة لإسقاط الطائرات المسيّرة صدت هجوم الطائرات المسيّرة الروسية.

وذكر شهود من «رويترز» أن سلسلة انفجارات دوت في أنحاء العاصمة الأوكرانية كييف عندما تصدت وحدات الدفاع الجوي لطائرات روسية مسيّرة.

وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو إن الوحدات المضادة للطائرات تعاملت مع الموقف لدى تحليق مجموعات من الطائرات المسيّرة بالقرب من المدينة. وأضاف أن القوات الروسية تستهدف مناطق قريبة من وسط المدينة. وتابع أن الأنشطة المضادة للطائرات كانت كثيفة في منطقة دارنيتسكي على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو وأن الانفجارات دوت أيضاً في منطقة بوديل التاريخية على الضفة المقابلة.

وقال سيرهي بوبكو، رئيس الإدارة العسكرية في كييف: «هذا سادس هجوم جوي على كييف منذ بداية الشهر». وأضاف: «الليلة، بعد ثلاثة أيام من تهديدات باليستية، يطلق العدو مجدداً طائرات (شاهد) المسيّرة نحو العاصمة. هاجمت الطائرات المسيرة في مجموعات وفي موجات ومن اتجاهات مختلفة».

وتابع بوبكو أنه لم ترد تقارير تفيد بوقوع قتلى أو جرحى أو أي أضرار جسيمة في كييف.



سكان محليون يسيرون بين الأنقاض في موقع مبنى سكني متضرر بعد هجوم صاروخي في كييف (إ.ب.أ)

تعتمد روسيا على مسيرات إيرانية الصنع، وتطلقها في مجموعات لتحلق في مسارات غير منتظمة قبل أن تصطدم بأهدافها

واستهدف الهجوم إلى جانب العاصمة كييف، منطقة خيرسون الجنوبية ومنطقة خميلنيتسكي الغربية، اللتين تتعرّضان لقصف روسي بشكل منتظم.

ويشار إلى أن معظم المسيرات المزودة بمتفجرات هي إيرانية الصنع، ويتم إطلاقها في مجموعات لتحلق على في مسارات غير منتظمة قبل أن تصطدم بأهدافها. ونجحت أنظمة الدفاع الصاروخية التي وفرها الحلفاء الغربيون لأوكرانيا في إسقاط كثير من المسيرات.

وزادت وتيرة هجمات الطائرات المسيّرة الروسية على مدن ومناطق أوكرانية. ويقول مسؤولون أوكرانيون إن روسيا تستهدف البنية التحتية للكهرباء والطاقة في البلاد قبل أشهر البرد القارس وخلالها. وكانت موسكو استهدفت في الشتاء الماضي البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا بوجه خاص بمسيّرات وصواريخ باليستية وصواريخ كروز، كما أعلن سلاح الجو الأوكراني. وتنفي موسكو استهداف البنية التحتية المدنية في أوكرانيا.

من جهته، أكد الجيش الروسي، الجمعة، أنّه صدّ هجوماً بـ26 مسيّرة أوكرانية في غضون ساعتين فوق شبه جزيرة القرم التي ضمّتها موسكو في عام 2014.

وسمع دوي انفجارات في مدينة سيفاستوبول الساحلية في شبه الجزيرة، وفقاً لميخائيل رازفوزاييف، حاكم المدينة المعين من جانب موسكو، الذي أشار إلى أنه تم نشر الدفاعات الجوية وتم إسقاط الطائرات الأوكرانية المسيرة. لكن من الصعب التحقق من هذه المعلومات بشكل مستقل.

وبالنسبة للجيش الروسي، تعد القرم منطقة انتشار في حربه ضد أوكرانيا. ويتم الإمداد بالجنود والأسلحة والذخائر عبرها. وقبل ذلك بساعات قليلة، استُهدفت منطقة كورسك الروسية بست طائرات دون طيار. وأفاد الحاكم الروسي لبيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف عن 41 غارة أوكرانية خلال الساعات الـ24 الماضية على هذه المنطقة المتاخمة لأوكرانيا والمستهدفة بشكل منتظم. وأفادت السلطات في خيرسون بمقتل شخص في عمليات قصف أوكرانية على الجزء المحتل من المنطقة الواقعة في جنوب البلاد.

كما أسفر هجوم صاروخي نفّذته كييف على قرية تحتلها موسكو في جنوب أوكرانيا عن مقتل مدنيَين، وفق ما أفادت سلطات الاحتلال الروسية في منطقة خيرسون، السبت. وقالت القوات الروسية إن الصاروخ أصاب قرية نوفا ماياشكا الواقعة على ضفة نهر دنيبرو التي تحتلها روسيا وعلى مسافة نحو 70 كيلومتراً شرق مدينة خيرسون التي تسيطر عليها أوكرانيا.

وقال المسؤول المعين من موسكو فلاديمير سالدو على «تلغرام»: «قُتل مدنيان وأصيب (مدنيان) آخران»، موضحاً أن صاروخاً من طراز هايمارس أميركي الصنع سقط في قرية نوفا ماياشكا «أثناء إيصال مساعدات إنسانية». وأضاف سالدو أن منظومات الدفاع الجوي أسقطت صواريخ أخرى أطلقتها كييف، مشيراً إلى أن عسكريين كانوا يساعدون في إيصال المساعدات أصيبوا أيضاً. وما زال الهجوم الذي بدأته روسيا أواخر فبراير (شباط) 2022 مستمراً لكن الجبهة في جنوب أوكرانيا وشرقها تشهد جموداً منذ أشهر.

قال خبراء عسكريون بريطانيون إن قتالاً عنيفاً يتواصل بين القوات الأوكرانية والروسية في محيط بلدة مارينكا الواقعة شرق أوكرانيا. وذكرت وزارة الدفاع في لندن في تحديثها اليومي للوضع الذي نشرته على تطبيق «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «روسيا على الأرجح قامت بمزيد من إخضاع الجيوب الصغيرة التي تسيطر عليها أوكرانيا الباقية داخل حدود البلدة. لكن من غير المرجح إلى حد كبير تحقيق اختراق روسي من الناحية العملياتية في هذا القطاع، وفقاً للتقييم البريطاني».

وتقع بلدة مارينكا على بعد أقل من 30 كيلومتراً جنوب غربي مدينة دونيتسك، التي كان يسيطر عليها انفصاليون موالون لروسيا طوال 8 سنوات قبل غزو موسكو الشامل في فبراير من العام الماضي.

وفي سياق متصل، ذكرت ليتوانيا أنها قامت بإصلاح أول دبابات «ليوبارد 2»، تم تسليمها إلى أوكرانيا، التي تضررت، في قتالها ضد روسيا، وستعود قريباً إلى ساحة القتال. وقالت وزارة الدفاع الليتوانية، الجمعة، إن ليتوانيا أرسلت إلى أوكرانيا عدة ملايين من الطلقات وآلاف القذائف للأنظمة المحمولة قصيرة المدى المضادة للدبابات لاستخدامها في الدفاع ضد روسيا. وقال وزير الدفاع أرفيداس أنوشاوسكاس: «نحن نستمع إلى الطلبات الملحة لأوكرانيا ونواصل دعمنا بما يتوافق مع الاحتياجات التي تم الإعلان عنها».

في غضون ذلك، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رغبته في حشد الدعم الأجنبي للدفاع عن بلاده ضد الغزو الروسي من خلال المزيد من مبادرات السياسة الخارجية. وقال زيلينسكي، في مقطع فيديو تم تسجيله في مدينة لفيف في غربي أوكرانيا، الجمعة: «نواصل العمل مع شركائنا للحفاظ على الوحدة في الدفاع عن أوكرانيا». وتابع: «الأسابيع المقبلة ستكون فعالة أيضاً في سياستنا الخارجية، وقد بدأنا بالفعل في التخطيط لأنشطة شهر يناير».

وأعلن زيلينسكي أن أوكرانيا ترغب في إجراء محادثات مع أوروبا والولايات المتحدة وغيرهما من الداعمين لها، دون التطرق إلى مزيد من التفاصيل.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إنها تعتقد أن هناك طريقة ممكنة للخروج من النزاع بشأن ميزانية الاتحاد الأوروبي مع المجر دون الاتفاق مع بودابست. واستخدمت المجر حق النقض (الفيتو) خلال قمة قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل لمنع التوصل إلى اتفاق لتمويل أوكرانيا، وكذلك الموازنة الإجمالية للاتحاد. وقالت فون دير لاين: «نحن نعمل بجد، بالطبع، للتوصل إلى نتيجة يتم خلالها اتفاق الدول الأعضاء الـ27».

وقالت بعد القمة التي عقدت على مدار يومين في بروكسل: «ولكن أعتقد أنه من الضروري الآن أن يتم العمل على بدائل ممكنة للتوصل إلى حل عملي إذا كان من غير الممكن التوصل إلى اتفاق بإجماع الـ27 دولة».

مخاوف ديمقراطية من فشل «الرهان» على متاعب ترمب القضائية

واشنطن: إيلي يوسف

سلّط الحكم الذي أصدرته محكمة تنظر في قضية التشهير بحق رودي جولياني، محامي الرئيس السابق دونالد ترمب وعمدة مدينة نيويورك السابق، الضوء على المتاعب التي يمكن أن تواجه ترمب نفسه، الذي لا يزال المرشح الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات 2024.

وأمرت المحكمة جولياني بدفع غرامة قياسية، بلغت 148 مليون دولار لموظفتين في الانتخابات التي جرت في ولاية جورجيا، بعد أن رفعتا دعوى قضائية ضده بتهمة التشهير. وأكّدت المحكمة أن جولياني «عرّضهما للخطر ولانتهاكات وصدمات نفسية» غيّرت حياتهما، من خلال الترويج لادعاءات كاذبة بـ«سرقة» انتخابات 2020.

وجاء الحكم ضد جولياني (79 عاماً) لصالح مقاطعة فولتون بولاية جورجيا والموظفتين، روبي فريمان واندريا موس، اللذين اتهمهما ترمب وآخرون في حملته بالتلاعب بنتائج الانتخابات، عبر ملء آلات فرز الأصوات بـ«حقائب» مليئة ببطاقات الاقتراع المزيفة ومحرك أقراص صغير يحتوي على البيانات الإلكترونية. ووجد تحقيق أجراه وزير خارجية جورجيا أن أياً من الاتهامات الموجهة ضد الأم وابنتها لم يكن صحيحاً. وأظهر أن الحقائب المفترضة، عبارة عن صناديق اقتراع عادية، ومحرك الأقراص المزعوم عبارة عن حلوى «نعناع».

ورغم ذلك، أعلن جولياني فور خروجه من قاعة المحكمة مساء الجمعة، بأنه «ليس نادماً على أي شيء». وعدّ التعويض المالي الذي سيدفعه بأنه «جائزة سخيفة»، قائلاً إنه سيستأنفه. ونفى مسؤوليته عن التهديدات والمضايقات التي تعرضت لها فريما وموس، بما في ذلك مجموعة من الرسائل العنصرية العنيفة، قائلاً إنه يتلقى هو نفسه «تعليقات مثلها كل يوم».

ومن شأن هذا الحكم على واحد من أبرز حلفاء ترمب، أن يزيد الضغوط على الرئيس السابق، الذي يواجه خمس محاكمات، تشمل إحداها احتفاظه بأوراق ووثائق سرية في فلوريدا، وأخرى تحريض أنصاره على مهاجمة مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) لإلغاء نتائج انتخابات 2020.

رهان ديمقراطي خاطئ

على الرغم من متاعبه القانونية، يتوقع أن يفوز ترمب بترشيح الحزب الجمهوري، مما يمهّد لمواجهة انتخابية جديدة بينه وبين الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن.

وبينما يعترف الديمقراطيون بالتراجع القياسي في شعبية بايدن، إلا أن كثيراً منهم يراهن على صدور حكم في واحدة من القضايا الجنائية المرفوعة ضد ترمب قبيل موعد الاقتراع الرئاسي، مما سيكون له تأثير كبير على السباق، وقد يؤدي إلى خفض حظوظه للتغلب على بايدن.

غير أن استطلاعات رأي عدة، أجرتها مؤسسات بحثية وصحافية في الأشهر والأسابيع الأخيرة، أظهرت أن صدور حكم في حق ترمب لن يغيّر المعادلة الانتخابية لصالح بايدن. فقد تمكن ترمب من تبديد كل النتائج السلبية التي لحقت به جراء الاتهامات والفضائح التي تعرض لها، منذ فضيحة «هوليوود» خلال انتخابات 2016 أمام هيلاري كلينتون، إلى خسارته انتخابات 2020 والاتهامات التي تعرض لها لاحقاً، التي لم تؤثر إلّا مؤقتاً على شعبيته.

هايلي مقابل ديسانتيس

على صعيد السباق الجمهوري للفوز بترشيح الحزب، يراهن جمهوريون معارضون لترمب على تمكن نيكي هايلي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، من إبعاد المرشحين الجمهوريين الثلاثة، رون دي سانتيس حاكم ولاية فلوريدا، وكريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي السابق، وفيفيك راماسوامي، رجل الأعمال.

وتسعى هايلي، التي تواصل حصد تأييد عدد من كبار قادة الحزب الجمهوري، على رأسهم حاكم ولاية نيوهامشير، كريس سنونو، وارتفاع أرقامها في ولايات التصويت المبكر، في نيوهامشير وأيوا، لتكون مرشحة «المؤسسة الحزبية».

إردوغان يبحث عن تحالفات... و«الشعب الجمهوري» يحدد أبرز مرشحيه

أحزاب تركيا تكثف استعداداتها قبل أشهر من الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد الأحزاب التركية حركة نشطة ومتسارعة لتحديد مرشحيها للانتخابات المحلية، المقررة في 31 مارس المقبل.

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان، رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، إن إعلان أسماء مرشحي حزبه قد يتم في نهاية الشهر الحالي. بينما ذكرت مصادر مطلعة على التحضيرات الجارية لإعداد خريطة الانتخابات المحلية أنه سيكون هناك تغيير جذري في الأسماء، لا سيما في الولايات المنكوبة بكارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي. وأضافت أنه قد لا يتم إعادة ترشيح رؤساء بلديات كهرمان ماراش، ومالاطيا، وأديامان، والإزيغ، وكليس، وشانلي أورفا، الحاليين في الانتخابات المقبلة. في المقابل، تظهر الاستطلاعات التي يجريها الحزب أن رئيسة بلدية غازي عنتاب الحالية، فاطمة شاهين، تحظى بشعبية.



أعضاء البرلمان التركي خلال جلسة مناقشة اقتراح قانون موازنة عام 2024 في 11 ديسمبر (أ.ف.ب)

البحث عن حلفاء انتخابيين

يسعى إردوغان إلى تحقيق توافق مع حزبي «الرفاه من جديد» و«هدى بار»، اللذين انضما إلى «تحالف الشعب» في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، في بعض الولايات.

والتقى إردوغان يومي 12 و13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي رئيس حزب «هدى بار» زكريا يابجي، ورئيس حزب «الرفاه من جديد» فاتح أربكان، على التوالي بمقر حزب «العدالة والتنمية» في أنقرة. وتحدثت تقارير عن طلب إردوغان دعم الحزبين في ولايات أنقرة وإسطنبول وإزمير، التي يسيطر عليها حزب «الشعب الجمهوري»، لكن رئيسي الحزبين طلبا في المقابل دعماً من «العدالة والتنمية» في بلديات أخرى.

ويتوقع أن يتخذ إردوغان قراره في هذا الشأن بعد تقييم الأمر مع مجالس حزبه، وكذلك مع رئيس حزب «الحركة القومية»، وهو الشريك الأكبر في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي.

استراتيجية المعارضة

على الجانب الآخر، يتحرك حزب «الشعب الجمهوري»، وهو أكبر أحزاب المعارضة، بشكل أسرع، حيث استقر على أسماء 10 بلديات، بينها أكبر بلديتين يسعى إردوغان لانتزاعهما في الانتخابات المقبلة، حيث تم إعلان إعادة ترشيح رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول الحاليين، منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو.

كما تم الاستقرار على إعادة ترشيح رئيس بلدية بولو (غرب تركيا) الحالي، تاجو أوزجان، الذي تم فصله من الحزب سابقاً، بسبب خلافاته مع رئيس الحزب السابق كمال كليتشدار أوغلو، والذي عاد بعدما تم انتخاب أوزغور أوزال رئيساً للحزب الشهر الماضي. أعلن الحزب كذلك أسماء المرشحين لرئاسة بلديات بورصة، وباليكسير، وبايبورت، والإزيغ، وجوموشهانه، وكارامان، ويفشهير وآيدين.

وبعدما تعذّر الاتفاق على تعاون حزب «الشعب الجمهوري» مع حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشنار، بدأ الأول تحركات للحصول على دعم أحزاب أخرى في بعض الولايات.

وفي هذا الصدد، زار أوزال، الأربعاء، حزب «المساواة والديمقراطية الشعبية» المؤيد للأكراد، لكن الرئيس المشارك للحزب، تونجر بكيرهان، قال في مؤتمر صحافي، السبت، إن حزبه ليس «مجموعة إسعافات أولية» أو «قوة احتياطية» لأي أحد، وسيقف ضد كل طرف يتجنب الحل الديمقراطي للمشكلة الكردية في تركيا، وسيقاتل من أجل فوز نهج الحكومة المحلية الديمقراطية.

بالتوازي، انتقل نائب حزب «الشعب الجمهوري» عن مدينة كوتاهيا، علي فاضل قصاب، إلى حزب «السعادة» بعد وفاة نائبه عن مدينة كوجا إيلي، حسن بيتماز، بعد سقوطه بالبرلمان أثناء مناقشات موازنة عام 2024 بالبرلمان منذ أيام. وجاءت هذه الخطوة لتمكين حزبي «السعادة» و«المستقبل» من الحفاظ على تمثيلهما بمجموعة برلمانية (20 نائباً)، ومواصلة نشاطها بالبرلمان. وبوفاة بيتماز هبط عدد نواب حزب «السعادة» إلى 9 نواب، ما يهدد بانتهاء تمثيل مجموعته البرلمانية مع حزب «المستقبل» (له 10 نواب) في البرلمان، وعمل نواب الحزبين نواباً مستقلين بدلاً من ذلك.

يسعى إردوغان إلى تحقيق توافق مع حزبي «الرفاه من جديد» و«هدى بار» في بعض الولايات

وقال رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزال، السبت: «أصدرنا تعليماتنا لأحد نوابنا بالانتقال إلى حزب (السعادة) من أجل الحفاظ على بقاء المجموعة البرلمانية لحزبي (السعادة) و(المستقبل)».

وأضاف أن هذا الأمر قد يكون مؤقتاً إذا تم التوصل إلى اتفاق بين الحزبين على انتقال نواب من أحزاب أخرى إلى مجموعتهم، لكن موقفنا هو أننا لا نقبل أن يفقد حزب حقه في الوصول إلى المنصة وحقه في الكلام داخل البرلمان، لا سيما في هذا الوقت الذي يناقش فيه مشروع الموازنة الجديدة، مع الأخذ في الاعتبار أن حزب «السعادة» أظهر مشاركة قوية في هذه المناقشات.

حال البيئة عام 2023

أحوال طقس متطرّفة... وأمل في مستقبل أفضل

بيروت: هادي حداد

تقترب سنة 2023 من نهايتها، تاركةً وراءها نسيجاً بيئياً معقداً تتداخل فيه الأحوال الجويّة القاسية، والحلول المبتكرة التي تعزز الأمل بمستقبل أفضل. وخلالها اختبر سكان كوكب الأرض جميعاً العواقب المباشرة لتغيُّر المناخ الناتج عن النشاط البشري، لا سيما موجات الحرّ التي جعلت 2023 الأكثر دفئاً على الإطلاق في التاريخ المسجّل.

ومع الأثر المضاف لظاهرة «النينيو»، شهدت 2023 تعرّض مناطق كثيرة حول العالم لأحداث طقس متطرّفة أودت بحياة الكثيرين، وتسببت بخسائر مادية قياسية. ففي ليبيا، أدّت العاصفة «دانيال» إلى وفاة أكثر من 6 آلاف شخص، وألحقت أضراراً بالبنية التحتية الحيوية. وفي كندا، أتت حرائق الغابات على 18,5 مليون هكتار، وهي مساحة تعادل مساحة سوريا.

وفي المقابل، عززت هذه الأحداث الحاجة الماسة لتصحيح مسار البلدان في الجهود الدولية لمواجهة الاحترار العالمي، وهو مسار لا يزال بعيداً عن تحقيق أهداف «اتفاق باريس المناخي». في حين أظهرت المبادرات المختلفة حول العالم، لا سيما في مجال الطاقة المتجددة وتعزيز الكفاءة وتقنيات التقاط الكربون لإعادة استعماله أو تخزينه بأمان، وجهود الحفاظ على النظم البيئية وحماية التنوُّع الحيوي، مؤشرات على قدرة العالم على تحقيق التغيير الإيجابي.

تغيُّر المناخ وتحوُّلات الطاقة

من المتوقع أن تكون سنة 2023 هي الأكثر سخونة على الإطلاق، حيث اقتربت فيها حرارة الكوكب من عتبة 1,5 درجة مئوية التي حددها «اتفاق باريس المناخي». وشهدت أوروبا وأميركا الشمالية وآسيا موجات حرّ حارقة دفعت قدرة الإنسان على التحمُّل إلى أقصى حدودها. وعرفت مدن مثل لندن وباريس ارتفاع حرارة الطقس فوق 40 درجة مئوية، بينما اندلعت حرائق الغابات عبر القارات، محوّلة المناظر الطبيعية إلى جحيم.

وأدّى الارتفاع المتواصل في الحرارة إلى تسريع ذوبان الأنهار الجليدية القطبية والجبلية. ووصل حجم الجليد البحري في القطب الشمالي إلى أدنى نقطة تم تسجيلها على الإطلاق في سبتمبر (أيلول)، في حين خسر الغطاء الجليدي في غرينلاند رقماً قياسياً قدره 26 مليار طن في يوم واحد.

وكانت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ (IPCC) حذّرت هذه السنة من أن النشاط البشري يغيّر المناخ بطريقة غير مسبوقة، وأحياناً لا رجعة فيها. ومن المتوقع أن تبلغ كمية ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي 419 جزءاً في المليون في 2023 مقارنةً بـ417 جزءاً في المليون في العام السابق.

> من المتوقع أن يكون عام 2023 الأكثر سخونة حيث اقتربت فيه حرارة الكوكب من 1,5 درجة مئوية

ويرى اقتصاديون أن أزمة المناخ هي نتيجة لإخفاقات السوق المتعددة، ويدعون أصحاب القرار إلى زيادة أسعار الأنشطة التي تنبعث منها غازات الدفيئة عبر آليات مختلفة، بما فيها ضرائب الكربون، من أجل تحفيز الابتكارات في مجال الطاقة المنخفضة الانبعاثات، مهما كان مصدرها.

ويثير الصراع المستمر في أوروبا تساؤلات كبيرة حول تأثير النزاعات على التحوُّل العالمي إلى الطاقة النظيفة. وتُعدّ الحرب في أوكرانيا ميداناً لاختبار ما إذا كانت زيادة الاستثمار في الوقود الأحفوري ستؤدي إلى عرقلة تحوُّل العالم إلى الطاقة النظيفة، أو أن التهديدَين السياسي والعسكري سيدفعان نحو مزيد من التحوُّل إلى مصادر طاقة متجددة أكثر أماناً ونظافةً وأقل عرضة للتقلبات.

وعلى أرض الواقع، شهدت 2023 ارتفاعاً ملحوظاً في استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وحققت دول مثل ألمانيا والدنمارك حصصاً قياسية من الطاقة النظيفة في شبكات الكهرباء لديها، مما يدل على جدوى وإمكانات حلول الطاقة الجديدة، خصوصاً من الشمس والرياح. وارتفعت الاستثمارات في الطاقة الشمسية، حيث وصلت التركيبات إلى مستويات عالية جديدة في جميع أنحاء العالم.

وتتابعت في 2023 الجهود العالمية لمواجهة تحدي المناخ، وازدادت الضغوط من أجل إجراء تخفيضات جذرية في الانبعاثات خلال هذا العقد لإبقاء ازدياد الاحترار العالمي في نطاق 1,5 درجة مئوية، كما تعزز الاهتمام بتطوير تقنيات التقاط وتخزين ثاني أكسيد الكربون. وجاءت مقررات القمة المناخية في دبي تأكيداً لهذا الاتجاه، الذي يركز على جوهر المشكلة، أي تخفيف الانبعاثات أياً كان مصدرها.

ورغم هذه الجهود، فإن العالم لا يزال متخلّفاً عن السياسات المطلوبة لخفض انبعاثات غازات الدفيئة. ويخلص تقرير حالة العمل المناخي لسنة 2023 إلى أن التقدم المحرز في سد الفجوة العالمية في العمل المناخي لا يزال غير كافٍ على الإطلاق. وباستثناء مبيعات السيارات الكهربائية، التي حققت تقدماً تخطى التوقعات، فإن 41 من أصل 42 مؤشراً جرى تقييمها لم تكن على المسار الصحيح لتحقيق أهداف المناخ في سنة 2030.

وتفتح قمة المناخ العالمية (كوب28)، التي اختُتمت أخيراً في دبي، نافذة أمل على توحيد الجهود من أجل الوصول إلى اتفاق عادل ومنصف للحدّ من تداعيات تغيُّر المناخ، وجذب التمويلات لدعم جهود التكيُّف مع التغيُّر المناخي والتخفيف من آثاره، من خلال تفعيل صندوق الخسائر والأضرار وإطلاق صندوق الحلول المناخية.



من فيضان المياه نتيجة الأمطار الغزيرة التي غرقت تحتها عاصمة الصومال مقديشو في نوفمبر الماضي (أ.ب)

خسارة الموائل وفقدان التنوُّع البيولوجي

لا تزال التقارير حول حالة حفظ الأنواع الحيّة وسلامة الموائل تحذّر من الخسارة العالمية السريعة للتنوُّع البيولوجي، والزيادة المطردة في إزالة الغابات، لا سيما غابات الأمازون المطيرة. وعلى الرغم من أن 2023 حملت أخباراً جيدة بتحقيق غابات الأمازون معدلات إزالة متدنية مقارنةً بالأعوام السابقة، وذلك مع تعهد الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا بإنهاء إزالة الغابات بشكل غير قانوني بحلول 2030، فإن المنطقة لا تزال تعاني من موجات جفاف قاسية يتوقع العلماء أن تمتد آثارها حتى 2026.

ويعزز فقدان الموائل مخاطر الانقراض الذي يطال في المتوسط نحو 25 في المائة من أنواع المجموعات الحيوانية والنباتية عالمياً. ويضع ذلك نحو مليون نوع حي على حافة الخطر، ما لم تُتّخذ إجراءات للتخفيف من حدّة العوامل التي تؤدي إلى فقدان التنوُّع البيولوجي، بما فيها سوء استثمار الأراضي والبحار، والاستغلال المفرط للكائنات، وتغيُّر المناخ، والتلوُّث، والأنواع الغريبة الغازية.

ويشير تقييم صدر أخيراً للقائمة الحمراء، التي يُشرف على إعدادها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، إلى أن ما يقرب من رُبع أسماك المياه العذبة في العالم معرّض لخطر الانقراض؛ بسبب الاحتباس الحراري والصيد الجائر والتلوُّث. كما تخلص دراسة جديدة للقائمة ذاتها، باعتماد الذكاء الاصطناعي، إلى أن ما يقرب من نصف النباتات المزهرة المعروفة في العالم مهددة بالانقراض.

وفي إطار سعيه للحدّ من تسارع ما توصف بـ«موجة الانقراض الجماعي السادسة»، كان المجتمع الدولي أقرّ قبل سنة «إطار كونمينغ - مونتريال العالمي للتنوُّع البيولوجي»، الذي يلحظ ضمان وتمكين وحفظ وإدارة ما لا يقل عن 30 في المائة من المناطق البرية ومناطق المياه الداخلية والمناطق الساحلية والبحرية، لا سيما المناطق ذات الأهمية الخاصة للتنوُّع البيولوجي بشكل فعّال بحلول 2030.

وقد اكتسبت الجهود العالمية لحماية التنوُّع البيولوجي والأنظمة البيئية قوة جذب كبيرة في 2023. ووفّرت مبادرات، مثل تعيين مناطق بحرية محمية جديدة في المحيط الهادئ، ملاذات للأنواع المهددة بالانقراض والنظم البيئية البحرية. وأظهرت إعادة التوطين الناجحة لأنواع من الحيوانات المهددة في روسيا ومنغوليا فعالية جهود الحفاظ على البيئة في استعادة توازن الكوكب.

ازدهار الابتكار وترسيخ العمل الجماعي

من المشاريع الرائدة لحصاد الطاقة الشمسية باستغلال مساحات الأقنية المائية في الهند، إلى «اللحوم البديلة» المزروعة في مختبرات سنغافورة لتقليل البصمة البيئية لإنتاج الغذاء، شهدت 2033 تطوير تقنيات وحلول مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية. وفي هذه السنة، اكتسبت السيارات الكهربائية اعتماداً أوسع نطاقاً حيث أعلنت شركات صناعة السيارات الكبرى عن خطط طموحة للتخلُّص التدريجي من مركبات المحرك التقليدي.

وفيما لا تزال تقنيات احتجاز الكربون وتخزينها في مراحلها الأولى، إلا أنها تَعِد بتوفير وسيلة فعالة للتخفيف من آثار انبعاثات غازات الدفيئة، وتعزيز مكاسب الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية عالمية بحلول 2050.

وفي الجانب المجتمعي، شهدت 2023 موجة كبيرة من الحركات الشعبية والمبادرات الشبابية التي تدعو لمعالجة التحديات البيئية. ومن إضرابات المناخ التي تطالب قادة العالم باتخاذ إجراءات جدية، إلى المجموعات المحلية التي تنظّم حملات التنظيف وزراعة الأشجار، اجتمع الأفراد في جميع أنحاء العالم لإحداث التغيير الإيجابي.

وبينما نودّع 2023، فإن القصة البيئية لهذه السنة تتركنا عند مفترق طرق، حيث لا تزال التحديات كبيرة، ولكن بصيص الأمل يقدم خريطة طريق لمستقبل مستدام.

نجيب صعب*

«كوب 23» يحمي السمك فَمَن يحمي البشر؟

ليس في العنوان خطأ مطبعي، إذ إن موضوع المقال هو «كوب 23» وليس «كوب 28». وهذه مناسبة للتذكير أنه، على أهمية التحديات التي يطرحها التغيُّر المناخي، فالعالم يواجه مشاكل بيئية أخرى لا تقلّ أهمية عن المناخ. لقد تزامن انعقاد «مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيُّر المناخي» الثامن والعشرين (كوب 28) في الإمارات، مع «مؤتمر الأطراف في اتفاقية برشلونة للبحر المتوسط» الثالث والعشرين (كوب 23) على ساحل سلوفينيا المتوسطي. وهذان اثنان فقط من عشرات مؤتمرات الأطراف في معاهدات واتفاقات بيئية دولية، تبدأ بالبحار والصحارى والأراضي الرطبة، ولا تنتهي بالتنوُّع البيولوجي والجبال والنفايات السامّة.

وفي حين تستقطب مؤتمرات «أطراف المناخ» اهتمام وسائل الإعلام الدولية، فهي تتجاهل مؤتمرات أطراف الاتفاقات البيئية الرئيسية الأخرى، التي تطرح أيضاً مواضيع تهمّ مليارات البشر وتنطوي على نقاشات وخلافات حادّة، لا تختلف في توجّهاتها الأساسية عن مكامن الاختلاف في قاعات المناخ. وهذا يتعدى الانقسام بين مصالح الدول الغنية وحقوق الدول الفقيرة، إلى الحدود التي تحكم استثمار الموارد والثروات، وكيفية التوفيق بين الحقوق السيادية والمصالح الوطنية من جهة، والاهتمامات الإقليمية والدولية المشتركة من جهة أخرى. ناهيك عن التمويل وتوزيع المسؤوليات والالتزامات.

مؤتمر المناخ انتهى على خير، رغم النقاشات الطويلة والخلافات، وصولاً إلى تسويات اعتَبَر كلُّ طرف فيها فريقه رابحاً، وهو مؤشر إيجابي، إذ إن نجاح المفاوضات الدولية تصنعه التسويات. فماذا عن مؤتمر أطراف اتفاقية البحر المتوسط، الذي غاب كلياً عن الإعلام، إلا في صحافة جمهورية سلوفينيا؟

خطة عمل البحر المتوسط كانت الأولى بين 18 خطة لإدارة البحار الإقليمية، أطلقها برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) عام 1974، بعضها يديره «يونيب» وبعضها الآخر مستقل، وتضم اليوم 143 بلداً. وعدا عن برنامج البحر المتوسط، تشارك دول عربية في «الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن»، و«المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية»، التي تضم دول الخليج العربية وإيران.

في إطار خطة العمل للبحر المتوسط، أبرمت الدول الأعضاء اتفاقية برشلونة للحماية من التلوُّث، التي تطوّرت لتشمل حماية البيئة البحرية والمنطقة الساحلية، ودعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في دول الحوض. وتشعّبت عن الاتفاقية سبعة بروتوكولات ملزمة، تغطي حماية المتوسط من التلوُّث الناجم عن السفن والطائرات، مع خطة للتعاون في معالجة حوادث التلوُّث الطارئة، والتصدي للتلوُّث من مصادر برية، وإنشاء مناطق محمية تحافظ على استدامة الثروة الطبيعية والتنوُّع البيولوجي، ونقل النفايات الخطرة عبر الحدود، والإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية، وحماية البحر من التلوُّث الناجم عن نشاطات الاستكشاف والاستثمار للثروات البحرية، خاصة النفط والغاز. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الاتفاقية وبروتوكولاتها مُلزمة للدول الـ22 الأعضاء التي يضمها «مؤتمر الأطراف».

ويتميّز البحر المتوسط، الذي تقع على شواطئه دول من أوروبا وآسيا وأفريقيا، بأنه شبيه ببحيرة مغلقة، إذ يربطه مضيقُ جبل طارق بالمحيط الأطلسي وقناةُ السويس بالبحر الأحمر. ويتشارك مع المتوسط في النظام نفسه البحر الأدرياتيكي والبحر الأسود. ولأنه بحر شبه مغلق، يستغرق تجديد مياهه مائة سنة، مما يجعل بيئته شديدة الحساسية للتلوُّث. وهو يستقبل 730 طناً من النفايات البلاستيكية يومياً، كما ترتفع الحرارة في حوضه 20 في المائة أسرع من المعدّل العالمي.

«كوب 23» للبحر المتوسط نجح في دراسة جدول أعمال من عشرات النقاط وآلاف الصفحات، مع إقراره خلال الأيام الأربعة المخصصة له، بلا تأجيل أو تمديد. وقد اتفق الأطراف الأعضاء على برامج عملية لوقف التدهور في التنوُّع البيولوجي، وتعزيز تدابير التخلُّص من الكربون الذي يضرّ البيئة البحرية، والحدّ من استعمال المواد البلاستيكية المستخدمة مرّة واحدة وصولاً إلى منع إنتاجها وتداولها، وتخصيص 30% من المناطق الساحلية كمحميات مع حلول 2030، وتعزيز برامج الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية. ومن أبرز المقررات إنشاء مركز متوسطي لتغيُّر المناخ، بناء على اقتراح من تركيا، هدفه المراقبة ووضع برامج مشتركة لتخفيف الانبعاثات، كما لمواجهة آثار التغيُّر المناخي، أي تدابير التكيُّف.

ولما كانت دول أوروبية عدّة تشارك في هذا البحر، فهي، مع أجهزة الاتحاد الأوروبي، تدعم برامج حمايته وتطويره، حفاظاً على مصالحها، وتساهم بالجزء الأكبر في تمويل نشاطاته.

لكن التباين لم يَغِب عن المصالح المشتركة، فظهرت خلافات استدعت نقاشات حادّة، وصولاً إلى تسويات. وأحد النماذج اعتراض دول نامية من الحوض الجنوبي للمتوسط على ضم أسماك محدّدة إلى لائحة الأنواع المحمية، لأن هذا يهدّد مورد رزق أساسياً لصيادي الأسماك في تلك البلدان، مما يذكّر بخلافات مشابهة في مؤتمر المناخ، إذ عارضت دول منتجة للحوم وضع قيود مشدّدة على تربية الأبقار، باعتبارها من أبرز مصادر الميثان، أقوى غازات الاحتباس الحراري، لأن هذا يضرّ بمُزارعيها ومصالحها الاقتصادية.

ولم تَغِب أحداث غزة عن مؤتمر المتوسط، إذ قال رئيس وزراء سلوفينيا روبرت غولوب، في كلمة أمام الجمعية العامة، إن حماية البحر المتوسط لا يمكن أن تنجح ما لم يوضع حدّ للنزاعات المسلحة وقتل المدنيين. فلا معنى لرعاية البيئة والموارد الطبيعية مع انتهاك حقوق الإنسان. ودعا إلى حلّ الدولتين في فلسطين كأساس لسلام عادل ينعكس إيجاباً على دول حوض المتوسط جميعاً. وفي حين استدعى هذا الكلام اعتراضاً من ممثل إسرائيل، الذي اعتبره خروجاً عن موضوع المؤتمر، وجد باقي المشاركين أنه لا يمكن الفصل بين رعاية البيئة وحقوق الإنسان.

نجح «كوب 23» في وضع خطة لحماية السمك، فهل ينجح المجتمع الدولي في حماية البشر؟

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

الأنشطة البشرية تهدد الأنواع الحيّة في كل مكان



البيئة في مجلات الشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

اهتمت المجلات العلمية، الصادرة في مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول)، بتأثير الأنشطة البشرية على التنوُّع البيولوجي وانقراض الأنواع الحيّة. وأوردت نماذج مختلفة من هذه التأثيرات، من بينها تهجين الحيوانات البرية في الأسر، وتغيُّر المناخ الذي يهدد الأنواع الحيّة بالقرب من القطبين، وفقدان الموائل الذي يطول الأنواع النباتية.

«ناشيونال جيوغرافيك»

عرضت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) نتائج تحقيق صحافي حول صناعة تربية النمور بين الأسر، خلصت إلى أن أعداد النمور التي تعيش في أقفاص في الولايات المتحدة أكثر من أعدادها في البرية. وكانت العديد من هذه النمور تعاني المرض وسوء التغذية وتعيش في ظروف غير صحيّة. كما وجد التحقيق أن كثيراً من أماكن التربية كانت تتظاهر بأنها محميات، بينما كانت غايتها تنشئة النمور وبيعها. ونتيجة هذا التحقيق، صدر قانون السلامة العامة للقطط الكبيرة، الذي حظر الملكية الخاصة للنمور في معظم الحالات والاستيلاء عليها في العموم، مما جعل تنشئة النمور كحيوانات أليفة في الولايات المتحدة شيئاً من الماضي.

«نيو ساينتست»

كلّما طال وقت الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية، كلّما تعاظم خطر استمرار الاحتباس الحراري العالمي لعقود أو آلاف السنين بعد وقف الانبعاثات. وتعلل دراسة نشرتها «نيو ساينتست» (New Scientist) هذه الخلاصة بأن المحيطات ستستمر في امتصاص بعض ثاني أكسيد الكربون الإضافي، ولكن ليس كلّه، مما يؤكد الحاجة إلى إصدار كميات أقل من ثاني أكسيد الكربون للحدّ من ارتفاع حرارة الكوكب في نطاق درجتين مئويتين. وتدعو هذه الدراسة إلى الاستمرار في إزالة الكربون حتى بعد الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية، ولكن ليس من المثبت جدوى ذلك من الناحية التقنية.

«ساينس»

التقديرات المتباينة لتكاليف التخفيف من آثار تغيُّر المناخ كانت محط اهتمام مجلة «ساينس» (Science). وتشير تقديرات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ إلى إمكانية خفض الانبعاثات بمقدار الثلث تقريباً في 2030 لقاء 20 دولاراً لكل طن من الكربون، فيما تقدّر النماذج الاقتصادية أن هذا التخفيض سيكلّف 50 دولاراً للطن الواحد. ويرجع الاختلاف في التقديرات إلى افتراض الهيئة الدولية أن هناك عدداً من أنشطة التخفيف «غير المكلفة» يمكن تنفيذها، في حين تفترض النماذج الاقتصادية أن كل أنشطة التخفيف لها تكلفة. ومن المتوقع أن تكون انبعاثات الكربون العالمية ذات الصلة بالطاقة قد تجاوزت 40 مليار طن في سنة 2023 وحدها.

«سميثسونيان»

تابعت «سميثسونيان» (Smithsonian) جهود الباحثين في النرويج من أجل حماية «الرنة» في أرخبيل سفالبارد قرب القطب الشمالي. وتعد رنة سفالبارد إحدى أصغر أنواع الرنات في العالم، التي لا يزيد ارتفاعها عن متر واحد، وقد تضاعفت أعدادها أربع مرات خلال الأعوام الثلاثين الماضية بفضل تغيُّر المناخ العالمي، الذي وفّر لها بيئةً أكثر اخضراراً. لكن استمرار ارتفاع حرارة القطب الشمالي سيضعف من قدرات الرنة على تنظيم حرارة جسمها والبحث عن الطعام. ومع استمرار تغيُّر المناخ أيضاً، يزداد قلق العلماء بشأن احتمال انتشار الطفيليات والأنواع الغازية والأمراض.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

اهتمت «بي بي سي ساينس فوكاس» (BBC Science Focus) بعرض نتائج تقرير «الحالة العالمية للنباتات والفطريات في 2023»، الذي شارك في إعداده 200 عالم من 30 دولة. وفيما قدّم التقرير تفاصيل اكتشاف 18 ألف نوع جديد من النباتات والفطريات منذ عام 2020، حذّر من أن 45 في المائة من النباتات الزهرية حول العالم مهددة بالانقراض. ويعدُّ التقرير أن أبرز التهديدات للنباتات هي فقدان الموائل والإفراط في جمع الأنواع المفيدة وتغيُّر المناخ. وهو يحثّ على اتخاذ إجراءات فورية لحماية تنوُّع النباتات والفطريات، لا سيما الحفاظ على النظم البيئية التي تدعم التنوُّع البيولوجي، لأن العالم ربما فقد بالفعل بعض الأنواع التي تتعذر استعادتها.



«ساينس نيوز»

تبعات أزمة مياه مدينة فلينت كانت موضع اهتمام «ساينس نيوز» (Science News) في عددها الجديد. وكان سكان المدينة الأميركية تعرّضوا للتسمم بالرصاص عام 2014 نتيجة تغيُّر مصدر المياه، مما أدى إلى تآكل شبكة المياه العامة التي تغذي المدينة وتسرّب الرصاص منها. وتسبب التسمم بعدد من المشكلات الصحية، لا سيما بين الأطفال، كما تركت هذه الأزمة أثرها الكبير على الصحة العقلية لسكان فلينت. وتشير الدراسات إلى أن معدلات القلق والاكتئاب كانت الأعلى بين الأطفال والبالغين في فلينت مقارنةً بغيرهم من أماكن أخرى في ولاية ميشيغان، كما أن ربع أعداد البالغين في فلينت كانوا لا يزالون يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة في عام 2019، ويؤكد المقال على ضرورة توفير المزيد من الموارد لتلبية احتياجات الصحة العقلية لسكان فلينت.

«هاو إت وركس»

الأثر البيئي لصناعة الإسمنت كان أحد المواضيع اللافتة في «هاو إت ووركس» (How It Works). وتشير المجلة إلى أن المعاملة الحرارية للمواد الخام الداخلة في صناعة الإسمنت، لا سيما خلال مرحلة التكليس وإنتاج الكلنكر، تؤدي إلى إطلاق 0,9 كيلوغرام من ثاني أكسيد الكربون لكل كيلوغرام من الإسمنت المنتج. كما أن صناعة الإسمنت متطلبة للمياه، حيث تستهلك هذه الصناعة 10 في المائة من المياه المخصصة للقطاع الصناعي العالمي. ويستمر أثر صناعة الإسمنت إلى ما بعد الإنتاج، حيث تساهم المنشآت الخرسانية في ظاهرة جزر الحرارة الحضرية، نتيجة امتصاص سطوحها للحرارة في المدن بدلاً من عكسها مثلما تفعل المسطحات الخضراء.

«بي بي سي وايلد لايف»

ناقشت مجلة «بي بي سي وايلد لايف» (BBC Wildlife) تأثير زيادة السياحة على النظام البيئي الهش في القارة القطبية الجنوبية. وكانت المنطقة شهدت زيادة ملحوظة في أعداد السيّاح، حيث زارها أكثر من 100 ألف شخص خلال موسم 2022-2023 بالمقارنة مع 75 ألف شخص في موسم 2019-2020. وأثارت هذه الطفرة في السياحة جدلاً حول استدامة وأخلاقيات الرحلات الاستكشافية. ويزداد الاعتقاد بالمساهمة الإيجابية للسياحة في جهود الحفاظ على بيئة القارة القطبية، إذا تمت إدارتها على نحو مستدام. وتوجد حالياً مبادئ توجيهية لممارسات السياحة المستدامة إلى القطب الجنوبي، تشمل استخدام محركات أصغر حجماً وأقل تلويثاً، وتنفيذ بروتوكولات للأمن الحيوي تحمي الطيور من الإنفلونزا.

غزة... بيع وشراء

طارق الحميد

طوال حرب غزة صدرت عدة تصريحات مهمة تعد مثالاً صارخاً على البيع والشراء باسم القضية الفلسطينية، وغزة. تصريحات متفرقة لم توضع بسياقها بسبب «التشويش المنظم»، وتخوين عالي الوتيرة على وسائل التواصل، وكذلك وسائل الإعلام.

التصريح الأول، ورغم كل التصريحات الإيرانية الدعائية عن غزة، قول المرشد الإيراني إن بلاده لم تهدد بإلقاء إسرائيل في البحر، وإنما العرب، ثم عُدل هذا التصريح، وحذفت كلمة العرب.

التصريح الثاني كان لإسماعيل هنية بقوله إن المطلوب الآن وقف فوري لإطلاق النار بغزة، والجلوس لمفاوضات تفضي إلى حل الدولتين، وأعقاب هذا التصريح انطلقت حملة غوغائية للتشكيك والتخوين، وصرف النظر عن تصريح هنية.

إلا أن هنية عاد ليقول، قبل أيام، وهذا التصريح الثالث، إن «حماس» منفتحة على كل مبادرات ترتيب البيت الفلسطيني، رغم تصريحاته السابقة بأن غزة بحاجة إلى مزيد من «الدماء والأرواح».

ثم يأتي التصريح الرابع، والمهم، لموسى أبو مرزوق، قيادي «حماس»، حيث أعلن في مقابلة مع «المونيتور»، أن الحركة الإخوانية مستعدة لأن تصبح جزءاً من «منظمة التحرير»، وذلك لإنهاء الانقسام الفلسطيني.

طوال حرب غزة صدرت عدة تصريحات مهمة تعد مثالاً صارخاً على البيع والشراء باسم القضية الفلسطينية

وأكد أن «حماس» تريد أن تكون جزءاً من منظمة التحرير، «وسوف نحترم التزامات المنظمة»، إلا أن أبو موسى ما لبث أن تراجع عن تصريحاته عبر بيان وزعته «حماس» بعد نشر المقابلة.

وقناعتي، وقلتها على «إكس» فور نشر تصريحات أبو مرزوق، أنها لم تؤخذ خارج السياق، بل هي بالون اختبار يتماشى مع سياقات تصريحات «حماس» التي تحاول الآن فتح آفاق مع دول معتدلة لطالما خونتها «حماس» بهذه الحرب.

وعليه، راقب كل تلك التصريحات، وأولها تصريح المرشد الإيراني، ثم لاحظ التراجع أو التصويب، أو الادعاء بأنها أخذت خارج السياق، مع ارتفاع صارخ بمنسوب التخوين والتضليل، وما أسميه «التشويش المنظم» من قبل من أصفهم بـ«مجاهدي الكيبورد».

وحينها ستلاحظ أنهم يسيرون وفق اتساق واضح بمحاولة النزول من الشجرة، لكن النزول الآن ليس بالنزول العادي، أو تراجع عن تصريحات، بل هو محاولة مستميتة للدفاع عن خطر وجودي.

إيران لا تريد أن تكون الهدف المقبل، وفعلت الأمر نفسه أعقاب أحداث 11 سبتمبر (أيلول) الإرهابية، وأرسلت خطاباً وقتها للرئيس الأسبق بوش الابن، أشبه بخطاب استسلام، لكن حماقة اللحظة وفريق بوش أضاعا الفرصة. ولذا تجنب طهران «حزب الله» دخول المعركة.

وبالنسبة لـ«حماس» فهي تحاول تدارك ما يمكن تداركه للبقاء في غزة، وضمن المشروع، ولو بغطاء السلطة التي انقلبت عليها «حماس»، وألقت برجالها من أسطح المباني عام 2007.

كما تحاول «حماس» حماية نفسها من الطرد من تركيا وقطر، والنجاة من ملاحقة الاغتيالات التي تعهدت بها إسرائيل، وآخر همّ «حماس» الآن الحفاظ على حياة يحيى السنوار، أو باقي رفاقه، بقدر ما أنها تحاول المحافظة على الحركة.

خلاصة القول إن ما نراه الآن هو عملية بيع وشراء مكثفة بحق القضية التي ما هي إلا ورقة بيد إيران، و«حماس»، والفارق الآن أن البيع والشراء باتا «على عينك يا تاجر» كما يقال شعبياً.

سوريّا: سياسة الصمت والصمت على الصمت

حازم صاغيّة

لا يُخفي بعض المراقبين حيرتهم حيال الموقف الرسميّ السوريّ من الحرب على غزّة، والذي لازمتْه غيبة الرئيس بشّار الأسد التي طالت ولم تقطعها إلاّ إطلالات عابرة وسريعة. بعضهم ردّ السبب إلى تاريخ العلاقة التي اضطربت ذات مرّة بين «حركة حماس» ودمشق. بعضهم ردّه إلى «تهديدات» قيل أنّ الأسد تلقّاها، من خلال وسطاء، تردعه عن التدخّل. بعض ثالث رأى أنّ وضع سوريّا حرج وصعب لأنّها تخوض معركة ضدّ الإرهاب التكفيريّ ومعركة اقتصاديّة وماليّة تفرضها عليها الولايات المتّحدة.

لكنّ الحجج هذه لا تبدو شديدة الإقناع: فالعلاقة بـ«حماس» تحسّنت كثيراً، بحيث انضوى الطرفان في «محور» واحد، وصارا من دعاة «وحدة الساحات». وهذا فضلاً عن أنّ في وسع دمشق النظر إلى غزّة كأرض وشعب مستباحين بغضّ النظر عن «حماس»، والتصرّف تالياً بموجب تشخيص كهذا. أمّا «تهديدات» الأعداء فيُفترض أنّها تحصيل حاصل، وأنّها لا تُرعب من يُعدّ نفسه لمعارك المصير ونصرة الحقّ، وفقاً لما ردّده لسنوات طويلة رسميّو النظام السوريّ والدائرون في أفلاكهم. والشيء نفسه يصحّ في الإجراءات الأميركيّة والغربيّة التي تضيف سبباً آخر إلى أسباب دخول المعركة، هو فكّ «الحصار الجائر على سوريّا». أمّا حجّة الحرب المتواصلة ضدّ الإرهاب التكفيريّ فلا تستقيم مع الاحتفال المتواصل بالهزيمة التي أُنزلت بهؤلاء الإرهابيّين ورُعاتهم.

وهناك، من هذا القبيل، حجج أخرى مماثلة لا تحظى من قابليّات التصديق بدرجة أرفع. فكيف وأنّ إسرائيل استهدفت الأراضي السوريّة 33 مرّة ما بين 7 أكتوبر (تشرين الأوّل) الماضي و12 ديسمبر (كانون الأوّل) الجاري؟

وفي سوريّا الأسديّة، كما نعرفها، عادةً ما تكون الألسنة في موضوع فلسطين أنشط من المدافع وأعلى صوتاً. أمّا اليوم فلا ألسنة ولا مدافع. وبدوره فكلّ من يتذكّر الجهود الدمويّة المبذولة لإلحاق الهزيمة بـ«العرفاتيّة» و«تفريطها»، أو لدحر «الانعزاليّة اللبنانيّة المتحالفة مع إسرائيل»، أو للتنكيل بالمعارضين السوريّين الذين «يخدمون» الصهيونيّة والإمبرياليّة، ستبدو له سوريّا الأسديّة أقرب إلى نسيان فظيع. وهذا كي لا نذكّر بـ«تحرير فلسطين» الذي كان المتوقّع أن يضخّه، ذات يوم، «قلب العروبة النابض»، ولا بالنَّسَب البعثيّ للنظام القائم، هو الذي سبق له أن عيّر جمال عبد الناصر بالتخاذل عن تحرير فلسطين. وما دام مستبعَداً تحوّل الرئيس الأسد فجأة إلى أولف بالمه أو إلى ديزموند توتو، غدا من المشروع أن نتساءل ونستهجن، وأن يقودنا التساؤل والاستهجان إلى إعادة قراءة بعض فصول الماضي، وبعض لغته، بعين الحاضر وخبراته واكتشافاته.

هذا ليس بهدف الدعوة إلى توسيع رقعة الحرب وانخراط سوريّا فيها

وهذا ليس بهدف الدعوة إلى توسيع رقعة الحرب وانخراط سوريّا فيها، علماً بأنّ إسرائيل لا تكفّ عن توسيعها سوريّاً. ذاك أنّ كلّ صمت للمدافع مُحبَّذ من حيث المبدأ، أكان في سوريّا أو في سواها. وبطبيعة الحال فإنّ زجّ الناس في الحروب إنّما يتعارض مع محبّتهم وتمنّي الخير والسعادة لهم. لكنّ الأمر هنا لا يعدو كونه تشريحاً لموقف سوريّا الرسميّة قياساً بأقوالها وبأفعالها، وربّما أيضاً لأنّها تعرف أكثر من غيرها معنى الفداحة الإباديّة الإسرائيليّة لغزّة التي ذكّرت الكثيرين بالفداحة الإباديّة التي تعرّض لها الشعب السوريّ على يد نظامه.

لكنْ يبقى أنّ ما يفوق غرابة الصمت الرسميّ في دمشق غرابةً ذاك الصمت على الصمت. ففيما تتعرّض دول عربيّة كثيرة، أبعد جغرافيّاً وأقلّ ادّعاء للعروبة وللتحرير وما إليهما، لانتقادات ولتشهير متواصل، تبعاً لاتّهامها بالتقصير في دعم غزّة، ينجو الرئيس السوريّ من كلّ لوم أو حتّى عتاب، بل يُترك لأمين عامّ «حزب الله» تبرير الصمت السوريّ وغيبة الأسد. وقد سبق للبيئة الحمساويّة، قيادةً وقاعدةً، أن رمت «حزب الله» بشكوكها على ما اعتبرته تقصيراً، وإن سحبتْ لاحقاً لومها له، إلاّ أنّ أحداً لم يقل شيئاً عن النظام السوريّ، علماً بأنّ مساهمته الصفريّة لا تُقارَن بتاتاً بما فعله «حزب الله» وما قدّمه.

وهذا بدوره يدعو إلى مراجعة مفهوم التضامن الذي يتذرّع بغزّة، وإذا به ينطوي على أسباب تخفيفيّة لـ«الحليف الاستراتيجيّ» لا تسري على غير «الحلفاء الاستراتيجيّين». وليس من المبالغة القول إنّ هذا الصمت على الصمت السوريّ سبب للشكّ بأمور كثيرة تُقدّم إلينا كما لو كانت بديهيّات صلبة. أمّا في نظرة استرجاعيّة، فإنّ ما نراه راهناً يتيح لنا قراءة أخرى لسنوات الماضي القريب، قراءةً تُفهمنا أنّ قتل السوريّين وقتل الفلسطينيّين قد لا يكونان شيئاً واحداً بالضرورة، لكنّهما بالتأكيد ليسا شيئين متناقضين.

الشيخ نواف... رحيل عروبي أصيل

إميل أمين

خسرت الكويت والعالم العربي برحيل الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح رجلاً عروبياً من طراز رفيع، وقائداً وطنياً، لمع نجمه في أحلك الأوقات التي مرت بالكويت الشقيق، حين تقلد منصب وزير الدفاع، وقت الغزو الصدامي للكويت عام 1990.

الذين خبروا الراحل الكبير عن قرب رأوا فيه مثالاً للأبوة والحكمة من جهة، وسياسياً خبيراً قديراً من جهة تالية، مع ما عرف عنه من «الهدوء المتكلم»، فكان أبلغ من أصحاب الخطابات الزاعقة، وأصحاب الرايات الفاقعة.

خلال سنوات حكمه ظل أميناً ووفياً لوصية سلفه الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح، والتي ائتمنه فيها على خدمة الناس، لا خدمة الكرسي، وأعلمه من خلالها أن الوظيفة والمنصب والمسؤولية كلها مؤقتة، في حين أن الرصيد الحقيقي، هو العمل والإنجاز... «كلما عملت من أجل الناس، ارتفع شأنك».

ليس سراً القول إن الشيخ نواف طيب الله ثراه، عمل بمثابة حاضنة قوامها الحكمة، ووقودها المودات، لا بين أهل بلده الكويتيين فحسب، بل بين سائر المنطقة العربية، في اليسر والعسر.

يعرف القاصي والداني الشيخ نواف، بأنه «راعي السلام بين العرب»، وقد استحق هذا التقدير بالفعل، في ظل الدور الكبير التصالحي والتسامحي الذي لعبه لإنهاء أزمة الخلافات بين الرباعي العربي ودولة قطر، ولهذا بدت العواصم العربية نهار السبت حزينة من القلب، ومعبرة من روحها عن ألم فقيد نفس كبيرة خلاقة، ولم يكن الأمر مجرد إجراءات بروتوكولية تعلن الحداد رسمياً، وإنما جاءت تعبر نفساً وروحاً عن مكانة الراحل رحمه الله.

الأمير الراحل وضع نصب عينيه تحسين مستوى معيشة المواطن الكويتي عبر تقديم مزيد من الخدمات الاجتماعية

رحل الشيخ نواف بعد رحلة طويلة من العمل العام، خدم فيها البلاد والعباد عبر أكثر من 6 عقود، وربما لا يدري النفر الكثير من القراء والمتابعين، أنه كان صاحب الدور الكبير في تكوين التحالف الدولي الذي تصدى للقوات العراقية التي احتلت البلاد على حين غرة في أغسطس 1989.

نجح الأمير الراحل في أن يعبر ببلاده كثيراً من الأزمات، وقد كان عام 2020 موعداً لواحدة منها، حين تراجعت أسعار النفط، ما أدى إلى خفض عدد من الوكالات الدولية المالية، التصنيف الائتماني للكويت، فقد كانت ثقة المستثمرين الدوليين في شخصه، خير ضمانة لبقائهم، بل ولجذب الكثيرين منهم إلى دولة تعد من أهم الدول المصدرة للنفط إلى العالم.

تعزز الأمن والاستقرار الداخليان كذلك في سنوات حكم الأمير نواف، وقد وضع نصب عينيه دوماً تحسين مستوى معيشة المواطن الكويتي، عبر تقديم مزيد من الخدمات الاجتماعية، ما خلّف حالة من الراحة النفسية لدى مواطنيه، وبنفس القدر شعر المقيمون في ظله بطمأنينة ومودات عُرفت بها الكويت عبر عصور طوال.

على المستوى العالمي، بدت واضحة مقدرته غفر الله له على بناء جسور ثقة ومودات مع المراكز العالمية المتقدمة، شرقاً وغرباً، ما عزز من مكانة الكويت على الخريطة العالمية، وعضد من مجالات التعاون مع بقية دول العالم.

كرس الأمير نواف وقتاً وجهداً ومالاً للقضية الفلسطينية، مؤكداً أنها قضية العالم العربي الأولى قولاً وفعلاً، فانتصر للفلسطينيين، ودعمهم طوال الوقت من خلال المشروعات الخيرية والإنسانية، سواء جرى ذلك في قطاع غزة، أو في الضفة الغربية المحتلة، أو القدس الشريف.

من أنفع وأرفع الصفات التي توافرت في الشيخ نواف الراحل والذي ترك في نفوس الكويتيين ألماً، أنه عرف بكونه السياسي المحنك، القادر على العمل في هدوء بعيد عن الأضواء، والساعي للتوفيق بين المختلفين، لا التفريق بين المجتمعين، وقد كان ديدنه التفكير بعزم والعمل بحزم، ولم يكن لينفك قبل أن يحقق لأهل الكويت مرادهم، ويضمن لهم مزيد من التقدم والازدهار عبر دروب الحياة.

هل يتوجب على أهل هذا البلد العربي الشقيق، الكويت، أن يحزنوا بالفعل لرحيل رجل مثّل طويلاً صمام أمان لبلدهم وللإقليم المشتعل؟

بحكم المشاعر والأحاسيس البشرية، قد يكون هذا أمراً طبيعياً، غير أن أفضل وفاء لذكرى الراحل الكبير، هو السير على درب وطنيته ونموذجه القيادي بالمودات وليس باللوائح والقوانين الجافة، رغم أهميتها.

أمام الكويت اليوم تحديات جسام، ونظن أنه يتوجب على شعبها العمل بجد لتبقى لؤلؤة الخليج، ومنارة للتقدم والرقي، وللمساحات المدنية والليبرالية من غير أن ينتقص هذا من عروبتها وإرثها الحضاري والإنساني.

من يصنع التاريخ الرجال أم الأحداث؟

الجواب محسوم منذ عقود وربما قرون طوال، إنهم الرجال المتميزون، هم من يكتبون سطور التاريخ، قد كان الشيخ نواف واحداً منهم، رحمه الله، وجعل مثواه الجنة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

صدق المشاعر في وداع «أمير العفو»

محمد الرميحي

ما إن أُعلنت وفاة الشيخ نواف الأحمد الصباح حتى تداعى الكويتيون لنعيه، ورُفع على وسائل التواصل الاجتماعي شعارٌ يبدو أنه أصبح شعار الكويتيين «رحيل أمير العفو... وأهلاً بمشعل الإصلاح»، ربما لما تاق إليه المجتمع الكويتي من إصلاح شامل في أجهزة الدولة.

خلال أقل من عشرين عاماً، فقدت الكويت ثلاثة أمراء: المرحوم الشيخ جابر الأحمد (توفي يناير/ كانون الثاني 2006) والمرحوم الشيخ صباح الأحمد (توفي 2020)، وأخيراً نواف الأحمد الذي وافته المنية السبت (16 ديسمبر/ كانون الأول 2023) الحاكم السادس عشر في أسرة الصباح، والسادس بعد الاستقلال وسن الدستور عام 1961، وهو أقصر حكام الكويت بقاءً في الحكم (ثلاثة أعوام تقريباً) منذ فترة طويلة.

بعد فترة قصيرة من حكمه عُرف أنه مصاب بمرض، وكان المجتمع الكويتي يعرف ذلك، لهذا فقد كان التعاطف معه واسعاً، وقد فوَّض بعض صلاحياته لولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، لذلك بمجرد إعلان الوفاة ودون أي تنسيق أغلقت معظم ديوانيات الكويت أبوابها؛ حداداً على الفقيد، ولم تخلُ سنوات حكمه من أزمات، خصوصاً في الجانب السياسي الداخلي، من حل أو إبطال لمجلس الأمة الكويتي، ومن ثم الدعوة إلى انتخابات مبكرة. شابت تلك السنوات الكثير من الأزمات، وقبل وفاته بأيام صدر عفو شامل تقريباً عن كل المدانين السياسيين، لذلك استحق أن يلّقب لدى الجمهور بـ«أمير العفو».

> **بوفاة المرحوم نواف الأحمد تدخل الكويت عصراً جديداً ويحدو الكويتيين الأمل في أن يكون عصر إصلاح وإنجاز**

الأمير الراحل قضى معظم سني حياته خادماً لوطنه منذ أن كان محافظاً لمنطقة حولي المختلطة السكان، من مواطنين ومقيمين، وقضى في المنصب فترة طويلة تناهز العشرين عاماً، بعدها تولى أكثر من مرة وزارة الداخلية، وأيضاً وزارة الدفاع، وعُرفت عنه في جميع مناصبه الاستقامة، وكان منضبطاً في أداء عمله.

بوفاة المرحوم نواف الأحمد تدخل الكويت عصراً جديداً، ويحدو الكويتيين الأمل في أن يكون عصر إصلاح وإنجاز. رحم الله الفقيد وأسكنه جنانه.

فلسطين... شروط الواقع وانتصار العقل

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

بهدوء يليق بالعقل تفتيشاً عن مخرج، بدأ كثيرٌ من الأصوات الصاخبة تتحوّل في قراءتها للأزمة والحرب في غزة، من كانوا يقولون انتصرت «حماس» بدأوا يركزون أكثر على أن إسرائيل ظالمة ومتجبرة، وأن الدول الغربية منحازةٌ، وبعضهم يركز على تعاطفٍ غربي في السوشيال ميديا لم يكن ظاهراً من قبل بوصف ذلك تغيراً كبيراً في الموقف الغربي، المهم أن مقولة النصر لم يعد يكررها أحد.

العقل ينتصر في النهاية؛ لأن شروط الواقع صارمة، فلا نصر وثلاثة أرباع الأرض مدمرةٌ بالكامل، ولا نصر وعشرات الآلاف قتلى وأكثر منهم مصابون والنازحون داخل القطاع تجاوزوا المليون، هذا في كل اللغات المتعددة وفي منطق العقل لا يسمى نصراً، وإلا عانى البشر من فقدان المعاني ولم تعد اللغة معبراً حقيقياً عن التواصل والأفكار، والتفكير الرغبوي المتطرف والتفسيرات الماورائية أو الغيبية لا علاقة لها بالسياسة والواقع، وإن كانت تستخدم للتحشيد أو للتعزية عن واقع مرير.

انتهت مقولة أن بعض الفصائل انتصرت في حرب غزة القائمة، وإلا لفقدت اللغة معناها، ولأمكن أن نقول انتصر المسلمون في الأندلس وإن طردوا منها في حروب شرسةٍ شرّ طردةٍ، ومثل أن يقال مثلاً إن «الاتحاد السوفياتي» انتصر في الحرب الباردة وإن «تفكك» و«انتهى»، أو يقال إن العرب انتصروا في حرب 1967 رغم أنهم خسروا أراضي ضخمةً جداً تفوق مساحة إسرائيل بكثير، وهكذا في أمثلة لا تحصى، وبالتالي فقد تراجعت مقولة النصر لصالح التوصيف الواقعي لما جرى ويجري اليوم في غزة المظلومة.

ستبقى فئة قليلةٌ دائماً تقول ما لا يعقل، وتنشر ما لا يصدق، ولكنها تذهب للهامش وتتراجع في التأثير، لأن الدخول في حالة إنكار عاطفيةٍ لا يغير الحقائق ولا يعكس النتائج الواقعية ويظل تفكيراً خرافياً له أتباعه، ولكنهم يتناقصون أو ينزوي أثرهم ليدخلوا في فضاء لا ينتمي لهذا العالم وقواعده ولا للواقع وشروطه.

بدأت تخرج من قيادات «حماس» مواقف متكررة خلال الحرب القائمة، بدأها إسماعيل هنية بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتوالت بعدها مواقف موسى أبو مرزوق وبعض بيانات الحركة الرسمية، وكلها تصبّ في نقطةٍ واحدةٍ وهي الموافقة الصريحة على ما وافقت عليه «منظمة التحرير» الفلسطينية في اتفاقية «أوسلو» 1993 والعودة إلى الموقف السياسي الذي تتبناه السلطة الفلسطينية وتدعمها فيه كل الدول العربية وتتبناه «المبادرة العربية» رسمياً.

هنا لحظة كاشفة للوعي، يجب أن توضع فيها النقاط على الحروف، وأن يصبح الشباب العربي قادراً على قراءة الأحداث الساخنة والحرب بعقلانية وواقعية حتى لا يكرر أخطاء أجيال فنيت أعمارها خلف الشعارات، وأُترعت بالهزائم النكراء على أرض الواقع، وحتى يمكن صنع حصانة للوعي من الانحراف، وحتى يسهل اكتشاف الشعبويين من النخب الثقافية والسياسية، لأن حروب المنطقة وصراعاتها لن تتوقف، وستستمر في الحدوث بين فينةٍ وأخرى، ولا شيء يخرج جيلاً واعياً مثل وضع قراءاتٍ هادئةٍ وواعية ومحكمةٍ للحدث الساخن ونتائجه أمام أعين الجميع، وتكثيف الأعمال الصحافية والبرامج التلفزيونية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر ما جرى وتفاصيله وآثاره.

> **لا شيء يخرج جيلاً واعياً مثل وضع قراءاتٍ هادئةٍ وواعية ومحكمةٍ للحدث الساخن ونتائجه أمام أعين الجميع**

بالتوصيف السياسي الهادئ، فإنَّ «حماس» بدأت تتقرب من مواقف «السلطة الفلسطينية»، وتتقرب من «منظمة التحرير»، ومن حق أي فلسطيني أن يردد مع بدوي الجبل: «ما كان أغناكمُ عنها وأغنانا».

وضع سياقات للأحداث الجارية مهمٌ، فكشف السياق السياسي الذي اتخذ فيه قرار الحرب، ولأي المحاور السياسية في المنطقة ينتمي، يرفع الوعي السياسي، وكشف السياق التاريخي الذي تطورت فيه السياسات والمواقف ونتائجها ومن تقدم ومن تأخر ومن كسب ومن خسر، يرفع الوعي بالتاريخ وأثره في الواقع، ووضع جردة حساب مفصلةٍ للآثار الاقتصادية والمادية بالأرقام والإحصائيات يبيّن حجم الخسائر الهائلة دون مقابل يذكر، ثم كشف الخسائر الإنسانية في القتل والإصابة والنزوح يغطي المشهد برمته، وذلك لتكون الصورة قابلة للقراءة والفحص والمواقف المعلنة قابلة للتحليل والنقد.

بدأت «حماس» بالإعلان عن تواصلها مع «السلطة الفلسطينية» بعدما قادت الانقسام الفلسطيني، وبدأت تصريحات قياداتها صريحة في انفتاحها على أي مبادرات أو أفكار لإنهاء الحرب في غزة ولحل القضية الفلسطينية بعيداً عن آيديولوجيات لا تمتّ للواقع بصلةٍ، وإن تغذت عليها أجيالٌ، والرجوع للحق فضيلةٌ ولا تثريب على صاحبه بشرط وضع النقاط على الحروف والاعتراف بالخطأ وضمان عدم التكرار، فأرواح شعب بأسره ومستقبله ليست حقلاً للتجارب، ولا مًجالاً للمزايدات تحت أي شعار وضمن أي سياق.

دولياً، بدأ الموقف الأميركي في خلق مساحةٍ بينه وبين الموقف الإسرائيلي، وليس التخلي عن إسرائيل، وذلك أمرٌ متوقعٌ بناء على طبيعة الخلافات بين الطرفين، إدارة بايدن الأوبامية اليسارية الليبرالية وحكومة نتنياهو اليمينية الإسرائيلية، وهو خلافٌ معلنٌ وممتدٌ لسنواتٍ، ثم إن حكومة نتنياهو قد أنجزت كثيراً مما وعدت به بوحشيةٍ صدمت الشعور الإنساني، وقبل هذا وذاك فأميركا علمت جيداً أن الموقف السعودي والعربي والإسلامي صارمٌ تجاه ما يجري، وأن الحرب يجب أن تتوقف في غزة.

سببٌ آخر لتغير الموقف الأميركي قليلاً عما كان عليه بداية الحرب، وهو أن استمرار الحرب وتوسعها سيضطران أميركا لاتخاذ مواقف صارمة من ملفات كانت تتجنب الحسم فيها لحسابات سياسية، ومنها الملف الإيراني وتوابعه، ومنها الموقف من «ميليشيا الحوثي» في اليمن، ومن يقرأ التصريحات الأميركية أو الغربية عموماً لا يخفى عليه اللغة التي تبدو مفاجئةً نوعاً ما أو تريد أن تبدو كذلك، واللغة التي لا تريد اتخاذ موقفٍ حقيقي في حدث ساخنٍ له امتداداته وتأثيراته الإقليميةٌ والدولية.

حفلاتٌ غنائيةٌ قائمةٌ ومهرجاناتٌ فنيةٌ ودرامية تعقد، ولكنها مجرمةٌ حين تكون في دول الخليج وطبيعية حين تكون في غيرها من البلدان العربية، وهذا فضلاً عن كونه تناقضاً هو نقصٌ في الأخلاق، والتعامل مع الفنان المصري المعروف «بيومي فؤاد» هو المثال الصارخ لهذا التناقض.

أخيراً، فرفع الوعي بنشر الحقائق الموضوعية مهمةٌ جلّى لا ينهض بها إلا القلة من المؤسسات والأفراد.

غلطة لويس عوض الشنيعة

علي العميم

كان نجيب محفوظ في محاضرة لويس عوض «التطور الثقافي في مصر منذ 1952» هو العمود الفقري الذي صبّ عليه هجومه. وكان طه حسين كذلك في حديثه عنه وعن عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم.

قرر لويس عوض في هذه المحاضرة أن طه حسين في سنة 1938 انتهى.

أما لماذا انتهى في هذا العام بالذات. فلأنه في هذا العام – كما قال – «كان قمة نتاجه (مستقبل الثقافة في مصر)». ورأى أنه بعد تأليفه هذا الكتاب بلغ مرحلة الجمود الحقيقي. لتأليفه بعد هذا الكتاب سلسلة من التراجم الإسلامية!

مترجم محاضرته إلى اللغة العربية، محمد يوسف نجم، وسامي خشبة ردّا على رأيه هذا. ودافع عن هذا الرأي محمد محمود عبد الرازق ودافع عن كل ما جاء في المحاضرة، وذلك في مقاله الأول (دفاع عن موقف) لا في تعقيب من تعقيباته في الباب الثابت (قرأت العدد الماضي من الآداب).

وهذه القضية سأعرضها في مقال قادم مع مناقشتها مناقشة نقدية موضحاً اضطراب رأي لويس عوض في إسلاميات طه حسين ومحمد حسين هيكل والعقاد، وأن تفسيره لاتجاههم لكتابة الإسلاميات الذي انفرد به، تفسير باطل جملة وتفصيلاً.

رفض محمد مستجاب في مقاله (لماذا هذا التشويه للثقافة المصرية؟) أن يكون ما جاء في محاضرة لويس عوض نقداً أو مسحاً للحركة الثقافية، أو إلقاء ضوء على زواياها المظلمة، أو إضافة للأدب من مهتم بالأدب. وأصر على استخدام فعل (هاجم). لأنه – كما رأى – «لم ينقد، أي لم يطرح رأياً مبرراً مستنداً إلى قواعد منهجية».

هاجم – كما قال – كل كتاب مصر ومفكريها: طه حسين والعقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس ونجيب محفوظ وسعد الدين وهبة والمازني ونعمان عاشور.

ولشدة غضب محمد مستجاب من محاضرة لويس عوض، هاجمه ببعض الجمل التي تضمنت فحشاً في الهجوم.

وفي مقاله (مشكلة لويس عوض الصعبة) سأل عبد الرحمن عوف «لماذا هذا التشويه المتعمد وفي هذا الوقت بالذات لأنصع وأشرف أبناء الحركة الأدبية والفكرية في بلادنا منذ ثورة 19، والمد الديمقراطي والفكري، الذي صاحبها، طه حسين، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، بل لقد امتد التشويه لكتاب وفناني اليسار الموهوبين في القصة والمسرح، يوسف إدريس، وسعد الدين وهبة، ولم يشر إلى محمود دياب وكأنه غير موجود؟».

زعم لويس عوض في محاضرته أن الذين بدأوا حياتهم الأدبية بكتابة القصة القصيرة توقفوا جميعاً بشكل مفاجئ عن كتابة القصة القصيرة، وأخذوا يكتبون جميعاً للمسرح. قال مفسراً هذا الزعم الذي لا يقوم على بينة: «وافق ذلك، إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. كان لدينا وزير معارف اسمه كمال الدين حسين. كان من أصحاب اليمين (هنا عبارة لا تسهل ترجمتها إلى اللغة العربية لأن فيها لعباً على معنيين من معاني كلمة Right (رايت) الإنجليزية، وهما: اليمين، والصحيح). وكان هو الذي أنشأ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. شيء حدث في مصر يذكرني بما حدث في روسيا سنة 1917. في بداية الثورة الروسية كان الناس قلقين على ما يسمى عادة (التراث). وهكذا أظن أنه في أيام لينين الأولى أصر لينين وتروتسكي على تنحية ممثلي الجديد، وعلى تكريم الأشخاص الذين يمثلون التراث. واستمر ذلك فترة من الزمن إلى أن حدثت أزمة ماياكوفسكي إلخ... والأمم في فترات التحول تحرص على أن تلتزم جانب التعقل أكثر من اللازم. ولذا فالذي حدث سنة 1955 أن كمال الدين حسين حشد جميع المستميتين المتزمتين في الأدب المصري وحشرهم معاً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ودعاهم سدنة الثقافة في البلاد».

قبل أن أقف عند بعض الأخطاء المعلوماتية، الصغيرة والكبيرة منها في هذا الكلام، أود أن أقف عند ما قاله في جملته الاعتراضية الشارحة عن معنى Right في اللغة الإنجليزية التي لا يسهل ترجمتها إلى اللغة العربية!

كان نجيب محفوظ في محاضرة لويس عوض «التطور الثقافي في مصر منذ 1952» هو العمود الفقري الذي صب عليه هجومه

لو قال هذه الجملة كاتب منسوب إلى الثقافة، وعلى شيء من الثقافة السياسية، وهو يتقن اللغة الإنجليزية، لمررنا على ما قاله مرور الكرام.

لكن قائلها هو لويس عوض الذي إلى جانب إتقانه الإنجليزية، يتقن الفرنسية، ويحسن قراءة اللغة اليونانية القديمة وقراءة اللغة اللاتينية. والذي هو إضافة إلى ذلك متعدد الثقافات واسع المعارف. ومعني بالجانب الإيتومولوجي في بعض الألفاظ الأجنبية، كما يبرز ذلك في بعض مقالاته وبعض أبحاثه.

كلمة Right (يمين) في الإنجليزية في أصلها ومنشئها ليس فيها لعب على معنيين. فهذه الكلمة وكلمة Left (يسار)، هما – في الأصل والمنشأ – اسمان لأعضاء في جسم الإنسان، وهما اسمان لجهتين مختلفتين. والمعاني الإيجابية التي تتحلى بها كلمة (يمين) بالإنجليزية، والمعاني السلبية التي تتصف بها كلمة (يسار) في هذه اللغة – قبل حصول التقسيم السياسي إلى يمين ويسار – هو ليس من انفراداتها، فهي معانٍ متكررة في لغات أوروبية وفي لغات غير أوروبِية وفي لغات قديمة.

كلمة right من معانيها أيضاً –على سبيل المثال - صحيح، والصواب، وقويم، وصادق، وحقيقي، وشرعي، وأيمن، حسب السياق الذي تستعمل به.

وإذا ما ذهبنا إلى البلد واللغة، اللذين نشأ فيهما، ذلك التقسيم السياسي في أواخر القرن الثامن عشر، وهما فرنسا واللغة الفرنسية، لوجدنا كلمة droite الفرنسية تتشابه في معانيها وفي معاني اشتقاقاتها مع معاني كلمة right الإنجليزية ومع معاني اشتقاقاتها. وكذلك الحال مع كلمتي يسار في الفرنسية gauche وsinister وفي الإنجليزية left.

وفي الفرنسية كلمة هي ambidextre، تقال عن الذي يقدر أن يستعمل كلتا يديه بالمهارة والكفاءة نفسها. ومعناها أن هذا الشخص صاحب يُمنيين لا يمين واحدة.

وهذا يقودنا إلى قضية تفضيل اليمين على الشمال أو اليسار. في الأديان السماوية كلها تفضيل لليمين على اليسار في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة. وقد امتد هذا التفضيل إلى التصورات عن الله مع خلاف في تفصيلاتها في الثيولوجيا المسيحية وفي الثيولوجيا الإسلامية. وفي أغلب الديانات الأرضية يُفضّل اليمين على اليسار. وشذّت عنها ديانة الشنتو في مسألة تفضيل اليد اليسرى على اليد اليمنى. وأما في الكونفوشوسية، فلا أفضلية لليمين على اليسار، ولا أفضلية لليسار على اليمين.

في الأصل في ثقافات وديانات ولغات كثيرة اليمين مرتبط بالحسن والمحمود واليسار مرتبط بالسيئ والمرذول. اليمين استقامة واليسار انحراف. هكذا كان الأمر إلى قبيل اندلاع الثورة الفرنسية عام 1789.

في عدد من أعداد مجلة «الفكر المعاصر»، عدد 1 مارس (آذار) 1966، كتب فؤاد زكريا مقالاً عنوانه (اليمين واليسار في الفلسفة). قال فيه: «ففي آخر اجتماع في (مجلس الطوائف États généraux) الفرنسي قبل الثورة الفرنسية مباشرة أصر نواب (الطائفة الثالثة Tiers – état) على أن يجتمع ممثلو الشعب كلهم ويقترعوا معاً، بدلاً من أن تقترع كل طائفة على حدة، وانتقل نواب هذه الطائفة إلى يسار رئيس المجلس، تعبيراً عن معارضتهم للملك. ومنذ ذلك الحين أصبح لليسار معنى جديد، معنى معارضة الأوضاع القديمة السائدة، والسعي إلى تغيير ظروف الحياة في سبيل تحقيق مزيد من التقدم للمجتمع».

ويرى برنارد لويس في كتابه (لغة السياسة في الإسلام) أن ترتيب أماكن الجلوس في الجمعية الوطنية الفرنسية بعد الثورة، مأخوذ من ترتيب أماكن الجلوس بين المعارضة والحكومة في البرلمان البريطاني.

وعلى غير ما يدعي لويس عوض ترجم مصطلح (اليمين) باللغة الإنجليزية وباللغة الفرنسية إلى اللغة العربية بكل يسر وسهولة. فهو ومصطلح (اليسار) لم يمرا بصعوبات كالتي مر بها مصطلحا الشيوعية والاشتراكية.

ومن المفارقات أنه بعد أقل من عام من إلقاء لويس عوض محاضرته – التي ألقاها باللغة الإنجليزية في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971 بأميركا – كتب الشاعر أمل دنقل قصيدته (صلاة) التي بدأها بهذا الابتهال:

أبانا الذي في المباحث. نحن رعاياك.
باق لك الجبروت.
وباق لنا الملكوت.
وباق لمن تحرس الرهبوت.
تفردت وحدك باليسر. إن اليمين لفي خسر.
أما اليسار ففي العسر. إلا الذين يماشون.
إلا الذين يعيشون يحشون بالصحف المشتراة
العيون فيعيشون. إلا الذين يشون.
وإلا الذين يوشون قمصانهم. برباط السكوت.

وختمها بهذه المناشدة:

أبانا الذي في المباحث. كيف تموت
وأغنية الثورة الأبدية
ليست تموت!!

هذه القصيدة قائمة على تحوير فني آيديولوجي للصلاة المسيحية ولسورتي (العصر) و(الشرح) في القرآن الكريم. اليساريون العرب في السبعينات والثمانينات الميلادية كانوا حين ينشدون هذه القصيدة، ينشدونها بألم وأمل وخشوع، وكأنهم في صلاة دينية!

المؤرخ والكاتب الإسلامي فتحي عثمان الذي كان في منتصف الستينات الميلادية، يتصدى في مجلة (الرسالة) بكتابة ردود رصينة على سلسلة مقالات (اليمين واليسار في الإسلام) التي كان يكتبها المثقف والكاتب الماركسي أحمد عباس صالح في مجلة (الكاتب)، ثم انقلب على موقفه الرافض ليسرنة الإسلام، بعد سنتين من محاضرة لويس عوض، دعا بوصفه منظراً إسلامياً في أول عدد من مجلة (المسلم المعاصر)، إلى أن تكون هذه المجلة منبراً لليسار الإسلامي. ولأنه يخاطب بهذه الدعوة جمهوراً دينياً إسلامياً ينابذ اليسار من موقع (اليمين الديني، السياسي والفكري) لجأ إلى تأويل ديني متعسف، فزعم أن (اليمين) الممدوح في القرآن الكريم، هو (اليمين الأخروي)، لا (اليمين الدنيوي)! وللحديث بقية.

ما يعرفه أمير الكويت الجديد

سليمان جودة

اشتهر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت الأسبق، بأنه «أمير العمل الإنساني»، وكان السبب أنه لم يكن يسمع عن جهد إنساني مطلوب منه في أي أرض أميراً للبلاد إلا ويبادر إليه. ولم يكن يفرق بين بلد وبلد، وهو يوزّع جهده الإنساني بامتداد العالم. ولأنه كان كذلك، فإنَّ «منظمة الأمم المتحدة» استضافته في مقرها بنيويورك، وراحت تكرمه وتمنحه وسامَها.

ومن بعده، اشتهر الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الذي غادر دنيانا، أمس (السبت)، بأنه «الأمير الإنسان»، ولم يكن في هذا اللقب أي مبالغة، بل كان صادقاً في وصف الأمير الراحل تماماً، وكان مرجع الصدق إلى سلوك الرجل أيام أن كان ولياً للعهد، ثم عندما صار أميراً، في مرحلة ما بعد الشيخ صباح.

كان الشيخ نواف قد شيّد مسجداً بالقرب من بيته، وكان لا يتردّد عليه فقط، ولكنه كان يقضي أغلبَ وقته فيه، خصوصاً في أيام ولاية العهد، ولا أزال أذكر شكل المسجد من الخارج، لأني في كل مرة زرت الكويت كنت أمرّ عليه في موقعه بجانب الطريق الدائري، وكان مرافقي يشير إليه في كل مرة من بعيد، وهو يقول: «هذا هو المسجد الذي يقضي فيه الشيخ نواف أغلب وقته».

اشتهر الأمير الراحل نواف الأحمد الجابر الصباح بأنَّه «الأمير الإنسان»

رحل الرجل وغادر دنيانا بعد أن بقي يصارع الألم طويلاً، وكان زاهداً في المناصب في كل الأوقات، وكان يبدو في كل حالاته وكأنه رجل صوفي، يحيا معنا في عالمنا المعاصر المليء بكل ما كان يجعل الأمير الراحل يتألم.

ومن بعده أصبح ولي عهده الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت، ليواصل طريقاً صعباً سوف يكون عليه أن يقطعه، وسوف يكون عليه أن يتعامل مع وضع داخلي لا يريد البرلمان أن يتوقف فيه عن إحراج الحكومة، ولا عن استدعاء رئيسها نفسه إلى الاستجواب، فضلاً عن استدعاء وزرائها في كل الأحيان، ثم سيكون على الأمير الجديد أن يحرّك اقتصاد البلاد من مكانه إلى مكان آخر يليق باقتصاد عنده من موارده النفطية، ما يجب أن ينقله إلى حيث طموح الغالبية من الكويتيين.

وليس سراً أن العلاقة بين الحكومة والبرلمان في الكويت هي التحدي الأكبر الذي سيكون على الأمير الجديد أن يفتِّش له عن حل، وهذه مسألة تعود إلى أيام الشيخ صباح، الذي كان لا يكاد يحل البرلمان حتى يجد أنه مدعوٌّ إلى حله من جديد، وقد وصل الأمر إلى حد أنه حلّ البرلمان مرتين في سنة واحدة، وكان الحل في كل مرة يؤدي إلى انتخابات، فبرلمان جديد، فحكومة جديدة. وتكرر هذا كثيراً.

وكانت الحكومات والبرلمانات الكويتية تكتشف أنها تدور في دائرة مغلقة، وأنها تفعل ذلك بلا سقف للعملية كلها. ومن الصعوبة تجميد البرلمان، لأن ألف باء العمل الحكومي أن يخضع لرقابة برلمانية، فإذا غاب البرلمان، فما هي بالضبط الجهة التي ستراقب أعمال الحكومة؟

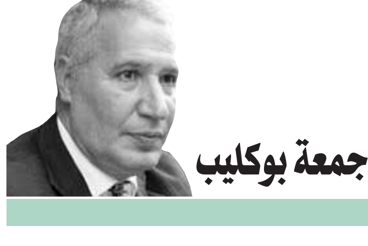
المفارقة في هذا كله أن الكويت صاحبة أقدم تجربة برلمانية في الخليج، ولأنها كانت ولا تزال كذلك، فإن لديها رصيداً متراكماً من العمل البرلماني، ولكن المشكلة أن هذا الرصيد لم يكن يظهر كما يجب داخل «مجلس الأمة» في العموم.

أقول هذا مع الاحترام الواجب للمجلس ولأعضائه البرلمانيين، وأقوله من واقع الغيرة على الأداء البرلماني في بلد عزيز على كل ناطق بالعربية، اسمه الكويت؛ فما أكثر ما قدمت الكويت من عمل ثقافي بالذات لكل قارئ عربي، وإذا شئت فراجع قائمة إصداراتها، مثل: «مجلة العربي»، «مجلة عالم الفكر»، سلسلة «عالم المعرفة»، «سلسلة المسرح العالمي»، «سلسلة الثقافة العالمية»، والكثير الكثير في هذا الموضوع وفي هذا الاتجاه. وربما يجري في هذا العهد الجديد السعي في اتجاه استعادة التألق القديم للدور الثقافي الذي نهضت به الكويت، والذي قد يكون قد خبا بعض الشيء في مرحلة ما بعد الاحتلال العراقي للبلاد.

يعرف الشيخ مشعل بالتأكيد أن الكويت فاتها كثير في ملف البناء والتنمية على وجه الخصوص، وأنها لا وقت عندها تضيعه، وأن نقطة البدء هي استقرار الحكومة، ومن قبل استقرارها إدراك البرلمان أنه برلمان وليس محكمة، وأنه لا بد من العمل على هذا الأساس.

أمام الأمير الجديد الشيخ مشعل عمل ضخم على مستويين، الاقتصادي في بلاده، ثم الثقافي لبلاده، ولكن المستوى السياسي سيكون عليه أن يسبق المستويين بالضرورة.

أزمات متلاحقة بين بريطانيا وأميركا وبينهما أوكرانيا



جمعة بوكليب

مع اقتراب الاحتفال بأعياد الميلاد كيف يمكن لصرّة «بابا نويل» المشهورة، التي يحملها على ظهره، متنقلاً بها من مدينة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، من احتواء وحمل هدايا متناقضة في عيد الميلاد لخصوم سياسيين، وإبهاجهم في وقت واحد؟

«بابا نويل» على سبيل المثال لا الحصر، حتى إن أراد، لن يكون قادراً على إرضاء رغبات رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك وخصومه في حزب المحافظين وفي حزب العمال في مرّة واحدة. أفضل هدية يتمناها السيد سوناك في عيد الميلاد من «بابا نويل» هي أن تتوقف قوارب المهاجرين القادمة من الضفة الفرنسية لبحر المانش، وأن يتمكن من إرسال المهاجرين إلى رواندا، كي يخلّص رقبته من قبضة اليمين المتطرف في حزبه، وترتفع أسهمه في استبيانات الرأي العام، ويدخل الانتخابات القادمة بحزب موحد، ويفوز. في حين أن خصومه في الحزب يتمنّون من «بابا نويل» أن يأتيهم بهدية مشتركة، تتمثل في تخليصهم من ريشي سوناك، ويبعث إليهم بزعيم جديد يقودهم إلى النصر في الانتخابات النيابية المقبلة. وهناك أيضاً هدايا أخرى على «بابا نويل» عدم تجاهلها، وضرورة توصيلها إلى الزعيم العمالي السير كير ستارمر، وتتناقض كلية مع كل الهدايا التي سيوصلها إلى السيد سوناك وخصومه في حزب المحافظين.

المهمة شاقة جداً، إن لم تكن مستحيلة. والجميع يعرفون ذلك، لكنهم، وهذا عجيب وغريب، يثقون جميعاً بأن «بابا نويل» لن يخيب ظنونهم!

الحال في بريطانيا لا تختلف عما يحدث في أميركا، حيث الصراع على أشُدّه بين الرئيس بايدن وخصومه في الكونغرس من الجمهوريين. الصراع وصل ذروته في الأسبوع الماضي، حين رفض الشيوخ الجمهوريون الموافقة على المساعدات العسكرية التي يريد الرئيس بايدن إرسالها إلى أوكرانيا وإسرائيل وتايوان، وتقدر بنحو 106 مليارات دولار. الشيوخ الجمهوريون طالبوا الرئيس بأن يولي اهتمامه بضمان أمن الحدود مع المكسيك، لأنها أولى وأهم لأمن المواطن الأميركي، ولأنها كذلك ورقة رابحة في الانتخابات المقبلة. والأرجح، كما يقول معلقون، أن الرئيس بايدن سوف يصل إلى حلّ وسط مع الجمهوريين، يحقق لهم ما يريدونه مقابل الحصول على موافقتهم على إرسال المساعدات.

الرئيس جو بايدن، على بعد أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية، يتمنّى على «بابا نويل» أن يأتيه بهدية ميلادية تنقذه من الفخاخ المنصوبة له في الطريق، من قبل القضاء، في القضايا الجنائية المرفوعة ضد ابنه المتهم بالتهرب من دفع الضرائب،

الحال في بريطانيا لا تختلف عما يحدث في أميركا حيث الصراع على أشُدّه بين بايدن والجمهوريين

والتي في حالة ثبوت التهمة ضده من المحتمل أن تؤدي به إلى السجن سنوات طويلة. ويتمنّى كذلك على «بابا نويل» أن يأتيه بهدية عيد ميلاد أخرى تتمثل في إخراس الأصوات في حزبه المطالبة بعدم ترشحه للانتخابات بسبب كبر سنّه. وفي الوقت نفسه، يتمنّى على «بابا نويل» أن يوقع خصمه اللدود مرشح الجمهوريين المتوقع دونالد ترمب في مطب السجن، ولا يتمكن من الخروج منه نهائياً. لكن «بابا نويل» في الوقت نفسه ملزم أخلاقياً بالاستجابة إلى رغبات المرشح الجمهوري المتوقع دونالد ترمب، وإلى رغبات قادة حزبه وأنصارهم. وعليه محاولة وضع تلك الرغبات المتعارضة في صرّة واحدة، وتسليمها إلى أصحابها على اختلافهم وفي الوقت نفسه. وهي مهمة في رأيي أصعب من مهمة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي هذه الأيام، وما يعانيه من خيبات كثيرة، تكاثرت عليه من الداخل والخارج، ليس أقلها فشل الهجوم العسكري المعاكس الذي كان يتوقع له أن يقلب موازين الحرب ضد روسيا. الأمر الذي أثار عليه حفيظة خصومه الأوكرانيين في الداخل، وحلفائه الغربيين؛ إذ بدأنا نقرأ تقارير إعلامية، في وسائل إعلام غربية حليفة، تنقل تصريحات لمسؤولين أوكرانيين يتهمونه بالاستبداد، لأنه أصدر قراراً بمنع إجراء الانتخابات الرئاسية في شهر مارس (آذار) المقبل، بسبب قانون الطوارئ الذي فرضته ظروف الحرب. وظهرت تقارير إعلامية أخرى تتحدث عن صراع سياسي بينه وبين رئيس الجيش، وأن استبيانات الرأي العام في أوكرانيا تؤكد ارتفاع شعبية الجنرال العسكري بنسبة كبيرة لافتة على حساب الرئيس بريجنسكي. وكل ذلك يحدث، في وقت يعاني فيه الجيش من نقص في العتاد والذخيرة والقوات، ثم جاء منع الجمهوريين في أميركا موافقتهم للمساعدات العسكرية المنشودة. أضف إلى ذلك ضعف وبطء استجابة الحلفاء في بروكسل لتقديم يد العون. ومن المحقق أن «بابا نويل» سيتردد كثيراً في تحقيق رغبات الرئيس بريجنسكي من الهدايا المتمناة في عيد الميلاد؛ ذلك أن «بابا نويل»، منذ أن ظهر إلى الوجود، في الخيال الديني المسيحي، أسندت إليه مهمة جميلة ونبيلة، وهي إدخال البهجة على قلوب الناس في عيد الميلاد المجيد. لكن جمال ونبل تلك المهمة لا يعنيان أنها قابلة للتحقق كل الأوقات، خصوصاً للقادة السياسيين. وربما تؤدي صعوبتها هذه الأيام إلى تجاهل «بابا نويل» لرغباتهم، عقاباً لهم على ما يرتكبونه من أعمال، وما يفرضونه من سياسات، وما يسببون لشعوبهم من أزمات وآلام.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.10	▼ $2033.00	▲ $42582	▲ $197.40	▼ $585.25	▼ $135.03
السابق	▲ $74.26	▲ $1982.30	▲ $41908	▲ $194.65	▼ $610.90	▼ $138.50

«ميرسك» تأمر سفنها بتجنب هذا المسار مؤقتاً... و«هاباغ. لويد» الألمانية تدرس تعليق الإبحار مؤقتاً

«إم إس سي» العملاقة للشحن تبتعد عن البحر الأحمر بعد هجمات الحوثيين

لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت وتيرة هجمات الحوثيين على سفن الشحن في البحر الأحمر لتتفاقم المخاطر التي قد تواجه السفن التي تمر عبر المنطقة، وسط تصاعد التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، ما أجبر شركات شحن على توجيه سفنها لتعليق الإبحار عبر البحر الأحمر مؤقتاً.

ونقلت «رويترز» عن شركة الشحن العملاقة «إم إس سي ميديتارينيان شيبينغ كو» في بيان لها، يوم السبت، إنها لن تعبر قناة السويس شرقاً وغرباً، بعد هجوم على إحدى سفن الحاويات التابعة لها في 15 ديسمبر (كانون الأول).

وأضاف البيان أنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات، لكن السفينة تعرضت لبعض الأضرار الناجمة عن الحريق وتم إخراجها من الخدمة.

وستتم إعادة توجيه بعض الخدمات لتمر عبر رأس الرجاء الصالح.

وتتوقع الشركة أن يؤثر التعطيل على جداول الإبحار لعدة أيام للسفن المحجوزة لعبور السويس.

وأعلن الحوثيون يوم الجمعة استهداف سفينتَي حاويات قبالة سواحل اليمن كانتا متجهتين إلى إسرائيل هما «إم إس سي ألانيا» و«إم إس سي بالاتيوم».

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع في بيان خلال مظاهرة داعمة للفلسطينيين في صنعاء: «نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية... عملية عسكرية ضد سفينتَي حاويات (إم إس سي ألانيا) و(إم إس سي بالاتيوم) كانتا متجهتين إلى إسرائيل، وقد تم استهدافهما بصاروخين بحريين مناسبين».

وأوضح أن استهداف السفينتين تمّ «بعد رفض طاقميهما الاستجابة لنداءات القوات البحرية اليمنية وكذلك الرسائل التحذيرية النارية».

وكانت شركة الاستخبارات الألمانية الخاصة «آمبري» أشارت في وقت سابق إلى أن السفينتين تعرضتا للتهديد على الأرجح؛ لأن مالكتهما مجموعة «إم إس سي» السويسرية «تعاونت مع إسرائيل».

ويوم الجمعة، أعلنت شركتا «ميرسك» الدنماركية و«هاباغ-لويد» الألمانية للنقل البحري تعليق مرور سفنيهما في البحر الأحمر، في ظل الهجمات التي ينفذها الحوثيون وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت شركة «ميرسك» في بيان: «عقب الحادث الذي استهدف سفينة (ميرسك جبل طارق) والهجوم الجديد ضد حاملة حاويات اليوم، طلبنا من كل سفن (ميرسك) في المنطقة التي يتوجب عليها عبور مضيق باب المندب، تعليق إبحارها حتى إشعار آخر».

بدورها، أعلنت شركة «هاباغ-لويد» تعليق مرور سفنها عبر البحر الأحمر «حتى الاثنين» على الأقل.

وقالت المجموعة في بيان، إنها «تعلّق حركة حاملات الحاويات عبر البحر الأحمر حتى الاثنين»، مضيفة: «سنقرر في وقت لاحق بشأن المرحلة المقبلة».

وأوضحت الشركة أن إحدى السفن العائدة إليها «كانت هدفاً لهجوم أثناء إبحارها قرب سواحل اليمن»، مؤكدة أن ذلك لم يؤدِّ إلى سقوط (أي ضحايا)».

ويأتي قرار شركة «ميرسك» بعدما حذّر الحوثيون المقربون من إيران بأنهم سيستهدفون سفناً مرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن رداً على الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وأوضح مسؤول أميركي في وزارة الدفاع: «نحن على علم بأن شيئاً ما أُطلق من منطقة خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن ضرب هذا المركب الذي تضرر. ووردت معلومات عن اندلاع حريق».

كما أفادت وكالة الأمن البحري البريطانية (UKMTO) بأن سفينة أصيبت بـ«جسم مجهول»، ما أدى إلى اندلاع حريق من دون التسبب في وقوع إصابات.

ولفتت شركة «آمبري» إلى أن شركة «هاباغ-لويد» لديها مكاتب في موانئ حيفا وتل أبيب وأسدود الإسرائيلية. والخميس، تبنى الحوثيون هجوماً على سفينة «ميرسك جبل طارق»، لكن الصاروخ أخطأ هدفه، بحسب مسؤول أميركي.

وأكدت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) على منصة «إكس» أن «طائرة مسيّرة» استهدفت سفينة «الجسرة»، ما تسبب في نشوب حريق على متنها تم إخماده بنجاح.

وأضافت «سنتكوم» أن سفينة «آلانيا» تعرضت للتهديد فقط، ولكن لم يتم قصفها، في حين أصيبت «بالاتيوم» بواحد من صاروخين أُطلقا باتجاهها.

وطالبت رابطة شركات الملاحة الألمانية بتشكيل تحالف عسكري دولي لحماية النقل البحري المدني في البحر الأحمر وذلك بعد الهجوم الذي وقع على سفينة حاويات تابعة لشركة «هاباغ».

وفي مقابلة تلفزيونية، قال الرئيس التنفيذي للرابطة مارتين كروغر السبت:» سيكون من المناسب أن تشارك ألمانيا في هذا»، مشيرا إلى أن هناك تواجد لسفن تابعة للبحرية الأميركية والفرنسية والبريطانية في المنطقة.

وأوضح أن المسألة لا تتعلق بحماية السفن التجارية وحسب بل بحماية البحارة أيضا، وقال:» إذا تخيلتم أنكم على متن السفينة وجرى قصفها بصواريخ أو مسيرات أوصواريخ كروز، فهذا بالطبع تصعيد للعنف بطريقة لم نشهدها من قبل قط مع النقل البحري التجاري، وهو عنف غير مقبول تماماً».

سفينة شحن تابعة لشركة «هاباغ. لويد» (د.ب.أ)

«إم إس سي» تتوقع أن يؤثر التعطيل على جداول الإبحار لعدة أيام

كشفت عن طلب متنامٍ على الأوراق الحكومية خصوصاً من الولايات المتحدة

محافِظة «المركزي» التركي تدعو الأجانب لشراء سندات الليرة

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قالت محافظة المصرف المركزي التركي، حفيظة غاية أركان، إن دورة التشديد النقدي تقترب من نهايتها، ودعت الأجانب إلى الاستثمار في السندات الحكومية المقومة بالليرة التركية بالعائدات المواتية الحالية. وكشفت أن ارتفاع معدل التضخم في البلاد وانعكاسه على تكلفة السكن، دفعاها إلى الإقامة مع ذويها في إسطنبول.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء «بلومبرغ»، يوم السبت، تباطأت زيادة أسعار العديد من المنتجات في تركيا، بما يشمل السيارات، والأجهزة المنزلية، والأثاث، في الوقت الذي رفع فيه المصرف المركزي التركي معدل الفائدة، بأكثر من 30 في المائة منذ تولي أركان مهام منصبها في يونيو (حزيران) الماضي، ليصل إلى 40 في المائة.

وقالت أركان في تصريحات أوردتها صحيفة حرييت يوم السبت إن السياسة النقدية المتشددة بدأت تؤثر على أسعار المستهلكين، لكن التضخم في خانة الآحاد لن يتحقق قبل عام 2026. ورفع المصرف المركزي سعر الفائدة بأكثر من 30 نقطة مئوية إلى 40 في المائة منذ تعيين إركان في يونيو. وعيّنت أركان (44 عاماً) رئيسة للمصرف المركزي في يونيو، وهي عادت إلى بلادها بعدما أمضت أكثر من عقدين في الولايات المتحدة حيث عملت في مؤسسات مالية كبرى مثل مصرفَي «غولدمان ساكس» و«فيرست ريبابليك».

وكان المستثمرون الأجانب يتخلصون من السندات المقومة بالليرة ويتجنبونها خلال معظم العقد السابق، حيث فرض المسؤولون في أنقرة سلسلة من الإجراءات غير التقليدية التي تهدف إلى تثبيط البيع على المكشوف لليرة. وقد بدأ وزير المالية محمد شيمشك وأركان، اللذان تم تعيينهما هذا العام، في إصلاح تلك السياسات، وإلغاء القواعد التنظيمية تدريجياً مع زيادة أسعار الفائدة لمعالجة التضخم المرتفع.

وقالت أركان للصحيفة: «في هذا الوقت من العام المقبل، سنكون في بيئة أكثر اعتدالاً من حيث التضخم والتشدد النقدي. إذا كان للمستثمرين الأجانب أن يدخلوا، فيجب أن يتم ذلك الآن. ومن الواضح أنه إذا جاءوا في وقت لاحق، فستكون هناك عوائد أقل».

وكشفت أن هناك طلباً متزايداً من المستثمرين الأجانب على السندات الحكومية في الأسابيع الأربعة الماضية، خاصة من الولايات المتحدة.

وقالت: «لا نريد أن يستثمر المستثمرون الأجانب من خلال المبادلة لأنه ليس لها أي تأثير على الاحتياطات».

وذكرت لجنة السياسة النقدية الشهر الماضي أن دورة التشديد النقدي ستتباطأ وتكتمل في فترة قصيرة من الزمن.

وأوضحت أركان أن الزيادات في الأسعار تراجعت بالنسبة للمنتجات بما في ذلك السيارات والسلع البيضاء والأثاث، لكن الأمر سيستغرق المزيد من الوقت في مجالات مثل النقل والمواد الغذائية. وبلغ معدل التضخم السنوي 62 في المائة في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني). ويتوقع المصرف المركزي أن يصل التضخم في نهاية العام إلى 65 في المائة و36 في المائة في نهاية عام 2024.

وفي شق آخر، قالت أركان: «لم نعثر على منزل في إسطنبول. (العقارات) باهظة الثمن للغاية. اضطررنا إلى الإقامة مع والديّ». وأضافت: «هل يُعقل أن (تكلفة المعيشة في) إسطنبول أصبحت أغلى من مانهاتن؟»، وهو سؤال يعرف إجابته جزء كبير من الجيل الشاب في كبرى مدن تركيا.

وفي مسعى للحد من الغضب الشعبي المتصاعد، حدد المسؤولون الأتراك ما نسبته 25 في المائة، سقفاً لزيادة الإيجارات، في خطوة رأى محللون أنها ساهمت في زيادة التوترات في قطاع السكن، إذ يسعى المالكون إلى طرد المستأجرين، وأحياناً باللجوء إلى وسائل احتيالية، بهدف الحصول على بدلات سكن أعلى من المستأجرين الجدد.

وقام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بتعيين محمد شيمشك وزيراً للمالية، وأركان في منصب محافظ المصرف المركزي عقب الانتخابات الرئاسية من أجل كبح جماح التضخم وتعزيز صدقية البلاد في أسواق الاستثمار في الأسهم والسندات. وكان الرئيس يهدف إلى التحول بعيداً عن سنوات من السياسة النقدية الفضفاضة والتدخل بشكل متواصل في أسواق المال.

كشفت محافظة المصرف المركزي التركي أن التضخم ألزمها الإقامة مع ذويها (أ.ف.ب)

إيلون ماسك: لا ينبغي شيطنة النفط والغاز

روما: «الشرق الأوسط»

قال مؤسس شركة «تسلا» لصناعة السيارات الكهربائية، إيلون ماسك، يوم السبت، إنه من المهم تقليل انبعاثات الكربون للحفاظ على الكوكب، لكن لا ينبغي شيطنة النفط والغاز الطبيعي على المدى المتوسط.

وقال الملياردير الأميركي: «إن إنذار تغير المناخ مبالغٌ فيه على المدى القصير»، مضيفاً أن الحركة البيئية ربما تكون قد ذهبت بعيداً، مما تسبب في فقدان الناس الثقة في المستقبل.

وقال ماسك إنه يعدُّ نفسه من دعاة حماية البيئة، وأضاف أنه من المهم، على المدى الطويل، أن تقلل الصناعات مليارات الأطنان من الكربون التي تأخذها من الأرض، وتتحرر في الغلاف الجوي عن طريق حرق الوقود الأحفوري.

وأضاف: «لكن لا ينبغي لنا أن نشيطن النفط والغاز على المدى المتوسط»، متحدثاً في روما في اجتماع للحزب السياسي اليميني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني.

تسارع وتيرة الحظر المفروض من الصين على أجهزة «آيفون» من إنتاج «أبل»

بكين: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «بلومبرغ» عن أشخاص مطلعين على الأمر أن المزيد من الوكالات الصينية والشركات المدعومة من الدولة في جميع أنحاء البلاد طلبت من موظفيها عدم إحضار هواتف «أبل آيفون» وغيرها من الأجهزة الأجنبية إلى العمل.

على مدى أكثر من عقد من الزمان، تسعى الصين إلى تقليل الاعتماد على التكنولوجيات الأجنبية، حيث تطلب من الشركات التابعة للدولة مثل البنوك التحول إلى البرامج المحلية وتعزيز تصنيع رقائق أشباه الموصلات المحلية.

وقال تقرير «بلومبرغ» إن الكثير من الشركات الحكومية والإدارات الحكومية في ثماني مقاطعات على الأقل أصدرت تعليمات للموظفين في الشهر أو الشهرين الماضيين للبدء في حمل العلامات التجارية المحلية.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أصدرت الشركات والوكالات الصغيرة في المدن ذات المستوى الأدنى من المقاطعات بما في ذلك تشجيانغ وشاندونغ ولياونينغ ووسط هيبي، التي تضم أكبر مصنع «آيفون» في العالم، توجيهاتها الشفهية الخاصة بها، حسبما ذكر تقرير «بلومبرغ».

وذكرت «رويترز» في سبتمبر (أيلول) أنه تم إبلاغ الموظفين في ثلاث وزارات وهيئات حكومية على الأقل بعدم استخدام هواتف «آيفون» في العمل. وانخفضت أسهم شركة «أبل» بشكل هامشي إلى 196,50 دولار في تداولات ممتدة.

إلى ذلك، توفي تانغ شياو، مؤسس مجموعة «سنستايم غروب»، إحدى أكبر شركات الذكاء الاصطناعي في الصين، في وقت متأخر من يوم الجمعة.

وأسس تانغ، الأستاذ في جامعة هونغ كونغ الصينية، شركة تطوير البرمجيات، التي نمت بقوة مع الطلب العام والخاص على تقنية التعرف على الوجه. وقالت الشركة إن تانغ توفي بسبب مرض غير محدد، ولم يُذكر عمره.

شركة صينية تفوز بمناقصة خطوط الكهرباء البرازيلية لتعزيز الطاقة الخضراء

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

برزت شركة «ستايت غريد» الصينية كأكبر فائز في أكبر مزاد لخطوط نقل الكهرباء في البرازيل على الإطلاق، حيث استحوذت على أكبر مجموعة من المشاريع المطروحة.

إذ فازت «ستايت غريد» بمناقصة بناء وتشغيل 1500 كيلومتر من الخطوط، تلاها كونسورتيوم بقيادة «ألوبار» لبناء 1100 كيلومتر من خطوط الكهرباء.

المزاد هو الثاني من سلسلة من المناقصات التي خططت لها حكومة الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا لزيادة الكهرباء المنقولة من المصادر المتجددة المولدة في شمال شرقي البلاد للطلب من المصادر الجنوبية. يتميز الشمال الشرقي بأشعة الشمس والرياح الوفيرة.

وقال ساندوفال فيتوسا، رئيس هيئة تنظيم الكهرباء «أنيل»، في بيان: «ستسمح هذه الخطوط للشمال الشرقي بالاستمرار في أن يكون الحدود الجديدة لتطوير الطاقة المتجددة في البرازيل».

وعرضت «ستيت غريد»، التي تشغل خطوط نقل فقط في أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية، خصماً يقارب 40 في المائة على الحد الأقصى للإيرادات السنوية للدفعة الأولى لبناء وتشغيل 1500 كيلومتر من الخطوط.

وتم تحديد العطاءات الفائزة لكل دفعة من خلال أكبر خصم يتم تقديمه على الإيرادات السنوية، يُدفع بمجرد بدء تشغيل المرافق.

وشهدت المناقصة، التي أقيمت في مبنى بورصة ساو باولو، منافسة قليلة حيث أدت الحاجة إلى استثمارات واسعة النطاق وخبرة تقنية إلى ثني مقدمي العروض، بما في ذلك «نيوينرجيا» و«إنجي برازيل» و«إيسى».

ولم تقدم «إليتروبراس»، أكبر مشغل لخطوط النقل في البرازيل، أي عطاءات فائزة.

وحصلت «ستيت غريد» على 24 امتياز نقل، 19 منها بمفردها و5 في مشاريع مشتركة، وتقوم عموماً بتشغيل أكثر من 16 ألف كيلومتر من خطوط الكهرباء في البرازيل.

وقال نائب الرئيس المحلي لشركة «ستيت غريد»، رامون ساد حداد: «لدينا الآن مشروع كبير جداً بين أيدينا نتحمل مسؤولية تنفيذه، لكننا لن نتوقف عن التطلع إلى المزادات المقبلة»، مشيراً على وجه التحديد إلى مشروع من المقرر عقده في مارس (آذار).

ومن بين الفائزين الآخرين «كونسورتيوم أوليمبوس السادس عشر»، الذي يتألف من شركة «ألوبار» للنقل، وصندوق الاستثمار «ميركوري»، الذي حصل على الدفعة الثانية التي تم بيعها بالمزاد العلني بخصم معروض بنسبة 47 في المائة.

هل بات «الفيدرالي» على أعتاب هزيمة التضخم من دون ركود حاد؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان التضخم الأكثر إيلاماً الذي شهده الأميركيون منذ عام 1981، عندما كان مسلسلا «دوقات هازارد» و«جيفرسون» يتصدران المخططات التلفزيونية.

ومع ذلك، يبدو أن مصرف الاحتياطي الفيدرالي الآن على وشك هزيمته - وبدون ارتفاع معدلات البطالة والركود العميق الذي توقع العديد من الاقتصاديين أن يصاحبه، وفق تقرير لوكالة «أسوشييتد برس».

انخفض التضخم بشكل مطرد إلى حد ما منذ أن بلغ ذروته في يونيو (حزيران) من العام الماضي عند 9,1 في المائة. وعندما يتم الإعلان عن مقياس التضخم المفضل لمجلس الاحتياطي الفيدرالي لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الأسبوع المقبل، فمن المرجح أن يظهر أنه في الأشهر الستة الماضية، انخفض التضخم السنوي في الواقع أقل بقليل من هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، وفقاً لتقديرات الاقتصاديين في «يو بي إس».

انخفضت تكلفة السلع - مثل السيارات المستعملة والأثاث والأجهزة - لمدة ستة أشهر متتالية. مقارنة بالعام الماضي، لم تتغير أسعار السلع، بسبب تحسن سلاسل التوريد العالمية.

وتشهد تكاليف الإسكان والإيجار، المحرك الرئيسي للتضخم، نمواً أبطأ. كما تباطأ نمو الأجور، على الرغم من أنها لا تزال تتصدر التضخم. ويميل نمو الأجور المعتدل إلى تخفيف الضغط على المطاعم والفنادق وأصحاب العمل الآخرين لزيادة أسعارهم لتغطية تكاليف العمالة.

وقال رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، في مؤتمر صحافي، يوم الأربعاء، بعد اجتماع السياسة الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي: «أعتقد أنه من الجيد حقاً رؤية التقدم الذي نحرزه. إذا نظرتم إلى... تدابير لمدة ستة أشهر، ترى أرقاماً منخفضة جداً».

يوم الجمعة، قدّر مكتب الموازنة في الكونغرس، وهو وكالة غير حزبية، أن ينخفض التضخم إلى 2,1 في المائة بحلول نهاية العام المقبل.

وقال مسؤولون إنه من المرجح أن تكون هناك عقبات على الطريق نحو السيطرة الكاملة على التضخم. وأصرّ باول على أنه «لا أحد يعلن النصر».

وكرر أن المصرف المركزي يريد أن يرى المزيد من الأدلة على انخفاض التضخم قبل أن يشعر بالثقة في أنه يتجه بشكل مستدام إلى هدف 2 في المائة.

ومع ذلك، فإن العديد من الاقتصاديين، الذين عادة ما يكونون حذرين، مستعدون الآن للإعلان عن أن التضخم قد عاد إلى السيطرة بعد عامين فرض خلالهما صعوبات على ملايين الأسر الأميركية.

وقال تيم دوي، كبير الاقتصاديين في «إس إتش إس للاقتصاد الكلي»: «يبدو أن التضخم قد عاد إلى 2 في المائة. يبدو أن مصرف الاحتياطي الفيدرالي قد فاز في تلك المعركة».

كما أن ارتفاعات الأسعار معتدلة في الخارج، حيث أبقى كل من بنك إنجلترا والمصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة القياسية دون تغيير هذا الأسبوع. وعلى الرغم من أن التضخم لا يزال عند 4,6 في المائة في المملكة المتحدة، فقد انخفض إلى 2,4 في المائة في 20 دولة تستخدم عملة اليورو.

ومع تراجع التضخم، قال باول إن المسؤولين الـ19 في لجنة وضع السياسات في مصرف الاحتياطي الفيدرالي ناقشوا آفاق خفض أسعار الفائدة في اجتماع هذا الأسبوع. كما توقع المسؤولون أن يقوم الاحتياطي الفيدرالي بخفض سعر الفائدة الرئيسي ثلاث مرات في العام المقبل.

يمثل هذا الموقف تحولاً جذرياً من حملة رفع أسعار الفائدة التي بدأها الاحتياطي الفيدرالي في مارس (آذار) 2022. بداية من ذلك، رفع المصرف المركزي سعر الفائدة القياسي 11 مرة، من الصفر القريب إلى 5,4 في المائة تقريباً، وهو أعلى مستوى له منذ 22 عاماً، في محاولة لإبطاء الاقتراض والإنفاق والتضخم. وكانت النتيجة تكاليف أعلى بكثير للرهون العقارية وقروض السيارات والاقتراض التجاري وأشكال الائتمان الأخرى.

وأدت كلمات باول الأكثر تفاؤلاً فجأة، وتوقعات مصرف الاحتياطي الفيدرالي لخفض سعر الفائدة، إلى ارتفاع مؤشرات سوق الأسهم هذا الأسبوع. ويتوقع المتداولون في وول ستريت الآن احتمال حدوث أول خفض لسعر الفائدة بنسبة 80 في المائة تقريباً عندما يجتمع مصرف الاحتياطي الفيدرالي في مارس، ويتوقعون ما مجموعه 6 تخفيضات في عام 2024.

صب بعض الماء البارد

يوم الجمعة، سعى رئيس مصرف الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك وأحد كبار مساعدي باول، جون ويليامز، إلى صب بعض الماء البارد على تلك التوقعات. وفي حديثه على قناة «سي إن بي سي»، قال ويليامز إنه «من السابق لأوانه التفكير» فيما إذا كان سيتم خفض أسعار الفائدة في مارس. لكنه ذكر أيضاً أن توقعاته كانت أن ينخفض التضخم «بشكل مستدام» إلى 2 في المائة.

وقد مثّلت أحداث الأسبوع خروجاً عن أسبوعين فقط، عندما قال باول إنه من «السابق لأوانه» القول ما إذا كان الاحتياطي الفيدرالي رفع سعر الفائدة الرئيسي بدرجة كافية للتغلب على التضخم المرتفع بالكامل. يوم الأربعاء، اقترح أن مصرف الاحتياطي الفيدرالي قد انتهى بشكل شبه مؤكد مع زيادة أسعار الفائدة.

> قدّر مكتب الموازنة في الكونغرس انخفاض التضخم إلى 2,1% نهاية 2024

ويبدو أن البيانات الأخيرة ساعدت في تغيير تفكير باول. وفي يوم الأربعاء، جاء مقياس أسعار الجملة أقل مما توقعه الاقتصاديون. يتم استخدام بعض هذه الأرقام لتجميع مقياس التضخم المفضل لدى الاحتياطي الفيدرالي، الذي، نتيجة لذلك، من المتوقع أن يظهر أرقام تضخم أقل بكثير الأسبوع المقبل.

وقال باول إن بعض مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي قاموا بتحديث توقعاتهم الاقتصادية يوم الأربعاء، قبل وقت قصير من إصدارها، في ضوء تقرير أسعار الجملة الأقل من المتوقع.

وكتب دوي في مذكرة للعملاء يوم الأربعاء: «كانت السرعة التي انخفض بها التضخم بمثابة زلزال في مصرف الاحتياطي الفيدرالي».

الاقتصاد يستمر في النمو

ومع ذلك، في غضون ذلك، يستمر الاقتصاد في النمو متحدياً مخاوف واسعة النطاق من العام الماضي من أن يؤدي عام 2023 إلى الركود، نتيجة لمعدلات الاقتراض الأعلى بكثير التي صممها بنك الاحتياطي الفيدرالي. أظهر تقرير عن مبيعات التجزئة يوم الخميس أن المستهلكين نما إنفاقهم الشهر الماضي، ومن المحتمل أن يشجعهم زيادة الخصم التي من شأنها أيضاً خفض التضخم. تدعم هذه الاتجاهات الاعتقاد المزداد بأن الاقتصاد سيحقق «هبوطاً ناعماً» بعيد المنال، حيث يهزم التضخم دون ركود مصاحب.

كتب كريشنا جوها، المحلل الاقتصادي في بنك الاستثمار «إيفركور آي إس آي»، في مذكرة العميل: «نعتقد أن الاحتياطي الفيدرالي لا يستطيع تصديق حظه: لقد عدنا إلى خفض التضخم الطاهر».

وينسب الاقتصاديون الفضل إلى الارتفاع السريع لأسعار الفائدة من جانب مصرف الاحتياطي الفيدرالي في مساهمته في انخفاض التضخم.

بالإضافة إلى ذلك، ساعد التعافي في سلاسل التوريد العالمية والقفزة في عدد الأميركيين - والمهاجرين الجدد - الذين يبحثون عن وظائف، على تهدئة وتيرة نمو الأجور.

قال جون ستينسون، أستاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، إنه من خلال رفع سعر الفائدة الرئيسي بقوة في حوالي 15 شهراً - وهي أسرع وتيرة من نوعها خلال أربعة عقود - نجح مسؤولو مصرف الاحتياطي الفيدرالي في إبقاء توقعات التضخم الأميركية تحت السيطرة إلى حد كبير. يمكن أن تصبح التوقعات ذاتية التحقق: إذا توقع الناس ارتفاع التضخم، فإنهم غالباً ما يتخذون إجراءات، مثل المطالبة بأجور أعلى، يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

قال ستينسون: «لقد لعبوا دوراً حاسماً».

أسعار الإيجار

ومع ذلك، فإن الانخفاض المستمر في التضخم ليس مضموناً. إحدى البطاقات الجامحة هي أسعار الإيجار. وتُظهر القياسات الآنية لعقود إيجار الشقق الجديدة أن تلك التكاليف ترتفع بشكل أبطأ بكثير مما كانت عليه قبل عام. يستغرق الأمر وقتاً حتى تتدفق هذه البيانات إلى الأرقام الحكومية. في الواقع، باستثناء ما تسميه الحكومة تكاليف «السكن» - الإيجارات، وتكلفة ملكية المنازل وأسعار الفنادق - ارتفع التضخم بنسبة 1,4 في المائة فقط في الشهر الماضي مقارنة بالعام السابق.

لكن كاثي بوستجانسيك، الخبيرة الاقتصادية في مؤسسة «نيشن وايد»، قالت إنها تشعر بالقلق من أن النقص في المنازل المتاحة يمكن أن يؤدي إلى رفع تكاليف الإسكان في السنوات المقبلة، مما قد يؤدي إلى إبقاء التضخم مرتفعاً.

وقالت بوستيانسيك إن رفع أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي قد يؤدي في الواقع إلى إطالة أمد النقص. وقد تؤدي معدلات الرهن العقاري المرتفعة اليوم إلى الحد من بناء المساكن، في حين تعمل أيضاً على تثبيط عزيمة أصحاب المساكن الحاليين عن البيع. ومن شأن كلا الاتجاهين أن يبقيا على المعروض من المنازل ويبقيا الأسعار مرتفعة.

ومع ذلك، يبدو أن مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي واثقون من توقعاتهم بأن التضخم يتباطأ بشكل مطرد. وفي سبتمبر (أيلول)، قال 14 من 19 من صنّاع القرار في مصرف الاحتياطي الفيدرالي إن هناك مخاطر من أن التضخم قد يرتفع بشكل أسرع مما توقعوا. أما هذا الشهر، فثمانية فقط قالوا ذلك.

قال بريستون موي، كبير الاقتصاديين في مجموعة «إمبلوي أميركا»، وهي مجموعة مناصرة: «لقد انخفضت توقعاتهم في الغالب، ويعتقدون أن احتمال حدوث بعض التضخم قد أصبح أقل».

رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول في مؤتمره الصحافي بعيد قرار لجنة السوق المفتوحة تثبيت الفائدة (أ.ب)

ترقب لمؤتمره الصحافي عقب اجتماع «المركزي» لمعرفة مسار السياسة النقدية السائبة في 2024

محافظ مصرف اليابان يواجه اختباراً مهماً لتهيئة الأسواق أمام تعديل التيسير

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس البنك المركزي الياباني كازوا أويدا اختباراً رئيسياً لمهاراته في الاتصال في اجتماع السياسة النقدية في اجتماعه المقبل في التاسع عشر من الشهر الحالي، حيث من المتوقع أن يحافظ على احتمالات إنهاء المعدلات السلبية مع التخفيف من الإثارة لأن مثل هذه الخطوة وشيكة.

بعد أقل من عام على منصبه هذا، أخطأ محافظ مصرف اليابان في الأسواق مرتين في التعليقات حول مستقبل السياسة، وآخرها الأسبوع الماضي عندما ارتفعت عائدات السندات والين وسط توقعات بحدوث تحول على المدى القريب في الأسعار.

لقد مر أكثر من 16 عاماً منذ آخر رفع لأسعار الفائدة في اليابان، وقد طورت الأسواق المالية حساسية مفرطة لأي تلميح إلى إنهاء السياسات النقدية شديدة التساهل، مما يجعل من الصعب على مصرف اليابان الإشارة إلى تغييرات دون التسبب في ارتفاع عائد السندات المزعزعة للاستقرار.

ومع ذلك، مع بناء الحجة الاقتصادية لإنهاء السياسة التيسيرية، فإن أولوية مصرف اليابان الآن أكثر من أي وقت مضى هي تجنب الأسواق المفاجئة، كما تقول ثلاثة مصادر مطلعة على تفكيره. وهذا يعني أن أويدا - على عكس سلفه الذي صدم الأسواق بتحولات سياسية مفاجئة - سيحاول إسقاط بعض التلميحات مسبقاً.

وقال أحد المصادر: «لا يوجد شيء جيد في مفاجأة الأسواق خاصة عندما تتخلص البنوك المركزية من التحفيز»، وهو رأي ردده مصدر آخر.

وهذا يزيد من أهمية ما سيقوله أويدا في مؤتمره الصحافي بعد انتهاء اجتماع مصرف اليابان - الذي يستمر يومين - يوم الثلاثاء.

يذكر أن صانعي السياسة في اليابان يجتمعون ثماني مرات في السنة لاتخاذ قرار بشأن وضع السياسة النقدية للبنك، وتحديث توقعاته الاقتصادية في كل اجتماع آخر.

ولكن، متى سيتخلص مصرف اليابان من السياسة النقدية المتساهلة؟

قال أكثر من خمس الاقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز» إن مصرف اليابان سيبدأ في تخفيف سياساته النقدية شديدة التساهل في وقت مبكر من يناير (كانون الثاني)، مما يزيد التوقعات بأن عصر السياسة المثير للجدل يقترب من نهايته.

وفي الوقت نفسه، يتوقع أكثر من 80 في المائة من الاقتصاديين أن يتخلى المصرف المركزي الياباني عن أسعار الفائدة السلبية بحلول نهاية العام المقبل، وهي ركيزة أساسية للنظام النقدي الميسر، حسبما أظهر الاستطلاع الذي أجري في الفترة من 8 إلى 14 ديسمبر (كانون الأول).



أخطأ محافظ مصرف اليابان مرتين في التعليقات حول مستقبل السياسة النقدية (رويترز)

ومن المرجح أن ينهي مصرف اليابان العام بوصفه واحداً من أكثر مصارف العالم تشاؤماً على الرغم من توقع الاقتصاديين أنه سيبدأ في رفع أسعار الفائدة قريباً. من ناحية أخرى، أوقفت المصارف المركزية في البلدان المتقدمة الأخرى رفع أسعار الفائدة مؤقتاً، بل إنها تستعد لتقديم تخفيضات في العام المقبل.

وبينما لم يتوقع أي من الاقتصاديين في الاستطلاع حدوث تغييرات في اجتماع الأسبوع المقبل، قال ستة من 28 اقتصادياً، أو 21 في المائة، إن مصرف اليابان سيبدأ في تفكيك الظروف النقدية الحالية في يناير.

وعل وجه التحديد، قال أربعة من 28 – «دايوا» للأوراق المالية، و«ميتسوبيشي يو إف جي مورغان ستانلي»، و«نومورا» للأوراق المالية وإدارة الأصول «تي أند دي» - أو 14 في المائة، إن مصرف اليابان سينهي سياسة سعر الفائدة السلبية في اجتماع 22-23 يناير. يتم تحديد سعر الفائدة على الودائع قصيرة الأجل في اليابان حالياً عند ناقص 0,1 في المائة.

وتوقع كل من «ميتسوبيشي يو إف جي مورغان ستانلي» و«جي بي مورغان» و«زكي كي بي» أن يتخلى مصرف اليابان عن سياسة التحكم في منحنى العائد في يناير.

وتوقعت «دايوا» للأوراق المالية أن يقوم مصرف اليابان بتعديل سياسة التحكم في منحنى العائد مرة أخرى، مما رفع الهدف التوجيهي لأسعار الفائدة طويلة الأجل والاحتفاظ بإطار السياسة لتجنب الارتفاع الحاد في أسعار الفائدة طويلة الأجل.

وقالت ماري إيواشيتا، كبيرة اقتصاديي السوق في «دايوا» للأوراق المالية، إنه سيكون من المرغوب فيه أن يصدر رئيس مصرف اليابان توجيهاً هذا الشهر إلى قيادة مصرف اليابان للبدء في النظر في رفع سعر الفائدة السلبي حتى يتم إبلاغ السوق مسبقاً.

أضافت: «حتى مع رفع سياسة سعر الفائدة السلبية، سيوضح مصرف اليابان أن البيئة المالية لا تزال متكيفة».

وفي استطلاع الشهر الماضي، توقع خمسة من 26، أو 19 في المائة، بدء تشديد السياسة النقدية في يناير.

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا الأسبوع الماضي إن المصرف المركزي يواجه وضعاً «أكثر تحدياً» في نهاية العام وبداية 2024، مما هزّ الأسواق، حيث كثف المضاربون الرهانات على أن التحول في السياسة كان وشيكاً.

في المجمل، توقع 84 في المائة من الاقتصاديين أن تنتهي سياسة سعر الفائدة السلبية بحلول نهاية عام 2024 في توقعاتهم في نهاية الربع، ارتفاعاً من 71 في المائة في نوفمبر و54 في المائة في أكتوبر. وبقي شهر أبريل (نيسان) هو الاختيار الأفضل بين الاقتصاديين لإلغاء سياسة السعر السلبي، حيث أجاب 61 في المائة، أو 17 من 28، على هذا النحو على سؤال إضافي. اختار أربعة لشهر يوليو (تموز)، في حين اختار ثلاثة 2025 أو في وقت لاحق.

وقالت مو ناكاهاما، باحثة مشاركة في معهد «إيتوشو» للأبحاث، إنه في أبريل، سيقوم مصرف اليابان بمراجعة توقعات الأسعار ويذكر في تقريره الفصلي أن السعر المستهدف سيتحقق بعد تحديد معدل الزيادات في الأجور في مفاوضات العمل في ربيع العام المقبل.

وأضافت أن المصرف المركزي الياباني سينهي كلاً من سعر الفائدة السلبي وسياسات مراكز التسوق في الوقت نفسه في أبريل.

خلال الربع من يناير إلى مارس من العام المقبل، توقع 10 من 44 اقتصادياً أن يتراوح سعر الفائدة على الودائع بين 0,00 في المائة و0,10 في المائة.

وفي الربع التالي، توقع 28 من 42 مستجيباً أن يكون المعدل إما 0,00 في المائة أو 0,10 في المائة. في حين توقع مصرفان آيرلنديان متحالفان آخران و«فوكوكو» للتأمين على الحياة أن يصل إلى 0,25 في المائة.

وفي الوقت نفسه، قال ما يقرب من 90 في المائة من الاقتصاديين، أو 23 من 26، إن مصرف اليابان سينهي سياسة التحكم في منحنى العائد بدلاً من تعديلها مرة أخرى.

طهاة ينصحون بالثوم والقرفة والكستناء

دليلك إلى أطعمة تمنحك الدفء وتحميك من أمراض الشتاء

القاهرة: نادية عبد الحليم

توليفة من النباتات الطبيعية، أو البروتينات الحيوانية قد تتخلل طعامك، أو تصنع منها طبقاً شهياً قد تقيك من تقلبات الشتاء وأمراضه. فما بين الثوم المطهي والقرفة، بالإضافة إلى الكستناء أسرار عجيبة يحدثنا عنها عدد من الطهاة بوصفها تحسن من مناعتنا لمقاومة الطقس البارد.

هنا يقدم لنا الطهاة ما يمكن أن نسميه دليلاً متنوعاً من أطعمة ومكونات، من بينها التوابل التي لا غنى عنها، لكونها من العناصر التي تمنحنا مذاقاً مميزاً، ويرى الشيف سيد إمام مدير مطعم «شانتونغ» أنها «سر الدفء»، لأنها تضم جوزة الطيب والقرنفل والفلفل الأسود والقرفة والتوابل الآسيوية؛ ويرى أنها لا تعزز عملية التمثيل الغذائي والدفء فحسب، بل تقلل أيضاً من الالتهابات التي يصاب بها البعض في الطقس البارد مثل التهاب الحلق.

وينوه إمام لـ«الشرق الأوسط» بأن فصل الشتاء مرادف لنزلات البرد بالنسبة للبعض؛ «مما يستلزم إضافة التوابل إلى نظامنا الغذائي؛ لأنها تحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا ومضادات الأكسدة التي يمكن أن تساعد في الحفاظ على صحة جهازك المناعي».

وفي حين أن التوابل لا ينبغي أن تكون بديلاً عن العلاج الطبي أو الأدوية الموصوفة من الأطباء فإن دمج التوابل في الطهي اليومي قد يساعد على تعزيز صحتك العامة، بحسب إمام خبير الأغذية الآسيوية، الذي أضاف: «جميع التوابل منخفضة الدهون المشبعة والكوليسترول بشكل طبيعي، وهي بديل صحي للسكر والملح لإضافة نكهة إلى طعامك».

وينصح بإضافة القرفة لبعض أنواع اللحوم والصلصات والأرز والحساء والحلويات والمشروبات، بجانب إضافة «الهيل» للشوربة ومع اللحوم والدجاج بكثرة، وكذلك يحتل الكاري مكانة خاصة في قائمة التوابل التي يمكن استخدامها في هذا الموسم، أما التوابل الحارة فهي الإضافة الضرورية للسي فود وبعض أنواع الدجاج.

ويرى أن الزنجبيل هو أفضل صديق لك في موسم الشتاء؛ له خصائص توليد الحرارة في الجسم أثناء الطقس البارد، إذ يمكن للأشخاص إدراجه في أطعمتهم وفي العصائر، والخضراوات المطبوخة، وأنواع الشاي المختلفة، لما له من خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات، مما يساعد الشخص على البقاء بصحة جيدة خلال هذا الفصل.

ويتنوع دليل الأطعمة التي يمكن تناولها في الشتاء، من بينها البط، الذي ينصح به الشيف إمام في الشتاء، لقدرته على تعزيز جهاز المناعة.

ويشتهر المطبخ المصري بالبط المحمر والمشوي والمحشي، لكن يمكن كذلك استعارة وصفات من مطابخ أخرى لطهيه في الشتاء؛ مثل البط بالبنكيك شانتونغ من المطعم الآسيوي الغني بالإضافات والتوابل المثالية للطقس البارد، أو البط بالملفوف الأحمر والتوت البري؛ فيعد هذا الطبق رائعاً لأشهر الشتاء.

ويأتي عين الجمل على غرار التوابل والبط في الشتاء؛ فليس هناك ما هو أفضل من خبز أو كيك بالزبيب المليء بعين الجمل أو كعكة الزنجبيل والجوز مع رشها بطبقة من الليمون أو فطيرة التفاح والكريمة بعين الجمل. ولطبق مالح جرب سلطة السبانخ مع التوت والجوز المسكر؛ فهي اختيار آخر أمامك يجعلك تشعر بالدفء، وحتى أولئك الذين لا يحبون السبانخ عادة يغيرون رأيهم بعد اللقمة الأولى منها، يقول إمام: «ليس هناك ما هو أفضل من خصائص الجوز الدافئة التي تخفف من السعال الشتوي، استمتع بها نيئة أو مطبوخة».

عندما تتسوق في قسم الخضراوات، ستصادف أيضاً بعض المكونات غير العادية التي ستفضلها بمجرد تجربتها؛ إذ يعد الخرشوف أحد أنواع الخضراوات الشتوية التي لا ينبغي تجاهلها؛ فهو يقوى مناعتك في هذا الموسم، يمكنك تقطيعها إلى شرائح رفيعة وقليها بالزيت أو الزبدة؛ لإضافة بعض القرمشة إلى طبق المعكرونة، وتستطيع أن تقدمه محشواً باللحمة المفرومة بالصنوبر أو كقطع صغيرة كحشو، جرب البطاطس المحشوة بالخرشوف والتونة والريحان، أيضاً ما أروع حساء الخرشوف في الأمسيات الباردة في الشتاء.

الثوم هو أحد الأطعمة السحرية التي يمكنها تغيير مذاق الطعام بشكل مدهش، وهو غني بالعناصر الغذائية التي تعزز المناعة؛ لذا يلجأ بعض الأشخاص في الاعتماد عليه خلال فصل الشتاء، بتأثيره الدافئ على الجسم، وتخفيف أعراض البرد أو الإنفلونزا؛ وبالتالي فإن إدراج الثوم في قائمة طعامك كثيراً خلال هذا الموسم هو اختيار ملائم، وأمامك قائمة لا حصر لها من الأطباق التي ترحب باستقبال الثوم من أجل نكهة طعام مميزة، بحسب الشيف إمام.

وتستطيع تناول الثوم المشوي والمتبل بالزعتر وزيت الزيتون كطبق جانبي أو بيتزا الثوم بالصلصة والخضراوات والأعشاب والجبن، أو تورلي الخضراوات بالثوم، فضلاً عن استخدامه في أطباق «السي فوود» والعدس والفتة بأنواعها.

عندما يتعلق الأمر بفصل الشتاء، يمتنع البعض عن استخدام الليمون لاعتقادهم بأنه يسبب التهاباً في الحلق أو يضر المصاب بهذا الالتهاب، غير أن هذه الفاكهة الحمضية لديها من الخواص ما يحمي من الإصابة بالعدوى البكتيرية والفيروسية، مع تعزيز المناعة، بالإضافة إلى البرتقال وفق الشيف ميدو، الذي يرى أنه «يُعد أهم الفواكه الحمضية»، إذ يعدُّ البرتقال هو الأفضل، ويمكن التوسع في استخداماتها ما بين الأطباق المالحة والحلوة، ويقدم ميدو عبر مدونته الغذائية على «إنستغرام» طريقة عمل الكيك بالشوكولاته والبرتقال معاً.

من رائحة الكستناء المحمص يتعزز الإحساس بأن أعياد الميلاد على الأبواب، فهو يدخل في العديد من الأطعمة المالحة مثل استخدامها المكسرات مع الكثير من الأطباق كالأرز المطبوخ، أو الدجاج، وفي الأطعمة الحلوة مثل الشوكولاته وقوالب الحلوى ومنها «مارون غلاسيه».

وقد تمثل الكستناء، بحسب الشيف ميدو. وعديد الطهاة وجبة خفيفة احتفالية رائعة لتقديمها في حفلات العشاء أو ببساطة في ليلة سعيدة، وأيضاً في فطائر الشوكولاته والكعك؛ لأنها تضيف نكهة جوزية خفيفة إلى أطباق الحلوى بمجرد طهيها، ويمكنك كذلك تقطيعها ورشها فوق الخضراوات المشوية؛ مما يمنحها نكهة حلوة، أنصحك أن تجرب طريقة شيف ميدو لهذه الكعكة في الأعياد المقبلة واحتفالات رأس السنة.



كيك الشوكولاته بالبرتقال من شيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)


كعكة الفانيليا بالكستناء من شيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

يقدم لنا الطهاة دليلاً متنوعاً من أطعمة ومكونات، من بينها التوابل التي لا غنى عنها، لكونها من العناصر التي تمنحنا مذاقاً مميزاً


الشيف سيد إمام (الشرق الأوسط)


كاب كيك بالليمون من شيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

نودلز بالتوابل الآسيوية مطعم شانتونغ (الشرق الأوسط)

تحيته اليومية «بونجور بونجور» طبعت مشواره بصفته «بلوغر»

جوي تاسيديس لـ«الشرق الأوسط»: اختياري للمطاعم الراقية له أسباب عدة

بيروت: فيفيان حداد

منذ نحو سنتين، يحصد «البلوغر» جوي تاسيديس نسبة متابعة مرتفعة من خلال منشوراته الخاصة بالتعريف بمطاعم لبنان. فهو يحدّث متابعيه من دون تكلّف ويخبرهم عن ميزات كل مطعم، مستهلاً منشوراته بتحيته الشهيرة «بونجور بونجور».

وبين مقاهٍ ومطاعم لبنانية وأخرى تقدم أطباقاً غربية، ينشر جوي يومياً على «إنستغرام» ما يجذب متابعيه، ولا يوفر نشر أخبار عن حياته اليومية، وهو ما ولّد علاقة وثيقة بينه وبين «الفولويرز» على صفحته.

يحمل جوي الجنسيتين، اللبنانية واليونانية، وهو ما يجعله مطّلعاً على هذين المطبخين بشكل كبير. بداياته انطلقت من نزهات كان يقوم بها مع والديه وأفراد عائلته. وكان ينشر وقائعها على «إنستغرام» تلقائياً من دون أفكار مسبقة. فهو سبق عصره بفكرته هذه، ولفت المقربين منه الذين شجعوه وساندوه. «حينها، أي منذ نحو 13 سنة، لم يكن هناك وجود للمدوّنين (البلوغرز) على وسائل التواصل الاجتماعي. فلم يكن الأمر رائجاً بعد على صفحات (إنستغرام). وبعدها لمستُ اهتمام الناشطين على (السوشيال ميديا) بمنشوراتي، فقررتُ منذ سنتين أن أحوّل هوايتي هذه إلى مهنة».

ويعترف جوي بأن هذه المهنة باتت منتشرة بشكل كبير، لا سيما أنها توفر لأصحابها مدخولاً مادياً لا يستهان به.

ويوضح: «ولماذا عليّ أن أخفي هذا الموضوع عن الناس؟ فهناك مطاعم تتصل بي شخصياً. وبينها التي توكل هذه المهمة إلى وكالات تسويق تختص بإقامة علاقات مع المدونين. ومرات أقوم باكتشاف مطاعم معينة من باب حبي لتذوق الطعام».

تحيته الشهيرة «بونجور بونجور»، التي تصير «بونسوار بونسوار» مساءً، يرددها كثير من اللبنانيين الذين يتابعونه. بينهم مَن لا يعرف اسمه بل ينادونه بهذه العبارة. «أحياناً ألتقي أشخاصاً لا أعرفهم فيبادرونني بهذه التحية. يسعدني هذا الأمر خصوصاً أني اخترت هذه الجملة كوني درست في مدارس فرنسية. فكانت عبارة عفوية أتبادلها مع أصدقائي، واعتمدتها لأنها بسيطة ويمكن حفظها بسرعة».

يفتخر جوي بلبنانيته، وكتب أكثر من مرة في منشوراته عن سبب تعلقه بلبنان. «كثيرون يسألونني، لماذا بقيت في لبنان ولم أهاجر رغم امتلاكي جنسية أجنبية. ولكن لبنان بالنسبة لي نموذج حياة لا يتكرر، وهو بالفعل منارة في الثقافات والفنون».

يأخذ البعض على جوي أنه مدوّن يتوجه للأثرياء وأصحاب الدخل المرتفع. فغالبية المطاعم والمقاهي التي يرتادها ويعرّف عنها في منشوراته الإلكترونية هي من الطراز الرفيع. ويدافع عن نفسه لـ«الشرق الأوسط»: «إنها ذات جودة عالية، وهو أمر مهم في عالم الطبخ. ولا أدري لماذا يضعونني في هذا الإطار. فأنا أختار المطاعم التي تعجبني بصفتي متذوق أطباق. فما النفع من أن أقصد مطاعم شعبية أو فخمة لا تفي أطباقها بشروط الطعام السليم؟ أنتقي الأماكن التي تقدم اللقمة الطيبة، وهو أمر طبيعي. أرفض رفضاً باتاً أن أروّج لمطعم لا يعجبني مذاق أكلاته. فمتابعيّ يثقون بي ويدركون جيداً أن المطعم الذي أروج له يمكنهم أن يقصدوه من دون تردد».

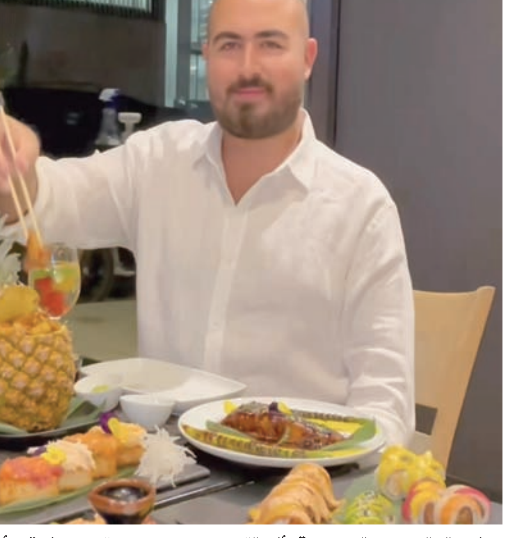
يشير جوي إلى أنه لا يهمه أن يحصد ملايين الأعداد من المتابعين: «لم أنشد الشهرة يوماً، أو التباهي بأعداد هائلة من المتابعين. فما يهمني هو إرضاء الأشخاص الذين يشبهونني في أسلوب حياتهم وبأذواقهم. كما أن الطريقة التي أتحدث بها مستخدماً عبارات بالفرنسية والإنجليزية يمكن أن تحدد الشريحة الاجتماعية التي يتألف منها متابعيّ. وما حصدته خلال سنتين من العمل يرضيني، وأنا سعيد به».

يعتمد جوي تاسيديس على القاعدة اللبنانية الشعبية التي تقول «اللي متلنا تعوا لعندنا». ولأن لكل «بلوغر» أسلوبه في التعاطي مع متابعيه، فهو اتخذ منها ركيزة. وبرأيه أن غالبية «الفولويرز» عنده يحبون طريقته وأسلوبه في عرض منشوراته. «جيل الشباب الحديث يؤلف العدد الأكبر من متابعيّ. كما أن هناك غيرهم من أعمار وسطية يرون في منشوراتي دليلاً سياحياً يوفر عليهم عناء البحث عن المطعم الجيد».

مهنة المدون ليست بالأمر السهل أبداً، يقول جوي تاسيديس. «إنها تتطلب التفرغ الكامل لها. فعدا أن على صاحبها تمضية غالبية وقته يتنقل من مكان إلى آخر، عليه أيضاً أن يستكشف المطعم الذي يقصده بتفاصيله الصغيرة. لا يمكن الاستخفاف أو الاستهانة بهذه المهنة وإلا فقدنا مصداقيتنا بوصفنا مدونين. كما أن تسجيل وتصوير هذه المنشورات وتنفيذ عملية المونتاج لها يجب أن تتم على أكمل وجه. وأنا أقوم بزياراتي هذه يومياً في بيروت وخارجها. فكل يوم أنشر مادة جديدة لأن كثيراً من متابعيّ ينتظرونها بحماس».

يتحدث جوي عن لبنان منتقداً أبناءه الذين لا ينفكون يتكلمون عن عيوبه أكثر من حسناته. «يلفتني هذا الأمر لأننا عندما نكون خارج لبنان نشتاق لكل ما هو لبناني. حتى إن الخدمة في المطاعم اللبنانية لا يُعلى عليها وهؤلاء يعترفون بذلك. ولكنهم في المقابل يهوون الانتقاد من باب التباهي بأنهم أصحاب معرفة. وللعلم فإن لبنان يملك تنوعاً في مطاعمه وأطباقه لا نصادفه في بلدان كثيرة».

ومن خلال جولاته، يؤكد جوي تاسيديس أن أحدث «ترند» اليوم في عالم المطاعم هو استحداث جلسة تستقطب الزبون. «في الماضي كانوا يركزون أكثر على (الفيوجن)، والمزج بين الأطباق اللبنانية والغربية. كما كانوا يتنافسون على تقديم أشهر الأطباق العالمية. أما اليوم فأضافوا إلى تلك الميزات أخرى جديدة وهي استحداث مكان يشعر مَن يجلس فيه بالراحة. وعندما يؤمّن المطعم الطبق الشهي والجلسة الجميلة يكون بذلك قد حظي باهتمام الزبون».


منشوراته تطال حياته اليومية لأنها تقرّب الناس منه كما يقول (الشرق الأوسط)


يدخل تاسيديس مطابخ المطاعم التي يزورها (الشرق الأوسط)

مع الأنصاري في توفيقيته (صراع الأضداد)! (1-2)

مساجلات مع القصيبي ومعارك أدبية حول الالتزام وكتاب الموجة الجديدة

محمد رضا نصر الله

كان أبي يأخذني إلى الدور الرابع من بيتنا القديم. وهناك تنتصف لحظة لها جناحان! فعلى يساري تتوهج غابة النخل ريشاً أخضر. وعلى اليمين تنبسط زرقة الخليج، لازوردية تتماوج في عيني الطفلة، بتشكيلات مثيرة من أجنحة النوارس البيضاء، وشباك الصيادين، وحوريات البحر.

استكمالاً لبناء الصورة الأسطورية في مخيلتي عن عالم البحر، بلآلئه وأسماكه وجنياته، بسفنه وصياديه وغواصيه، طفقت أرسم السؤال ملحاحاً في صدر أبي... عن البحرين... فيشير بيده الساطعة... إنها هناك. ويضيف وهو يحملني على كتفه: بإمكانك أن تراها، بمجرد أن تتبع خط سير السفن الشراعية، المحملة بالتمر والموز واللوز والليمون، وهي تمخر عباب البحر إلى المنامة.

سألت أبي ذات مرة: ألم تذهب إلى البحرين؟ فأجابني: بلى... لقد زرتها بقصد العلاج في مستشفى الإرسالية الأميركي!! وقد قضى فيها شهراً أو يزيد، كان خلالها ممتلئاً بصور مدهشة غريبة عن سياقه الاجتماعي. فهناك وجد الناس يرتدون أزياء «عولمية» بهيئة لم يألفها، ويتكلمون بألسن مختلفة، حتى أن الاقتراض اللغوي من الهندية والفارسية والإنجليزية كاد يؤثر على فصاحة أبنائها العربية. الطرق هناك نظيفة، والأسواق منظمة، والوجوه تفيض بالحيوية والتحدي، فالناس معظمهم متعلمون، أصحاب هوايات، ورياضات، يقرأون ويلعبون، يمتطون الحمير، و«حصان إبليس»، ويركبون السيارات! يجدون في أوقات الجد، ويهزلون في أوقات الهزل.

يوماً بعد يوم، وسنةً وراء سنة، كان اسم البحرين يكبر في رأسي، ويمتلئ بها وجداني، وأنا أنصت إلى الحكايا عنها، في البيت والسوق والمقهى، حتى استجد بعد ذلك عامل له الأثر الحاسم في بناء الصورة وتفكيك المخيلة.

إنه الصوت الآتي عبر المذياع، وهو يحمل فخامة الأداء في صوت إبراهيم كانو وأشعار إبراهيم العريّض، وآراء حسن جواد الجشي، وأحاديث محمد جابر الأنصاري، وبرنامج علوي الهاشمي وبهية الجشي الأدبي.

إذن... فالبحرين على عتبة الاستقلال الوطني. وهنا قررت اختراق هذا العالم المتخيل، وكنت أتخطى السابعة عشرة... راكباً السفينة من ميناء الخبر، في منتصف نهار قائظ، لأقضي ساعات أربع بين أقفاص الدجاج، وقلات التمر، مع مجموعة من المسافرين، بينهم فلاحون عجزة من القطيف، وشباب من عمال شركة «أرامكو»، وفد هؤلاء وغيرهم على البحرين لقضاء حاجاتهم أو إجازاتهم الصيفية أو الأسبوعية، بين أقاربهم أو معارفهم في هذه الجزيرة السحرية العجيبة. غير أن الرحلة مع بكارتها لم تكن رومانسية! فحين وصلنا ميناء المنامة، لم تأخذنا السفن الشراعية الصغيرة إلى «الفرضة» كما فعل الزمان قبل قرن بأمين الريحاني الشاعر والأديب والرحالة الذي فتن بالشيخ المستنير إبراهيم بن محمد آل خليفة، الذي فصل فيه القول د. الأنصاري... وكذلك المفكر الألمعي د. نادر كاظم في كتابيهما عن هذه الشخصية المتنورة... لكني سنة 1971 لم أجد تلك النجوم الرقراقة المنعكسة على صفحة البحر، التي وصفها في كتابه «ملوك العرب»، ولم أر الحمير والأتن التي كانت تملأ الطرق والأسواق.

لقد وجدتني وكأنني في القطيف! فسوق السمك في المنامة هو سوق السمك في حي الشريعة، وفلاحو جد حفص هم فلاحو القديح، ونخل سترة هو نخل أم الحمام، وعين عذاري هي عين داروش، وعمال المحرق هم عمال الدمام، وشارع الشيخ عبد الله هو سوق الصكة.

إذن ما الذي استلفت نظري. في ذلك الصيف المبهر؟ إنه سينما أوال، ونادي العروبة، والمكتبات، وأسرة الأدباء والكتاب، وتلك الكوكبة المشرقة بالحيوية والإبداع. علوي الهاشمي، وعلي عبد الله خليفة، وقاسم حداد، ومحمد عبد الملك، ومحمد الماجد. كان هؤلاء شعراء وقصاصو الموجة الجديدة يحتلون موقعاً جيلياً واقعياً حداثياً، أشب من جيل حسن جواد الجشي، ومحمد جابر الأنصاري وعبد الله الشيخ جعفر القديحي وغازي القصيبي وعبدالرحمن رفيع... بينما كان إبراهيم العريّض يحتل موقعه الرومانسي والانطباعي مجدداً وحده في مجال الشعر والدراما والنقد.

هكذا وجدته وأنا أتردد عليه ضحى كل يوم في متجر أحد أصدقائه في شارع الشيخ عبد الله، محاطاً بهالة أسطورية. لم لا؟!

وقد تخطت سمعته ناقداً أدبياً ومترجماً لرباعيات الخيام حدود البحرين إلى آفاق العالم العربي... لكن من افتقدته هو محمد جابر الأنصاري، وكان محاطاً بهالة رئاسته لدائرة الإعلام (أي وزيرها) قبل استقلال البحرين، وكذلك المعارك الأدبية التي خاضها في الصحافة، بعد عودته من الدراسة الجامعية في بيروت، بعد ابتعاثه لدراسة اللغة العربية والأدب في جامعتها الأميركية، حيث جرت معركة أدبية بين محمد جابر الأنصاري والصحافي محمود المردي، الذي زرته في مكتب جريدته «الأضواء»، وقد انتصر الأنصاري للشعراء والقاصين الجدد من الشباب، الذين وصفهم المردي بـ«المتأدبين»! راداً عليه الأنصاري، مؤكداً أنهم أدباء وشعراء لهم تجاربهم المميزة، داعياً المردي إلى أن يركز على الشؤون الصحافية الخاصة بارتفاع أسعار البصل والطماطم ومشكلات البلدية، ويترك الشؤون الأدبية للمختصين!

غازي القصيبي

محمد جابر الأنصاري



إبراهيم العريض



كانت المعركة بين الشاعر غازي القصيبي وأسرة الأدباء والكتاب في البحرين التي ألغى عضويته فيها تتركز حول مفهوم الالتزام



علي عبد الله خليفة

وقد أوضح علي الشروقي أنّ سعة الصدر التي تمتع بها الأستاذ محمود المردي كانت مميزة، فقد خصص ما يقارب ربع عدد صفحات الجريدة لهؤلاء الأدباء الشباب، وأصبح أكبر داعم لهم. بل إنه ملك من الشجاعة الأدبية بأنه كان ينشر المقالات التي كان فيها نقد شديد له شخصياً، من ضمنها المقال شديد اللهجة الذي كتبه الأنصاري، ينشرها كاملة بسعة صدر، دون أن يقتطع كلمة واحدة منها.

أما المعركة الأخرى فكانت بين الشاعر غازي القصيبي وأسرة الأدباء والكتاب. الذي ألغى عضويته فيها... وكان مثار هذه المعركة يتركز حول مفهوم الالتزام الذي روّجت له الأسرة. واحتج القصيبي في رده على القاص محمد الماجد على المعيارية السياسية التي تزن بها الأسرة الأدب، إذ إنها تهتم بأن يكون الأدب محملاً بالقضايا الوطنية والعربية والإنسانية، وإلا يصبح الأدب ترفاً. وكان غازي يكتب المقالات الساخرة الناقدة للشعارات الآيدولوجية، مذيّلة باسم «ابن عبد ربه». ثمّ أخذ يكتب مقالات أقل سخرية وحِدّة باسمه، ولم تعجب مثل هذه المقالات الساخرة مؤسسي الأسرة، على رأسهم الدكتور محمد جابر الأنصاري، فشنّوا هجوماً صحافياً نارياً على غازي القصيبي، عادين أنّ شعره مفتقد للحرارة - ربما بسبب وضعه الطبقي - تضامنوا للرد على كتابته الساخرة... هذا ما لمسته من حواري مع الشاعر علي عبد الله خليفة، الذي التقيته في تلك الزيارة، بدائرة الموانئ مرتدياً بذلته البحرية البيضاء... وحين سألته عن قاسم حداد، أخبرني ممتعضاً بأنه دخل في الغيبة الصغرى!

العجيب أنه بعد سنوات طويلة من هذه المساجلة بين د. محمد جابر الأنصاري وصديقه د. غازي القصيبي، أجرت مجلة «العربي» الكويتية سجالاً بين الصديقين، اللذين تعمقت علاقتهما الشخصية والفكرية كلما تقادم الزمن بهما، أن استمر الحوار بينهما حول «الالتزام»!

فهذا هو الأنصاري يستذكر ماضي معركته معه! فيقول لغازي:

في زمن الشباب الشعري والنقدي - عندما اختلفنا أنت وأنا حول مفهوم الالتزام وأهمية الشعر القصوى في حياة الشاعر - كنت تصر على أن الشعر جانب من جوانب حياتك، وأنك لا ترى أن الشاعر يتجرد كلياً للشعر أو يعتبره همه الأول، وأنه يمكن أن يكون أشياء أخرى في الحياة بالإضافة لكونه شاعراً. وخلال مسيرتك في الحياة أثبت هذا الرأي بالفعل، فكنت إدارياً وأكاديمياً ووزيراً وسفيراً بالإضافة إلى كونك شاعراً، ولكن تجربتك أثبتت أن الشاعر الذي جعلته يتعايش فيك مع الإداري والأكاديمي... إلخ، هو الذي كانت له الكلمة الفاصلة عندما برزت مسألة الأولويات في تقرير الهواية والمسيرة الحياتية، وأن الكلمة الشعرية كانت هي الكلمة. وأن الوجود الشعري كان هو الوجود. وأعني بالشعر هنا معناه الكياني كالتزام حياتي وكصفاء وقيمة وليس كفنٍّ محض. كيف تتفاعل مع زعمي هذا؟!

ويجيبه غازي:

لا يبدو أن نقاشنا المزمن حول «الالتزام»، ذلك الذي بدأ قبل ربع قرن سينتهي أبداً، رغم محاولاتك ومحاولاتي الدائمة للتقريب بين الموقفين. مشكلتي مع «الالتزام»، أني أراه صفة خارجة عن الشاعر، مسقطة عليه من طرف آخر (هو غالباً الناقد). عندما نقول إن شاعراً ما شاعر «ملتزم» فنحن نعني أنه «ملتزم» بما نعده نحن قِيماً ومُثُلاً يجب الالتزام بها. لا أتصور أن ناقداً يمينياً سيمجد «ملتزماً» شاعراً (يسارياً)، والأرجح أنه سيعتبره تخليّاً عن الالتزام الحقيق أو أن ناقداً يسارياً سيمجد التزام شاعر «يميني»، والأغلب أن يسمى «الالتزام» رجعية، أو بورجوازية. «الالتزام» منحة من النقاد الملتزمين - أو القراء الملتزمين - لذلك الإنتاج الذي يتواءم مع مواقفهم السياسية والدينية والفكرية.

عام 1976 جاء الأنصاري - ربما لأول مرة - إلى الرياض بدعوة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب... وفوجئت بمدير علاقاتها العامة علي آل علي يدعوني إلى عشاء خاص في بيته تكريماً لزائرهم، الذي بدأ ينشر مقالاته الأدبية والثقافية فوق صفحات مجلة «الدوحة» القطرية في بداية انطلاقتها برئاسة الأديب الأكاديمي السوداني محمد إبراهيم الشوش... ومنذ اللحظات الأولى حلت كيمياء قبول متبادل بيني وبين الأنصاري، الذي كان وقتها يعمل على إنهاء أطروحته للدكتوراه في النزعة التوفيقية في الفكر العربي المعاصر... التي قدمها للمناقشة سنة 1979. بعدها بسنوات أربع، سنة 1983، دعوته للمشاركة في كتابة مقال أسبوعي في إصدار جريدة «الرياض الأسبوعي» تناول فيه عديداً من القضايا الأدبية والفكرية والسياسية... وكان من أوائل الكتاب العرب الذين دعوا إلى إعادة علاقة المملكة مع الاتحاد السوفياتي قبل انهياره.

وأتذكر من مقالاته، نقده الشديد للناقد الأدبي المصري د. لويس عوض، بعد إصدار كتابه المتحامل ضد جمال الدين الأفغاني، وقد نشرها مقالات مسلسلة في مجلة «التضامن» الصادرة في لندن وقتذاك، إذ ذهب د. الأنصاري إلى أن لويس عوض ومن هم على شاكلته لا يريدون بهذه المقالات رأس الأفغاني... بل يريدون الرؤوس الكبيرة في نهضتنا العربية كلها، من الإمام محمد عبده إلى عبد الرحمن الكواكبي إلى مصطفى عبد الرازق إلى ساطع الحصري... بل يريدون رأس الفكرة العربية والإسلامية كلها، وقد صورت مقالات لويس عوض، جمال الدين الأفغاني، بأنه رجل غامض مشوه الهوية والانتماء، مزعزع العقيدة مشتت الفكر ومزدوج السلوك، مشيراً إلى أن فكر النهضة العربية، الذي بدأ بعد غزو نابليون مصر، مؤسس على سلوك خاطئ وفكر مرتبك، مفيدًا - أي د. الأنصاري - من مقالات رجاء النقاش، الذي زامل الأنصاري في الكتابة الشهرية بمجلة «الدوحة»، مفنداً أطروحة لويس عوض، بمقالاته التي جمعها في كتابه «الانعزاليون في مصر» آخذاً على عوض انتصاره ليعقوب صنوع - اليهودي الديانة - الذي تعامل مع الغزو الفرنسي، مُسّهلاً للفرنسيين تنفيذ خططهم الثقافية في مصر والمشرق العربي، وقد تحمس صنوع لظاهرة كمال أتاتورك في تركيا، بعلمنة المجتمع الإسلامي التركي.

حذّر من تكرار ما أصابه على شعب آخر في زمان ومكان آخرين

«إذا كان هذا إنساناً»... قراءة متأخرة في كتاب بريمو ليفي

لؤي عبد الإله

رغم اقتنائي كتاب «إذا كان هذا إنساناً» للكاتب والشاعر الإيطالي اليهودي بريمو ليفي منذ أكثر من عشر سنوات، لم أجد أي انجذاب كافٍ يدفعني لقراءته. ولعل ذلك يعود إلى وهم بقيتُ مقتنعاً بصوابه: ما جرى من إبادة واسعة النطاق ليهود أوروبا الشرقية بالدرجة الأولى على يد النازيين الألمان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية شيء ينتمي إلى التاريخ ولن يتكرر ثانية في عصر الإنترنت والكاميرات القادرة على توثيق ما يحدث في العالم لحظة بلحظة بدلاً من الاعتماد على شهادات الناس التي قد لا تكون بنفس دقة الكاميرات، ولعل أهم شيء هو أننا نتعلم من التاريخ.

مثلما هو الحال مع ابن بلده أليغري دانتي الذي سبقه بنحو ستة قرون في رحلة إلى الجحيم جسّدها شعراً عبر كتابه «الكوميديا الإلهية»، قام بريمو ليفي هو الآخر بهذه الزيارة، لكنها تختلف عن زيارة دانتي للجحيم التي كانت عبر الأحلام والمخيلة، فهي في هذه المرة حقيقية مائة في المائة.

كان ليفي في سن الرابعة والعشرين حين اعتقلته الميليشيا الفاشية الإيطالية يوم 13 ديسمبر (كانون الأول) 1943؛ شكاً باشتراكه في نشاطات معادية للنظام الذي فرض على اليهود والأقليات الأخرى قوانين الفصل العنصري، وتقنين حركتهم منذ بدء الحرب العالمية الثانية. وفي التحقيق الذي جرى معه كان أمامه أحد الخيارين: إما أن يقول بأنه معارض للسلطة الفاشية، لصعوبة تبرير وجوده في أماكن معزولة حتى بالنسبة لأولئك النازحين، أو أنه يهودي.

وخوفاً من التعذيب والإعدام إذا أقرّ بالخيار الأول فضّل الإقرار بأنه «مواطن إيطالي من عرق يهودي»، كما كان التعريف القانوني لليهود آنذاك في ظل نظام موسوليني الفاشي.

في المعسكر الذي نُقل إليه وجد بريمو ليفي نفسه بين الكثير من أفراد الأقليات التي لا يعترف النظام الفاشي بهم مواطنين إيطاليين. وكان اليهود يشكلون الجزء الأكبر بينهم.

ولم يدر بخاطر أي منهم أن فريقاً من «الوحدة الوقائية» الألمانية المعروفة باسم «إس إس» سيحضر فجأة إلى المعسكر، الذي ظل معتقلوه حتى ذلك الوقت ينعمون بحياة شبه عادية، تشمل أيضاً توافر التعليم اليومي للأطفال والعناية الصحية والطعام والماء وغيرها.

في يوم 20 فبراير (شباط) فتّش بعض الضباط الألمان المطبخ في المعسكر ووجهوا انتقادات شديدة على الخدمات السيئة فيه، وعلى النقص الكبير في الحطب المستخدم للتدفئة. لكن في اليوم اللاحق سمع المحتجزون في المعسكر أن اليهود سيرحّلون من دون أي استثناء بمن فيهم الأطفال وكبار السن، بل وحتى المرضى.

بعد حشر عربات قطار معدّ للانطلاق من محطة كاربي، بستمائة وخمسين «قطعة» كما أطلق العريف الألماني عليهم، عرف المسافرون الجهة التي سيقصدونها: إنها «آوشْفِيتْز» سيئة الصيت، لكنها لم تكن ذات أي دلالة بالنسبة إليهم آنذاك، بل شعر الكثير منهم بنوع من الانفراج: إنها على الأقل مكان موجود فوق سطح الأرض.

بعد رحلة مضنية استغرقت أربعة أيام، ظلت تلك «القطع» البشرية تتصادم ببعضها بعضاً، لضيق المكان، وظل العطش والجوع والبرد وعويل الأطفال برفقتهم طوال الوقت.

أخيراً، رُفعت الستائر التي ظلت تمنعهم من رؤية الخارج، وفُتحت أبواب العربات، وعلى إيقاع صرخات الجنود الألمان الآمرة هبط الجميع منها وهم يحملون حقائبهم. على رصيف المحطة المضاءة بالمصابيح وعاكسات الضوء التي جعلت الليل نهاراً، كان بإمكان بريمو ليفي أن يرى أعداداً كبيرة من العسكريين، حيث انتشر بينهم رجال الـ«إس إس» المتميزون بملابسهم.

ولم يستغرق بقاء المسافرين طويلاً هناك، فبفضل أحد المسؤولين العسكريين الكبار جرى تحقيق صغير مع كل منهم، فعُزل الأصحاء من الرجال والنساء جانباً، ووُضعت البقية التي يبلغ عددها أكثر من خمسمائة «قطعة» من أطفال ونساء وكبار في السن ومرضى في جانب آخر.

حين سأل البعض عما إذا كانوا سيأخذون حقائبهم التي رصفت في مكان آخر قريب منهم كان جواب هذا الضابط: ستُنقل لكم لاحقاً. أمام أعين الرجال الأصحاء الذين كانوا يحيطون ببريمو ليفي، «ابتلع الليل الأطفال وكبار السن وأغلب النساء»، حيث اقتيدوا بشاحنات واقفة قريبة منهم. أما هم فقد نقلتهم شاحنات أخرى إلى معسكرين قريبين من معسكر آوشفتز: الأول واسمه «مونوفيتز- بونا» استقبل 96 رجلاً؛ أما معسكر «بيركينو» فاستقبل 29 امرأة.



أسرى فلسطينيون شبه عراة وهو موقف تعرض له أسرى يهود أثناء فترة النازية

ومن هؤلاء المائة وخمسة وعشرين سجيناً لم يعد إلى إيطاليا سوى أربعة أفراد، أحدهم كان بريمو ليفي.

تحضرني صورة ذلك الضابط النازي الكبير الذي قرر بدقائق مصير هذا العدد الكبير في تلك المحطة النائية وسط عاكسات الضوء الساطع، جنباً إلى جنب، مع ذلك الضابط الإسرائيلي الجالس أمام فصيله، حين أصدر أمراً (لإمتاع ابنته البعيدة عنه) بتفجير عمارة سكنية غاصة بأطفال ونساء ومسنّين في غزة لتتحول تحت ضحكاته وضحكات جنوده كتلةً من ركام وغبار يتهادى تدريجاً بطريقة فنية نحو الأرض.

بين هذين الضابطين فترة زمنية لا تزيد على ثمانين سنة. وهذا ما جعل نظرية الشاعر الألماني هاينرش هاينه (1797-1856) تحضرني بقوة رغم غرابتها: الزمن في حركته التي تحددها دورات الأرض حول نفسها وحول الشمس لا نهائي، بينما الأحداث التي تمر على كوكبنا محدودة؛ لذلك فإن الأحداث ستتكرر عاجلاً أم آجلاً.

إنها العودة الأبدية إذن!

لم تستغرق رحلة بريمو ليفي ورفاقه إلى المعسكر المتخصص بإنتاج المطاط، أكثر من عشرين دقيقة.

في الشاحنة التي نقلتهم كان هناك حارس مسلح واحد، لم تكشف العتمة حضوره حتى بلغهم صوته سائلاً بلطف، إذا كان لدى أيّ منهم ساعة أو نقود أو خاتم فليعطها إياه.

وكأن هذا المشهد شبيه بما كان يطلبه النوتي «كارون» في الأسطورة الإغريقية واستخدمها دانتي في «الكوميديا الإلهية»: قبل عبوره نهر ستايكس صوب مملكة الموتى، يجب منحه قطعة معدنية أجرة لخدمته، يتركها أهل المتوفى معه عند دفنه.

أمام مبنى كامد اللون تقف الشاحنة وسط ظلام دامس تضيئه لافتة مثبتة في أعلى واجهته: «العمل يمنح الحرية». وكأن من اختار هذه العبارة حاول تقليد دانتي الذي وضع لافتة شبيهة لها على بوابة الجحيم: «أيها الداخلون اطرحوا عنكم كل أمل».

داخل قاعة فارغة إلا من حنفية يتسرب منها الماء في هيئة قطرات، وفوقها كُتبت لافتة تحذر من شرب هذا الماء لعدم صلاحيته للشرب. لكن بريمو ليفي شك بصحتها، فأمام العطش الضاري الذي كان يشعر به بعد قضاء أربعة أيام من دونه، أخذ جرعة منه ليكتشف أنه ماء آسن بطعمه المائل للحلاوة فبصق ما كان في فمه.

ها هم بحضرة ضابط آخر من الـ«إس إس»: «مَن يعرف الألمانية»؟ يسألهم فيبرز أحدهم ليكون مترجماً له. تأتي أوامره تباعاً: عليكم أن تقفوا بصفوف عدد أفراد كل منها خمسة مع مسافة ياردتين بين كل رجل ورجل، ثم عليكم أن تنزعوا كل ملابسكم وتصفّونها في رزمة...

(هل يذكّرنا مشهد الرجال العراة أمام ضابط الـ«إس إس» في ذلك المبنى الرهيب بما نراه هذه الأيام على وسائل التواصل الاجتماعي، من رجال فلسطينيين عراة في شوارع غزة؟).

يخرج هذا الضابط الذي استمتع بما فيه الكفاية بمشهد تعرية هؤلاء الذين انتُزعت عنهم صفة البشرية وتحولوا مجرد «بهائم» وفق الرؤية النازية، منبهاً إياهم بضرورة مراقبة أحذيتهم كي لا تُسرق!

«والآن يدخل ضابط ألماني آخر ليأمرنا بوضع أحذيتنا في زاوية محددة، فنضعها هناك... ثم جاء شخص آخر بمكنسة، فراح يجرّف أحذيتنا بعيداً إلى ما وراء الباب، في كومة»، حيث يختلط ستة وتسعون زوجاً بعضها ببعض.

«يُفتح الباب الخارجي فتدخل ريح زمهرير ونحن عراة نغطي أنفسنا بأذرعنا. تهب الريح فيُغلَق الباب؛ لكن الألماني يعيد فتحه، ويقف أمامنا مستمتعاً بمشهدنا ونحن نتلوى ونتخفى من الريح، واحداً وراء الآخر، ثم يغادر ويغلق الباب وراءه». غير أن صناعة الجحيم النازية تتجاوز حدود جحيم دانتي.

هل جاءت رؤى انهدام المباني السكنية ذات الطوابق المتعددة للعراف الفرنسي الشهير نستراداموس وهو يستقرئ المستقبل البعيد؟ لعله شاهد مدينة وارشو وهي تُحرق قطعة قطعة بالنار بعد إفراغها من سكانها، لكنه لم ير مدينة تتهدم على رؤوس سكانها تحت وابل «أجسام غريبة تأتي من السماء».

بعد انتهاء الحرب وعودته إلى مدينته تورين، قضى بريمو ليفي سنوات عدة وهو يكرر عادةً تحكمت به خلال الفترة التي قضاها في معسكر العمل القسري: إنه التمعن في الأرض؛ بحثاً عن قطعة خبز يسد فيها ناب الجوع الملازم له، أو أي شيء قابل لأن يقايَض بسلعة مفيدة مع الآخرين.

في أول صفحة من هذا الكتاب الصغير الذي صدر للمرة الأولى بالإيطالية عام 1958، نظم بريمو ليفي قصيدة تبدو كأنها وصية تحذر من تكرار ما أصابه، على شعب آخر وفي زمان ومكان آخرين:

إذا كان هذا إنساناً
أنتم الذين تعيشون بأمان
في بيوتكم الدافئة،
أنتم الذين تجدون، عند عودتكم مساءً إليها،
طعاماً ساخناً ووجوهاً ودودة:
فكّروا في ما إذا كان هذا إنساناً
هذا الذي يعمل في الطين
ولا يعرف السكينة
والذي يتصارع من أجل كسرة خبز
ويموت بسبب «نعم» أو «لا».
فكّروا في ما إذا كانت هذه إنسانة،
من دون شعر ومن دون اسم
ومن دون أي قدرة على التذكر،
عيناها فارغتان ورحمها بارد
مثل ضفدعة في شتاء ما.
تأملوا أن يكون هذا قد تحقق:
ها أنذا أستودعكم هذه الكلمات
انقشوها في قلوبكم
في البيوت، في الشوارع
عند ذهابكم للنوم وعند نهوضكم منه،
كرروها لأطفالكم،
وإلا فلتتهدم بيوتكم
ليُعِق المرض حركتكم
وليُدِر أبناؤكم وجوههم عنكم.

الأمير فيصل بن بندر توج الأبطال على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية

في حفل فروسي كبير... ماي فرانكل والمبير يحلقان بكأسي ولي العهد



الأمير فيصل بن بندر يسلم كأس ولي العهد للرئيس التنفيذي لشركة نجد للسباقات سعد بن مشرف (الشرق الأوسط)

أمير الرياض أثناء تسليم كأس ولي العهد للإنتاج الفئة الأولى محلياً للمالك نغيمش العجمي (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وبحضور الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، أقام نادي سباقات الخيل أول السباقات الكبرى للفئة الأولى على كأسَي ولي العهد لشوطَي الخيل المنتَجة «محليّاً»، والشوط مفتوح الدرجات (إنتاج ومستورد) المصنف دولياً، ضمن الحفل الثامن والسبعين من موسم «سباقات الرياض» على أرض ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وسلَّم الأمير فيصل بن بندر كأس ولي العهد (مصنّف دولياً) للرئيس التنفيذي لـ«شركة نجد للسباقات»، سعد بن مشرف، بعد فوز الجواد ماي فرانكل لمالكه الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، وبقيادة المدرب جيمس جيركنز.

وقطع الجواد فراكل الشوط الـ12 (مسافة قدرها 2400م) بزمن 2:33,52.

كما سلَّم الأمير فيصل بن بندر كأس ولي العهد للإنتاج الفئة الأولى محلياً للمالك نغيمش العجمي، بعد فوز الجواد «المبير» بشوط الإنتاج، بقيادة الخيال جويل روزاريو، وتحت إشراف المدرب حمد آل رشيد، وقطع المسافة 2400م، بزمن 2:34,56.

وتمثل الكأس أهمية كبيرة في خريطة السباقات السعودية بسبب فئويتها، بالإضافة لكونها تمثّل واحداً من أهم المؤشّرات الفنية لتحديد المستوى الفني للمشاركة في بقية الاستحقاقات المقبلة، إذ أظهر البرنامج النهائي مشاركة نخبة من أقوى الخيل في الميدان السعودي على مسافة 2400 متر.



أشار الفيصل إلى أن الدعم المتواصل من القيادة أسهم بشكل أساسي في النجاح الكبير الذي تشهده الفروسية السعودية

وكان الأمير بندر بن خالد الفيصل رئيس مجلس إدارة «هيئة الفروسية» رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل رفع أسمى آيات الشكر والعرفان لولي العهد رئيس مجلس الوزراء على رعايته المتواصلة والدائمة لهذا الحدث السنوي الكبير، مؤكداً أن رعاية ولي العهد للحفل الكبير بمثابة التشريف الكبير للوسط الفروسي، لتضاف إلى الدعم الكبير من قِبله لرياضة الفروسية عموماً، وسباقات الخيل بوجه خاص.

ولفت الفيصل إلى أن كأس ولي العهد تُعدّ من أبرز الكؤوس التي ينظمها «نادي سباقات الخيل»، وقال: «يُشرّفنا أن تكون هناك كأس تحمل هذا الاسم الغالي علينا لتضاف إلى خريطة الكؤوس الفئوية الكبرى لسباقات الخيل، ومن ثم ستسهم في رفع مكانة الفروسية السعودية على المستويين الإقليمي والدولي».

وأشار إلى أن الدعم المتواصل من القيادة أسهم بشكل أساسي في النجاح الكبير الذي تشهده الفروسية السعودية، منوّهاً بدعم ولي العهد الخطوات التطويرية التي شهدتها سباقات الخيل في هذه المرحلة، وما وصلت إليه المملكة من مكانة في خريطة سباقات الخيل الدولية، بالإضافة إلى الاستراتيجية التي يسير عليها النادي في المرحلة المقبلة، لإظهار الصورة الحقيقية لسباقات الخيل السعودية عالمياً وفق التطلعات.



المبير بطل الشوط الـ11 (الشرق الأوسط)



ماي فرانكل طار بجائزة الشوط الختامي (الشرق الأوسط)

وبيّن رئيس هيئة الفروسية أن كأسي ولي العهد تُقامان وفق أعلى المعايير العالمية المرتبطة بالأنظمة الدولية، وفقاً لما يتناسب مع حجم وقوة هاتين الكأسين، وذلك بهدف ترسيخ اسميهما ومُخرجاتهما عالمياً، فقد جرى تخصيص كأس الشوط الحادي عشر لفئة الإنتاج المحلي المصنّفة بالفئة الأولى، وبالتوازي يُقام الشوط الثاني عشر لفئة مفتوح الدرجات الذي جمع إنتاج المملكة مع الخيل المنتَجة عالمياً بتصنيف دولي ذي مَشهد على خريطة السباقات المصنَّفة.

من جانبه، عبّر الرئيس التنفيذي لـ«نادي سباقات الخيل»، زياد المقرن، عن شكره وامتنانه لولي العهد على الرعاية الكريمة لهذه المناسبة والتشريف الكبير للكأسين الغاليتين.

«جنسية مزدوجة» زادت من تعقيد الوضع... و«الانضباط» تتمسك بـ«عدم صحة الاحتجاج»

لاعب صربي يفجّر أزمة «تحت الماء» بين الاتحاد والقادسية

الدمام: علي القطان

وضع اللاعب الصربي سردجان فوكسانوفيتش، ناديي الاتحاد والقادسية السعوديَين في مواجهة قانونية، بعدما شارك مع الأول أمام الثاني ضمن الجولة الثانية من بطولة الدوري العام لكرة الماء (انتهت بفوز الاتحاد 16 - 15)، دون أن تكون لديه مخالصة من ناديه السابق، القادسية الكويتي.

وبحسب الوثائق التي تحصّلت «الشرق الأوسط» على نسخ منها، فإن اللاعب الذي يحمل جنسية مزدوجة لا يزال مرتبطاً بعقد مع نادي القادسية الكويتي، ينتهي بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023، حيث إن عقده لا يزال سارياً، بل وشارك خلال الفترة الأخيرة في مباريات في المنافسات الكويتية، ولم يتحصّل على أي مخالصة تخول له التوقيع لأي نادٍ.

كما أن اللاعب يملك جوازَي سفر، أحدهما من بلاده والثاني من كازاخستان، حيث مثّل المنتخب الكازاخستاني في عديد من البطولات، منها أولمبياد طوكيو، والأولمبياد القاري الأخير، مما يعني أنه لا يمكنه اللعب لصالح منتخب بلاده الأصلي، صربيا، كما أن وجود جوازين لا يخول له نظامياً تمثيل فريقين في آن واحد، حيث يلزمه الانتهاء من عقده مع ناديه السابق من أجل تمثيل فريق جديد.

وقدمت إدارة نادي القادسية الكويتي من جانبها اعتراضاً على توقيع اللاعب لصالح نادي الاتحاد السعودي دون موافقة منها، وتم رفع الشكوى من قبل الاتحاد الكويتي للسباحة لنظيره السعودي، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لدعم احتجاج نادي القادسية السعودي على مشاركة اللاعب في المنافسات المحلية مع الاتحاد، حيث تم قبول الاحتجاج شكلاً ورُفض موضوعاً، بحسب قرار لجنة الانضباط.



اللاعب الصربي بالقميص الأصفر مع فريقه الكويتي السابق (الشرق الأوسط)

مشاركة سردجان مع الاتحاد أثارت احتجاجاً قدساوياً في أروقة اتحاد السباحة (الشرق الأوسط)

وعلمت المصادر أن الاتحاد السعودي للسباحة حوّل شكوى إدارة القادسية السعودي للجنة الانضباط التي أصدرت قرارها وفق ما توافر لديها من مستندات.

وقال مصدر في اتحاد السباحة لـ«الشرق الأوسط» إن تسجيل اللاعب كان من خلال الجواز الصربي الذي قدمه وليس الجواز الكازاخستاني، مبيناً أنه ثبت أن آخر نادٍ شارك به كان في صربيا وليس الكويت.

وأشار إلى أن الاتحاد الكويتي رفع شكوى للاتحاد الدولي بشأن هذه القضية، إلا أن الاتحاد الدولي يركز على جانب مشاركة اللاعب في دولتين مختلفتين خلال أقل من عام تلافياً لهذا النوع من المشكلات، إلا أن القرار لم يصدر بعد بشكل رسمي من الاتحاد الدولي، مما يعني أن الاتحاد السعودي سلك المسار الرسمي والقانوني المعتمد في هذه الحالة.

وشدد المصدر على أن قرار لجنة الانضباط يعقبه نظامياً الاستئناف، ثم الاستمرار في المسار القضائي الرياضي من أجل الحكم النهائي.

وبالعودة إلى بداية القضية، فقد شارك اللاعب في المباراة المذكورة بين القادسية والاتحاد ضمن الدوري الممتاز لكرة الماء، يوم السبت، 9 ديسمبر الحالي، حيث انتهت المباراة بفوز الاتحاد في المباراة التي حمل فيها اللاعب رقم 4، وتم رفع احتجاج من قبل مدير فريق القادسية، سالم شاهين، إلى لجنة الحكام بحكم الاختصاص، وفي الوقت المحدد لتتم متابعة الاحتجاج مع اتحاد اللعبة.

وبعدها بأربعة أيام، تلقى نادي القادسية خطاباً موجهاً للمدير التنفيذي للنادي، ذكر أنه بعد عرض الاحتجاج على لجنة كرة الماء، أفادت اللجنة بعدم وجود أي مستندات تثبت صحة موضوع الاحتجاج بأن اللاعب متعاقد مع نادٍ آخر، وأن الموضوع عُرض على لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي للسباحة، وذلك بناء على خطاب وارد من الاتحاد الكويتي بتاريخ 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقد جاء في نص قرار لجنة الانضباط أنه «نظراً لأن الخلاف بين اللاعب ونادي القادسية الكويتي يتعلق بالعقد المبرم بينهما، فإنه إضافة إلى أن لجنة الانضباط ليست مختصة في نظر الخلافات التي تنشأ عن العقود المبرمة بين اللاعبين والأندية، وأن اختصاصها ينحصر فيما نصت عليه المادة رقم 52 من اللائحة، وحيث إن الشكوى واردة من نادٍ كويتي ضد لاعب متعاقد معه يزعم فيها أن اللاعب قد أخلّ بالعقد، فإننا نرى أن الاختصاص ينعقد للجان والهيئات الكويتية المختصة، خصوصاً أن البند 18 من عقد اللاعب مع نادي القادسية الكويتي قد نصّ على أن كل نزاع يتعلق بهذا العقد تختص به (الهيئة الوطنية للتحكيم الرياضي). وبناء على ما سبق فإن الاحتجاج يُقبل شكلاً ويُرفض موضوعاً، ويتم إيداع رسوم الاحتجاج بمبلغ 300 ريال في حساب الاتحاد السعودي للسباحة».

وحمل هذا الخطاب الموجه للقادسية توقيع الدكتور قاسم الزهير، المدير التنفيذي للاتحاد السعودي للسباحة.

وتشير المصادر إلى أن احتجاج القادسية سبقه احتجاج من نادي الأهلي، إلا أن إدارة القادسية حرصت على إرسال خطاب توضيحي مفصل، إلا أن الاتحاد السعودي لا يزال متمسكاً بقرار لجنة الانضباط.

وتطالب الأندية المتضررة من وجود اللاعب في صفوف الاتحاد بتشكيل لجنة تحقيق رسمية، ويتم من خلالها التحقيق مع اللاعب لمعرفة ملابسات توقيعه مع نادي الاتحاد.

ويتوقع أن تأخذ القضية أبعاداً أوسع، حيث إن هناك رغبة في التصعيد للجهات القضائية في المجال الرياضي بالمملكة (حسب الأنظمة المعمول بها) قبل أن يتم توجيه القضية إلى الاتحاد الدولي للسباحة من أجل اتخاذ اللازم بشأن هذه القضية التي تتشارك فيها أطراف عدة سواء من الأندية السعودية أو نادي القادسية الكويتي، واتحاد اللعبة هناك أيضاً.

نيوكاسل ينتصر بسهولة على فولهام... وتشيلسي يتخطى شيفيلد يونايتد بصعوبة... وإلغاء لقاء بورنموث ولوتون

مانشستر سيتي يهدر فوزاً في متناوله على كريستال بالاس

لندن: «الشرق الأوسط»

أهدر مانشستر سيتي حامل اللقب فوزاً كان في متناوله عندما تقدم على ضيفه كريستال بالاس 2 - صفر، حتى ربع ساعة من نهاية المباراة، قبل أن يكتفي بالتعادل 2 - 2، السبت، ضمن المرحلة 17 من بطولة إنجلترا لكرة القدم. وفقد سيتي الذي يتحضر لمشاركته الأولى على الإطلاق في مونديال الأندية في السعودية، نقطتين ثمينتين، وبقي رابعاً برصيد 34 نقطة علماً بأنه سيطر على مجريات اللعب تماماً، في حين سدد بالاس كرتين بين الخشبات الثلاث جاء منهما الهدفان.

ويتخلف سيتي بفارق 3 نقاط عن ليفربول المتصدر الذي يستضيف مانشستر يونايتد السابع، الأحد. واستمر غياب مهاجم مانشستر سيتي المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند لإصابة في قدمه، بعد أن غاب متصدر ترتيب هدافي البريميرليغ برصيد 14 هدفاً هذا الموسم عن المباراة الأخيرة التي فاز فيها فريقه على لوتون تاون 2 - 1 الأحد في الدوري، كما لم يخُض المباراة التي تغلب فيه فريقه على النجم الأحمر الصربي 3 - 2 الأربعاء، ضمن دوري أبطال أوروبا.

في المقابل، دخل بالاس الذي فاز مرتين على سيتي بعقر دار الأخير في آخر 5 زيارات له، المباراة في وضع لا يحسد عليه، بعد أن حصد نقطة واحدة في آخر 5 مباريات. وسنحت فرصة أولى لمانشستر سيتي لافتتاح التسجيل عندما سدد الأرجنتيني خوليان ألفاريز كرة قوية من داخل المنطقة، تصدى لها الحارس دين هندرسون في الدقيقة 12. وبعد هجمة منسقة بين رودري وفيل فودين مرر الأخير كرة أمامية باتجاه جاك غريليش داخل المنطقة فتابعها داخل الشباك في الدقيقة 24.

وعلى الرغم من استحواذ سيتي على الكرة بنسبة عالية، فإنه لم ينجح في تعزيز تقدمه بالشوط الأول. وفي الشوط الثاني، سجل ألفاريز هدفاً من ركلة حرة مباشرة، لكنه لم يحتسب بداعي تسلل الإسباني رودري. وبعدها بثوانٍ سجل لاعب وسط مانشستر سيتي الشاب ريكو لويس الهدف الثاني من مسافة قريبة، معززاً تقدم فريقه



لويس مايلي يسدد ويفتتح ثلاثية نيوكاسل في شباك فولهام (أ.ف.ب)

على الرغم من استحواذ سيتي على الكرة بنسبة عالية لم ينجح في تعزيز تقدمه بالشوط الأول

فرحة لاعبي كريستال بالاس بتعادل لم يكن في الحسبان (أ.ب)

في الدقيقة 54، ولم يكن أي شيء يشير إلى إمكانية عودة بالاس إلى أجواء اللقاء، نظراً للسيطرة الساحقة لسيتي على مجريات اللعب، لكن الفريق اللندني نجح في تقليص الفارق أولاً عبر أول تسديدة له على مرمى مضيفه بواسطة المهاجم الفرنسي جان فيليب ماتيتا الذي تابع كرة عرضية داخل الشباك، مستغلاً كرة عرضية في الدقيقة 76. وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة، احتسب الحكم ركلة جزاء لبالاس انبرى لها مايكل أوليسيه في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليمنح فريقه نقطة ثمينة.

وعوّض نيوكاسل خيبة خروجه من دوري أبطال أوروبا بعد خسارته على أرضه أمام ميلان الإيطالي 1 - 2 منتصف الأسبوع، بفوزه على ضيفه فولهام 3 - صفر.

وخسر نيوكاسل المدجج بالإصابات، لاعبين إضافيين بعد تعرض مدافعه السويسري فابيان شار إلى تمزق في العضلية الخلفية، ثم لحق به لاعب الوسط البرازيلي جولينغتون لتمزق في ربلة الساق. بيد أن فولهام تعرض لضربة قوية بدوره بعد طرد مهاجمه المكسيكي راؤول خيمينيس في الدقيقة 22، ليكمل فريقه المباراة بـ10 لاعبين. واستغل نيوكاسل النقص العددي في صفوف منافسه بالشوط الثاني وسجل 3 أهداف تناوب عليها لاعب وسطه الشاب لويس مايلي في الدقيقة 57، والباراغوياني ميغيل ألميرون بالدقيقة 64، والظهير الأيسر دان بيرن بالدقيقة 82.

وفاز تشيلسي 2 - صفر بصعوبة

على شيفيلد يونايتد متذيل ترتيب الدوري الإنجليزي بفضل هدفين من كول بالمر ونيكولاس جاكسون في غضون 7 دقائق خلال الشوط الثاني من المباراة. واستطاع بالمر اختراق دفاع شيفليد يونايتد القوي عندما سدد الكرة في المرمى من مسافة 6 أمتار بعد تبادل الكرة مع رحيم ستيرلينغ في الدقيقة 54. وانتقل بالمر من تسجيل الأهداف إلى صناعتها في الدقيقة 61، عندما لم يتمكن ويس فودرينغهام حارس شيفيلد من إبعاد الكرة، بعد حالة من الفوضى أمام المرمى، ليمرر بالمر الكرة إلى جاكسون الذي لم يكن مراقباً عند القائم البعيد ليسكن الكرة الشباك.

هذا الفوز، وهو ثالث انتصار لتشيلسي على أرضه في الدوري هذا الموسم، صعد بفريق المدرب ماوريسيو بوكيتينو إلى المركز العاشر، متجاوزاً جاريه في العاصمة لندن فولهام وبرنتفورد.

أما شيفيلد يونايتد وتحت قيادة مدربه الجديد كريس وايلدر العائد مؤخراً للنادي، فظل في قاع الترتيب.

وتم إلغاء مباراة بورنموث ولوتون تاون بعد توقفها في الدقيقة 65، بعد 6 دقائق من سقوط توم لوكير لاعب لوتون على أرض الملعب. كانت النتيجة 1 - 1 عندما سقط لوكير على أرض الملعب دون وجود أي لاعب آخر بالقرب منه، وطالب اللاعبون وروب إدواردز مدرب لوتون على الفور بدخول الطاقم الطبي. وغادر لاعبو الفريقين أرض الملعب بعد 6 دقائق. وخرج لوكير من الملعب محمولاً على محفة وسط تصفيق الجماهير بعد دخول اللاعبين إلى غرف تغيير الملابس.

وسقط قلب الدفاع لوكير خلال فوز لوتون في المباراة النهائية لمرحلة الترقي للدوري الإنجليزي الممتاز ضد كوفنتري سيتي على استاد ويمبلي في 27 مايو (أيار) الماضي. وأمضى اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً 5 أيام في المستشفى، وخضع لعملية جراحية لعلاج الرجفان الأذيني، وهو اختلال في عمل القلب.

غوارديولا وتواصل مسلسل إهدار النقاط (أ.ف.ب)

كيف استطاع أستون فيلا أن يقلب نموذج الدوري الإنجليزي رأساً على عقب؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يمر أستون فيلا بأوقات رائعة حالياً. لقد كان الجميع يعتقدون بأن الفريق كان يقدم أداءً ضعيفاً لا يتناسب مع إمكاناته الحقيقية تحت قيادة المدير الفني السابق ستيفن جيرارد، لكن في الحقيقة لم يكن أحد يتخيل على الإطلاق أن يقدم الفريق هذه المستويات الاستثنائية تحت قيادة أوناي إيمري. لا يقتصر الأمر على احتلال أستون فيلا المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بفارق نقطتين عن المتصدر ليفربول، لكنه يمتد إلى حقيقة أنه فاز في المباراتين الأخيرتين على أول فريقين في جدول الترتيب الموسم الماضي، وهما مانشستر سيتي وآرسنال.

هناك افتراض بأن أستون فيلا لن يكون قادراً على مواصلة السير بالقوة نفسها، وسوف يتراجع ويتعثر في مرحلة ما، وهو الافتراض الذي يتطرق إليه أي شخص يتحدث عن فرص أستون فيلا في المنافسة على اللقب، لكن سواء حدث ذلك أم لا فإن الشيء المؤكد هو أن الأداء القوي الذي قدّمه أستون فيلا في المباراة التي فاز فيها على مانشستر سيتي كان أحد أفضل المستويات التي يقدمها أي فريق في مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز على الإطلاق.

وعلى الرغم من أن المباراة انتهت بفوز أستون فيلا بهدف واحد فقط دون رد، فإنه تفوق على مانشستر سيتي تماماً (إحصائية الأهداف المتوقعة تصب في مصلحة أستون فيلا بـ2,33 مقابل 0,86 لمانشستر سيتي). لم يكن الأمر يتعلق باللعب بذكاء، والتفوق في الهجمات المرتدة السريعة، أو الصمود أمام موجات متواصلة من الضغط، لكن الحقيقة تتمثل في أن أستون فيلا سيطر على اللقاء تماماً، باستثناء نحو 15 دقيقة مع بداية الشوط الثاني (وهي الفترة التي لم ينجح فيها مانشستر سيتي حتى في تسديد أي كرة على المرمى). ومن المؤكد أنه لم يسبق لأي فريق أن تلاعب بمانشستر سيتي بهذا الشكل في مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وعلى هذا النحو، هناك شعور بأن أستون فيلا قد قلب نموذج الدوري الإنجليزي الممتاز رأساً على عقب. كان يُقال دائماً إنه يتعين على أي فريق أن يكون متكاملاً ومثالياً حتى يتمكّن من الفوز على مانشستر سيتي، وألا يكون لاعبو جوسيب غوارديولا في مستوياتهم المعتادة، لكن أستون فيلا حقق الفوز على الرغم من إهدار عديد من الفرص المحققة أمام المرمى، وتألق حارس مرمى سيتي وإنقاذه عدداً كبيراً من الفرص. يشير البعض إلى أن مانشستر سيتي كان يفتقر لخدمات عدد من لاعبيه الأساسيين، لدرجة أنه اعتمد على كل من جون ستونز، ومانويل أكانجي في خط الوسط، لكن رغم كل ذلك فإنه لا يمكن إنكار أن أستون فيلا قدم أداءً استثنائياً في تلك المباراة. في الحقيقة، لا ينبغي لأحد أن يشعر بالتعاطف مع مانشستر سيتي بحجة أن هذا الفريق الذي يتمتع بقدرات مالية كبيرة لم يتعاقد مع عدد كافٍ من اللاعبين في كل مركز، خصوصاً أن لاعبي خط الوسط كالفين فيليبس، وماتيوس نونيس، وماتيو كوفاسيتش، الذين تعاقد معهم النادي مقابل 125 مليون دولار، كانوا يجلسون على مقاعد البدلاء!

وعلاوة على ذلك، هناك نقطة في دورة حياة كل فريق عظيم يتوقف عندها المنافسون عن الشعور بالخوف عند مواجهته. كان مانشستر سيتي قد تعادل 3 مرات على التوالي قبل الخسارة أمام أستون فيلا، وهي النتائج التي يبدو أنها قللت كثيراً من الهالة التي كانت تحيط بمانشستر سيتي. هذا لا يعني أن مانشستر سيتي غير قادر على المنافسة على لقب الدوري، أو الفوز باللقب للمرة السادسة في 7 سنوات، أو أن الفريق في حالة من التراجع لن يتمكن من العودة بعدها إلى مستوياته السابقة، لكن هذا يعني أنه، على الأقل لفترة من الوقت، لم تعد كثير من الفرق تدخل مبارياتها أمام مانشستر سيتي وهي تتقبل، حتى ولو بشكل لا شعوري، الهزيمة بهدفين أو بثلاثة أهداف.

سيلعب مانشستر سيتي عدداً من المباريات السهلة نسبياً خلال الفترة المقبلة - نيوكاسل هو الفريق الوحيد حالياً في النصف العلوي من جدول الترتيب الذي سيواجهه مانشستر سيتي قبل ديربي مانشستر في بداية مارس (آذار) - لكن تلك المباريات قد تكون أكثر قوة وتنافسية مما كان عليه الأمر في السابق.

وعلى الرغم من فوز أستون فيلا على آرسنال بالنتيجة نفسها بهدف دون رد، فإن المباراة كانت مختلفة تماماً. فبعد أن تقدم أستون فيلا بهدف مبكر، أصبح الفريق يلعب تحت ضغط كبير لفترات طويلة، لكن حارس المرمى، الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز كان في قمة مستواه وذاد عن مرماه بشكل رائع، وربما كان آرسنال يستحق الحصول على ركلة جزاء عندما ركل دوغلاس لويز الجزء السفلي من حذاء غابرييل جيسوس عندما ركض الاثنان نحو كرة مرتدة من الحارس، كما أحرز آرسنال هدفاً وتم إلغاؤه بعد أن لمست الكرة يد كاي هافرتز. ومع ذلك، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها آرسنال بلا أنياب حقيقية أمام المرمى في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه.

لقد خسر آرسنال صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن ربما كان هناك بعض العزاء في حقيقة أنه على الرغم من أن رحلتيه لمواجهة أستون فيلا ولوتون تاون هذا الأسبوع انتهتا بالنتيجة نفسها لمباراتي مانشستر سيتي أمام الفريقين ذاتهما (الهزيمة بهدف واحد، والفوز بفارق هدف واحد)، فإن آرسنال بدا أكثر قوة من مانشستر سيتي في كلتا المباراتين.

أما بالنسبة لأستون فيلا، فقد تكون هناك بعض المخاوف بشأن الإرهاق الذي ظهر على لاعبي الفريق قرب نهاية مباراته أمام آرسنال. وإذا كان أستون فيلا يريد مواصلة المنافسة على لقب الدوري، فيتعين عليه أن يطوّر ويحسّن مستواه في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه. لقد فقد الفريق 13 نقطة في المباريات التي لعبها خارج ملعبه هذا الموسم، على الرغم من أن هذه سمة مشتركة مع الفرق الكبرى: فقد آرسنال 8 نقاط خارج ملعبه، وفقد ليفربول، الذي كان بعيداً تماماً عن مستواه المعتاد في المباراة التي فاز فيها على كريستال بالاس، يوم السبت، 11 نقطة، وهو عدد النقاط التي فقدها مانشستر سيتي أيضاً.

من المؤكد أن كل هذا يُعد شيئاً رائعاً بالنسبة للمنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. إن إمكانية السقوط، والشعور بأنه لا يوجد شيء مضمون وأنه يجب القتال من أجل كل نقطة، هو ما يحافظ على قوة وندية وإثارة الدوري. من غير المرجح أن يحسم أي فريق اللقب مبكراً، لكن استمرار ثلاثة فرق، أو أكثر، في المنافسة على اللقب حتى بداية شهر مايو (أيار) سيكون أمراً نادراً. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل سيكون أستون فيلا أحد الفرق التي تتنافس على اللقب حتى النهاية؟ هناك شكوك حول قدرة الفريق على القيام بذلك؛ بسبب قائمته الضعيفة نسبياً، أو بسبب احتمال استغلال الفرق المنافسة مصيدة التسلل التي يعتمد عليها الفريق، لكن الأداء القوي الذي قدمه أستون فيلا أمام مانشستر سيتي يعني أنه لا يمكن لأحد استبعاد أي شيء!



لاعبو أستون فيلا وفرحة إطاحة مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

هل يستطيع إيمري قيادة أستون فيلا إلى المنافسة على اللقب هذا الموسم؟ (أ.ب)

إذا كان أستون فيلا يريد مواصلة المنافسة على لقب الدوري فيجب عليه أن يحسّن مستواه خارج ملعبه

حارس مرمى ليفربول يتوقع رد فعل قوياً من «الشياطين الحمر» بعد الهزيمة المذلة الموسم الماضي

أليسون: هز شباك مانشستر يونايتد بسباعية مرة أخرى صعب

لندن: آندي هانتر *

شرب حارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر من الكأس المر نفسه، الذي تجرع منه مانشستر يونايتد في مارس (آذار) الماضي، لذلك يؤمن بأن الطريقة الوحيدة التي يُمكن من خلالها للاعبي مانشستر يونايتد، بقيادة المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ، العودة هي أن يثأروا لما حدث ويقدموا أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر. إن الطريقة التي يتذكر بها أليسون الهزيمة القاسية لمانشستر يونايتد أمام ليفربول الموسم الماضي بسباعية نظيفة تعكس الكثير والكثير عن شخصية هذا الحارس العملاق، حيث يقول: «لكي أكون صادقاً، كان كل ما أفكر فيه هو أن أحافظ على نظافة شباكي، كما أفعل دائماً في كل مباراة».

لكن هذه النتيجة القاسية أعادته بالذاكرة إلى خمس سنوات مضت عندما كان يلعب بقميص روما الإيطالي واهتزت شباكه أمام فريقه الحالي ليفربول بخمسة أهداف في غضون 33 دقيقة فقط، في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا. كان روما متأخراً في النتيجة بخماسية نظيفة قبل أن يسجل هدفين في وقت متأخر من المباراة، وهو ما منحه بعض الأمل في إمكانية العودة في مباراة الإياب، وبالفعل كان قريباً من التأهل، حيث فاز في المباراة الثانية على ملعبه بأربعة أهداف مقابل هدفين.

لقد كان الألم الكبير الذي شعر به لاعبو روما على ملعب «أنفيلد» هو المحرك الأساسي للأداء الكبير الذي قدموه في مباراة العودة على ملعب «الأولمبيكو» في عام 2018. وعلى الرغم من خروج مانشستر يونايتد من دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي، واستسلامهم المهين على ملعب «أنفيلد» قبل تسعة أشهر، فإن أليسون يتوقع رد فعل قوياً من لاعبي مانشستر يونايتد في محاولة للتكفير عن الهزيمة المذلة بسباعية نظيفة الموسم الماضي، التي تعد أكبر هزيمة يتعرض لها النادي منذ 92 عاماً.

ومع ذلك، فإن التناقض الواضح في الاستعدادات لأكبر مباراة في كرة القدم الإنجليزية قد يزيد من شعور لاعبي مانشستر يونايتد بالقلق. فقبل المباراة التي جمعت الفريقين الموسم الماضي، كان من المفترض أن مستوى مانشستر يونايتد يتحسن ويتطور ويتجه لمنحنى أعلى بعد أن فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في الأسبوع السابق، بينما كان ليفربول يجد صعوبة كبيرة في تقديم مستويات ثابتة. ومن الغريب أن ليفربول تعرض لثلاث هزائم متتالية في أعقاب الفوز التاريخي على مانشستر يونايتد بسبعة أهداف دون رد! والآن، يغرد ليفربول منفرداً في صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ عامين. ويظل مانشستر يونايتد، على الرغم من كل المشاكل التي يواجهها، عقبة كبيرة في طريق ليفربول للمنافسة بقوة على الفوز باللقب، كما كان الحال أيضاً في المباراة التي صنع فيها أليسون هدفاً لمحمد صلاح في يناير (كانون الثاني) 2020، التي مهدت الطريق لفوز الريدز بلقب الدوري في ذلك الموسم.

> **حارس المرمى البرازيلي شرب من نفس الكأس المر الذي تجرع منه يونايتد الموسم الماضي**



يعد أليسون أحد أفضل حراس المرمى في العالم (رويترز)

يقول حارس المرمى البرازيلي الدولي: «لقد كان وقتاً مختلفاً ولحظة مختلفة بالنسبة لهذا الفريق، وأعتقد أن تكرار الفوز بسباعية سيكون أمراً صعباً. لكن يتعين علينا أن نعمل بالقوة نفسها، ويجب أن نقلل الحديث عن المنافسة على اللقب، لأننا فريق في مرحلة إعادة بناء. وهذا هو ما نفعله هنا - نعيد بناء الفريق. من المؤكد أننا نريد أن نفوز بلقب الدوري، ومن المؤكد أننا نريد أن نفوز على كل المنافسين، لكن يتعين علينا أن نركز دائماً على المباراة التي سنلعبها ولا ننظر إلى ما هو أبعد من ذلك».

ويضيف: «كانت تلك المباراة مذهلة في ذلك الوقت، حيث وجهت رسالة قوية إلى جماهيرنا، التي تفهمت الرسالة تماماً. كنا نشعر كلاعبين في تلك اللحظة أن لدينا فرصة كبيرة للفوز بلقب الدوري. الفوز على مانشستر يونايتد، أحد أكبر منافسيك، على ملعبه وسط هذه الأجواء وتسجيل محمد صلاح لمثل هذا الهدف الذي صنعته له؛ يجعلك تشعر بأنك بحالة جيدة حقاً. لكنني أعتقد أن الأمر مختلف كثيراً الآن، فنحن نمر بلحظة مختلفة. إننا نريد أن نحقق الفوز باستمرار، ويتعين علينا أن نقدم أداءً أفضل مما نقدمه حالياً، لكن أعتقد أننا سنصل إلى المستوى المطلوب».

لقد وصل ليفربول إلى صدارة جدول الترتيب بفضل التألق اللافت لحارس المرمى البرازيلي، الذي عاد من إصابة في أوتار الركبة ليلعب دوراً حاسماً في فوز الفريق على كريستال بالاس يوم السبت الماضي بهدف قاتل في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ويمتلك الحارس البالغ من العمر 31 عاماً أعلى نسبة تصدي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (80,4 في المائة)، كما أن معدل استقباله للأهداف في كل 90 دقيقة (0,86 هدف) هو الأقل بين جميع حراس المرمى الأساسيين في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. فهل هذا يعني أن أليسون، الذي يعد بالفعل أحد أفضل حراس المرمى في العالم، يتحسن في الوقت الحالي؟

يقول النجم البرازيلي الدولي وهو يضحك بتواضع: «إذا كانت الأرقام تقول ذلك، فربما يكون هذا صحيحاً! أشعر أنني بحالة جيدة وبلياقة جيدة. أنا أعمل من أجل التحسن كل عام بقدر ما أستطيع. لقد بدأت لعب كرة القدم مع الفريق الأول في سن مبكرة بالنسبة لحارس المرمى، فقد كنت في الحادية والعشرين أو الثانية والعشرين من عمري، لذا فأنا ألعب بالفعل منذ 10 سنوات في مركز حراسة المرمى. هذا وقت طويل، لكنني ما زلت صغيراً في السن بالنسبة لحراس المرمى، فحراس المرمى الآن يلعبون حتى يبلغوا من العمر 38 أو 39 عاماً، وأحياناً يتجاوزون ذلك».

ويعد الأداء القوي والثابت والمطمئن الذي يقدمه أليسون مع ليفربول أحد أوجه التناقض الأخرى بين ليفربول ومانشستر يونايتد، حيث يعاني نظيره في مانشستر يونايتد، أندريه أونانا، بشكل كبير في أول موسم له في ملعب «أولد ترافورد» بعدما انضم للشياطين الحمر قادماً من إنتر ميلان الإيطالي مقابل 47,2 مليون جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن أليسون يرى أوجه تشابه في طريقة وصول كل منهما إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وعلى الرغم من أنه يعرب عن دعمه الشديد لأونانا، فإنه يرى أن هناك فرقاً واضحاً وحاسماً بينهما، وهو أن أليسون انضم إلى ليفربول وهو يتمتع بالاستقرار ويضم كوكبة من اللاعبين المميزين القادرين على تحقيق طموحات وتوقعات النادي، على عكس الوضع بالنسبة لحارس المرمى الكاميروني.

يقول أليسون: «أونانا حارس مرمى جيد حقاً، وقدم مستويات مذهلة في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. لقد مررت بشيء مشابه لما يعيشه الآن، حيث انتقلت من نادٍ إيطالي إلى نادٍ كبير في إنجلترا بمقابل مادي كبير، وهو الأمر الذي يضع مسؤولية كبيرة على عاتقك، وقد جاء أونانا إلى هنا حاملاً مسؤولية أن يكون بديلاً لديفيد دي خيا، الذي ربما لم يكن في أفضل حالاته، لكنه كان لا يزال يقدم أداءً جيداً. وبالتالي، فاللعب مكان حارس بحجم دي خيا يعد خطوة كبيرة في مسيرتك الكروية».

واختتم أليسون حديثه قائلاً: «أعتقد أنه قادر على تحمل هذه المسؤولية، لكن في بعض الأحيان يستغرق الأمر وقتاً أطول مع البعض أكثر من الآخرين. عندما تنتقل من فريق لآخر، ومن دوري لآخر، وتحاول التكيف مع الأجواء الجديدة، فقد يؤثر ذلك عليك كثيراً. لقد كنت محظوظاً لأنني أتيت إلى فريق كان كل شيء فيه يسير بالفعل بطريقة مختلفة، وأعتقد أن أونانا سينجح في استعادة مستواه السابق، لكنه يحتاج إلى دعم الجميع».

*خدمة «الغارديان»

الموسم الحالي قد يشهد سباقاً شرساً على الفوز بالبطولة حتى الجولة الأخيرة

كيف منح تراجع مستوى مانشستر سيتي باقي الفرق الأمل في حصد لقب الدوري الإنجليزي؟

لندن: ماكس راشدين *

تخيل أنك في يوم 19 مايو (أيار) 2024، وتشاهد مباراة ليفربول أمام وولفرهامبتون على شاشة التلفاز الكبيرة، ثم انتقلت إلى شاشة صغيرة قديمة جداً في غرفة النوم لمتابعة مباراة مانشستر سيتي أمام وستهام، وقمت بتشغيل جهاز الـ«آيباد» لمعرفة ما يحدث في مباراة آرسنال ضد إيفرتون، وقمت بتشغيل هاتفك لمتابعة مباراة كريستال بالاس أمام أستون فيلا، وأخيرا فتحت الراديو لمعرفة نتيجة مباراة شيفيلد يونايتد أمام توتنهام. من الممكن أن نصل إلى هذا اليوم وخمسة فرق لديها فرصة للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، في مشهد غير مسبوق. بل وربما يدخل إيفرتون، بقيادة شون دايك، الجولة الأخيرة من الموسم ولديه أمل في احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية في حال الفوز على آرسنال على ملعب الإمارات.

دعونا نتخيل أيضا في هذا السيناريو الافتراضي أن الفائز في مباراة بيرنلي أمام نوتنغهام فورست قد يضمن البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما حقق بيرنلي بقيادة المدير الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني الفوز في ست من آخر ثماني مباريات. ودعونا نتخيل أن روبن نيفيز وجوردان هندرسون وكريم بنزيمة ونغولو كانتي انضموا إلى نيوكاسل ويشاركون معه أمام برينتفورد، في الوقت الذي يحتاج فيه نيوكاسل إلى تحقيق الفوز من أجل الوصول إلى المركز الخامس - والذي قد يكون كافياً للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

غالباً ما يشهد شهر ديسمبر (كانون الأول) تغييرا كبيرا في الحسابات، كما لو أن النقاط قد أصبحت فجأة ذات قيمة أكبر، حيث تكون فترات التوقف الدولي والمباريات بين المنتخبات الأوروبية قد انتهت، ويبدو في هذا التوقيت وكأن هناك وفرة في عدد مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يمكن أن تُقام المباريات في أي وقت وفي أي يوم مع اقتراب فترة أعياد الميلاد. ويكون من المستحيل عليك مشاهدة كل هذه المباريات خلال هذه الفترة، حتى لو كانت وظيفتك الأساسية هي متابعة المباريات! لكن في الوقت الحالي، من الممكن أن نحلم بسباق شرس على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الجولة الأخيرة من الموسم. وكما هو الحال مع كثيرين، فإني أتوقع أن مانشستر سيتي سيفوز بلقب الدوري هذا الموسم - ويعود السبب الأساسي في وجهة نظري هذه إلى أنني أعتقد أن الكثير من الفرق سوف تتحسن وبالتالي ستحصد النقاط من بعضها البعض، وهو ما يجعل مانشستر سيتي، بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، يحلق في الصدارة.

لقد عودنا غوارديولا على أنه يحسم كل شيء مبكرا، كما أصبح من الممكن أن يحقق فريقه الفوز في 20 مباراة على التوالي! وحتى لو تراجعت نتائج الفريق وفقد بعض النقاط خلال فترة من الوقت، فإنه سرعان ما يعود للطريق الصحيحة ويتصدر جدول الترتيب من جديد - وهو الأمر الذي يجعل أي شخص محايد أو أي شخص يريد فائزاً جديداً بلقب الدوري لا يبالغ في تفاؤله!

ويشير التاريخ - بالإضافة إلى وجود رودري، وكيفن دي بروين العائد من الإصابة، في خط الوسط - إلى أنه سيكون من الصعب إيقاف مانشستر سيتي. لكن مباراة الفريق الأخيرة أمام أستون فيلا كانت مختلفة تماما، فعلى الرغم من أن أستون فيلا، بقيادة المدير الفني الإسباني أوناي إيمري، فاز بهدف واحد دون رد، فإنه سيطر تماما على مقاليد الأمور وتلاعب تماما بمانشستر سيتي، الذي لم يسدد سوى كرتين فقط على المرمى! في الحقيقة، لم نعتد على رؤية مانشستر سيتي يخسر المباريات بهذه الطريقة.

هل يستعيد مانشستر قواه ويحافظ على لقب الدوري الإنجليزي رغم المنافسة الشرسة المتوقعة (أ.ب)

لكن السؤال الذي يطرحه كثيرون الآن هو: هل يستطيع أستون فيلا حقا مواصلة المنافسة على لقب الدوري؟ الإجابة هي «نعم». هذا لا يعني أن أستون فيلا سيكون هو الفريق المتوج باللقب في شهر مايو (أيار)، لكن المنطق يقول إنه لا يمكن استبعاده من المنافسة بعدما حصل على ست نقاط من آرسنال ومانشستر سيتي. وبالتالي، يجب النظر إلى ما يقدمه هذا الفريق «على محمل الجد».

أتذكر أن لاعباً سابقاً في أستون فيلا - نسيت من هو بالتحديد - كان يتحدث عن اتساع ملعب «فيلا بارك» ويشير إلى أن استغلال إيمري لعرض الملعب هو السبب الرئيسي وراء المستويات الجيدة التي يقدمها الفريق. وربما يكون هذا هو السبب وراء النتائج الجيدة التي يحققها الفريق على ملعبه. لكن من الناحية الواقعية، فإن مساحة ملعب «فيلا بارك» هي نفس مساحة الملاعب التي يلعب عليها توتنهام وآرسنال ومانشستر سيتي، في حين أن ملعب «آنفيلد» أقصر بعض الشيء. ومع ذلك، يبدو ملعب «فيلا بارك» أكبر بالفعل، أليس كذلك؟ ومن المؤكد أن آرسنال سيظل منافسا قويا على اللقب هذا الموسم، خاصة بعدما دعم صفوفه بنجم خط الوسط المتألق ديكلان رايس، الذي يجعلك تشعر بالمتعة عندما تصل الكرة إلى قدميه، بالإضافة إلى وجود نجوم آخرين متألقين بالفعل، مثل غابرييل مارتينيلي وبوكايو ساكا ومارتن أوديغارد، الذين يشكلون خطورة دائمة على مرمى المنافسين. ومن المؤكد أن تجربة العام الماضي ستساعد لاعبي آرسنال كثيرا.

لقد تسلل ليفربول إلى صدارة جدول الترتيب دون أن يلاحظ أحد ذلك، وكأنه عبارة عن «شبح». لم يخسر ليفربول سوى مباراة واحدة فقط هذا الموسم، وكان ذلك بسبب استقبال الفريق لهدف من نيران صديقة في الدقيقة الأخيرة عندما كان الفريق يلعب بتسعة لاعبين. ونجح المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، في بناء خط وسط رائع، كما يمتلك خمسة لاعبين رائعين في الخط الأمامي يمتلك كل منهم قدرات وفنيات مختلفة تماما عن الباقين، وهو ما يعطي الفريق الكثير من الحلول والخيارات المختلفة والمتنوعة. وإذا تمكن ليفربول من تحقيق نتائج جيدة في الفترة التي سيغيب فيها النجم المصري محمد صلاح عن الفريق بسبب مشاركته في نهائيات كأس الأمم الأفريقية، وإذا لم تعد الأندية السعودية لمحاولة التعاقد مع اللاعب في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، فستكون كل الفرص متاحة أمام ليفربول للمنافسة بكل قوة على الفوز باللقب.

غياب صلاح بسبب مشاركته في كأس الأمم الأفريقية سيضر بفرص ليفربول في المنافسة (أ.ف.ب)

وعندما نتحدث عن كأس الأمم الأفريقية، فإن خسارة توتنهام لباب سار وإيف بيسوما، بينما سينضم سون هيونغ مين لمنتخب كوريا الجنوبية في كأس آسيا، ستكون مكلفة للغاية. يبتعد توتنهام عن الصدارة بفارق سبع نقاط فقط، وسوف يلعب مباريات سهلة نسبيا خلال الفترة المقبلة، وهو ما يعني أنه من الممكن أن يظل منافسا على اللقب حتى منتصف أبريل (نيسان)، لكنه بعد ذلك سيصطدم بمنافسين أقوياء، حيث سيلعب أمام نيوكاسل خارج ملعبه، ومانشستر سيتي على ملعبه، وآرسنال على ملعبه، وليفربول خارج ملعبه، وهي مواجهات ليست سهلة على الإطلاق.

لقد ودع كل من مانشستر يونايتد ونيوكاسل يونايتد المنافسات الأوروبية الآن. من الواضح للجميع أن مانشستر يونايتد يعاني بشدة، كما يمر نيوكاسل بفترة من عدم الاتزان، لكن الأداء قد يتغير بمرور الوقت، ومن الممكن أن يتحسن مستوى اللاعبين، بينما قد يتعرض آخرون للإصابة. في الوقت الحالي، لا يبدو أن أياً منهما سيكون قادرا على تحقيق أي شيء، لكنهما أثبتا من قبل أن الكثيرين كانوا مخطئين عندما استبعدوهما من الحسابات.

إن أفضل شيء فيما يحدث هو أننا لا نعرف من سيتوج باللقب في نهاية الموسم، وكل ما يمكننا أن نفعله هو أن نحلم ونستمتع بكل شيء. وفي النهاية، فإنني أطالبكم بألا تعيدوا قراءة هذا المقال في أوائل شهر مايو (أيار) عندما يتضح كل شيء ونبدأ في إعداد أنفسنا للهزيمة أمام البرتغال في الدور ربع النهائي لبطولة كأس الأمم الأوروبية!

* خدمة «الغارديان»

ليزلي مانفيل: جذبتني صعوبة تصوير شخصية مارغريت وتعقيداتها

في «التاج»... الأيام الأخيرة لأميرة مشاغبة باتت وحيدة

لندن: سيمران هانس *

كانت الممثلة ليزلي مانفيل، التي لعبت دور الأميرة مارغريت، تُصور حلقة من الموسم الأخير من مسلسل «التاج»، حين كانت تزورها في المستشفى أختها الأكبر إليزابيث، التي تؤدي دورها الممثلة إيميلدا ستونتون.

وفي مقابلة جرت معها مؤخراً، تذكر مانفيل أنه عندما أُخبر الممثلون بأن الملكة الحقيقية «قد تموت اليوم»، قالوا لطاقم العمل إنهم يرغبون في مواصلة تصوير المشهد العاطفي. وتابعت مانفيل تقول إن المشهد انتهى بحلول الساعة الرابعة مساءً «لنكتشف لاحقاً أن الملكة توفيّت في هذا الوقت تقريباً». في الموسم السادس والأخير من مسلسل «التاج»، شخصية مانفيل هي التي تقترب من النهاية. كانت مارغريت واحدة من أفراد عائلة وندسور الأكثر تمرداً، وفي شبابها، وقعت بغرام ضابط سلاح الجو المُطلّق بيتر تاونسند، على الرغم من أنه لم يُسمح لها بالزواج منه. وفي المسلسل، يخيّم هذا الحزن بظلاله على بقية حياتها.



فانيسا كوربي لعبت دور الأميرة مارغريت في الموسمين الأول والثاني (نتفليكس)



الممثلة ليزلي مانفيل أدّت دورها في الموسم الأخير (نيويورك تايمز)

ومع ذلك، فإن هذا الألم لم يُضعِف من بريق مارغريت أبداً. وصفت مانفيل (67 عاماً)، التي تتحدث من واقع خبرة ممثلة مسرحية مخضرمة، مارغريت، بأنها مبهرة وجذابة: «امرأة لم تخلُ أبداً الصفحات الأولى في الخمسينات والستينات من أخبارها.

كانت ديانا ذلك الجيل». في مسلسل «التاج»، لعبت فانيسا كيربي في البداية دور مارغريت (الموسمين 1 و2)، تليها هيلينا بونهام كارتر (الموسمين 3 و4)، وبحلول الوقت الذي تولت مانفيل دورها في الموسم الخامس، كانت الأميرة في الستينيات من عمرها.

وعلى مدى عقود، يُقدِّم المسلسل نمط حياة مارغريت المتألق في تناقض صارخ مع سنوات العمل الهادئ لإليزابيث. لكن الكثير من تألق مارغريت السابق قد تخلّى عنها بعد أن تعرضت لثلاث سكتات دماغية بين عامي 1998 و2001. وكانت مانفيل مجذوبة إلى صعوبة تصوير شخصية مارغريت وتعقيدادتها «في هذا الوقت العصيب والموحش من حياتها». عندما يطيح مرض الشخصية بمظهرها وتألقها، تهتز هويتها أيضاً. وقالت مانفيل: «إنها تفقد القدرة على الأداء والعمل».

> **مانفيل وصفت مارغريت بأنها مبهرة وجذابة «امرأة لم تخلُ أبداً الصفحات الأولى في الخمسينات والستينات من أخبارها»**

تصور الحلقة الثامنة بعنوان «ريتز» من الموسم الجديد السكتات الدّماغية وتراجع مارغريت. وتتحدى الأميرة أوامر طبيبها وتستمر في الشرب وحضور الحفلات في جزيرة موستيك الكاريبية، حيث تعاني من سكتة دماغية ثانية.

وقبل التصوير، التقت مانفيل بالعديد من ضحايا السكتة الدماغية، كما قالت، لتتمكن من «إظهار الآثار الجسدية والنفسية بدقة».

وأضافت أن «التحدي يكمن في تحقيق التوازن بين واقعية الفم المتدلي والكلام المتداخل غير الواضح مع التحدث بما فيه الكفاية من التماسك». خلال هذه الفترة من اعتلال الصحة، لم تعد أجندات مارغريت ممتلئة كما كانت في السابق، «لم تكن تحب ذلك»، كما قالت مانفيل، «وكانت ارتباطاتها الملكية أقل تواتراً». وقالت مانفيل: «عندما يكون لديك كل ذلك الزخم، ومن ثمّ تراه ينحسر، يكون الدور رائعاً للقيام به».

قالت ميريل شيباني - كلير، التي شاركت في كتابة الحلقة الثامنة، إن مبدعي المسلسل أرادوا في هذه الحلقة إعادة تأطير شخصية مارغريت من خلال الاحتفال بدعمها لشقيقتها. قالت شيباني- كلير إن مانفيل لعبت دورها على أنها «هشة ومتقلقلة»، في حين أنها لا تزال تنقل نقاط الضعف حتى «تشعر أحياناً بأنها فتاة صغيرة». قالت مانفيل إن «تفرد المسلسل» في أنه سمح «بأداء مارغريت الخاصة بي»، وهي منفصلة تماماً عن أداء كيربي وبونهام كارتر. ولكن كما لاحظت مانفيل، فإن الأداء خلال مراحل الشخصية الثلاث كان بمثابة خيط من السيئات. في إحدى الفعاليات الكوميدية من الحلقة الثامنة، قامت مارغريت بتمثيل مانفيل، التي منعها طبيبها من التدخين، بتفتيش القصر بحثاً عن سيجارة لتأخذ نفساً طويلاً. قالت مانفيل إنها لو لعبت دور مارفريت من دون حس الفكاهة: «فإن ذلك لن يكون كافياً لبذل الجهد والخبرة بنجاح كبير». قالت مانفيل، التي كانت إحدى الشخصيات البارزة في المسرح والشاشة البريطانية منذ منتصف السبعينات، إنها لم تكن ترغب أبداً في أن تكون «ممثلة شخصية تلعب الدور نفسه طوال الوقت». عندما قبلت دور مارغريت عام 2020، كانت على وشك تصوير دور عاملة تنظيف في الخمسينات في فيلم «السيدة هاريس تذهب إلى باريس». وقالت مانفيل إن التناقض بين الاضطلاع بهذا الدور وبين «دور أرستقراطي ملكي حقيقي» كان «مغرياً للغاية».

هيلينا بونهام كارتر في الموسمين الثالث والرابع (نتفليكس)

من جانبها، قالت ستونتون، وهي ممثلة بريطانية أخرى، لديها سيرة ذاتية طويلة، إنها ومانفيل كانتا «صديقتين قديمتين»، وارتبطتا خلال «وقت ممتع يتطايران فيه مع أحزمة الأمان» أثناء تصوير فيلم الحركة المباشر لديزني لعام 2014 بعنوان «Maleficent».

وفي مسلسل «التاج»، يوجه الممثلون علاقتهم خارج الشاشة من خلال المزاح الأخوي اللطيف. ولكن في الحلقة الثامنة، يعد المشهد العاطفي، الذي تقرأ فيه إليزابيث لمارغريت المريضة في السرير في المنزل، فرصة نادرة لرؤية شفة الملكة العلوية المتصلبة. ترق إليزابيث وتزداد ألماً وحزناً، في حين أن مارغريت تتهاوى فطنتها في مواجهة نهايتها. في الحلقات الأخيرة من مسلسل «التاج»، قالت مانفيل إنها تريد تضخيم «آلام الحياة من دون شريك» ووحدة مارغريت، التي قالت إنها كانت موجودة حتى عندما لعبت كيربي دورها شابة.

لكن مبدعي المسلسل لم يرغبوا في تعريف شخصية مارغريت بحياتها الغرامية، قالت شيباني-كلير: «لقد كان هناك الكثير من القصص على صفحات الجرائد وكتب السير عن مارغريت المسكينة، والحزينة، والمأساوية»، ومن ثمّ أضافت: «ولكن حتى النهاية، كانت تتحدث إلى أختها كل يوم عبر الهاتف».

* خدمة:
«نيويورك تايمز»

المخرجة داليا نمليش لـ «الشرق الأوسط»: معه اكتشفت مشاعري حيال الشيخوخة

«بتتذكري» يفوز بجائزة أفضل فيلم روائي قصير في «الأحمر السينمائي»

بيروت: فيفيان حداد

لم تتوقع المخرجة اللبنانية داليا نمليش فوز فيلمها «بتتذكري» بجائزة «اليسر الذهبي» في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، لكن المفاجأة جاءت حين اختير أفضل فيلم روائي للأفلام القصيرة في المسابقة الرسمية.

تدور أحداث «بتتذكري» في إطار إنساني بين زوجين عجوزين، يتحاوران معاً بموضوعات عدة، على الرغم من إصابة الزوج بمرض الباركنسون وبدايات ألزهايمر. هو شريط سينمائي عن رحلة بين الماضي والحاضر في عقل كلّ منهما، اقتبستها نمليش من واقع جدَّيها. يلعب بطولة الفيلم النجوم سهام حداد، وزافين بعقليني، وإيتيان عسال، وتمارا خوري، ودانا ميخائيل. وهو من إنتاج الفرنسية مارين فايان من خلال شركتها «ديوبيريز فيلمز»، والمنتج المصري محمد تيمور من خلال شركته «كايوس فيلمز».

تعبر نمليش عن سعادتها بهذا النجاح، ولا سيما أنها تطرقت في الفيلم إلى موضوع غير مستهلك: «أعتقد أن مقاربتي لزوجين عجوزين يمضيان معاً آخر أيام عمرهما الخريفي أسهم في لفت نظر لجنة التحكيم. فموضوع الشيخوخة قلّما تتناوله منطقتنا في أفلامها السينمائية. ويحمل هذا الكمّ من المشاعر والحقيقة لأني استلهمته من قصة حقيقية أبطالها هما جدّي وجدّتي».

تقول نمليش إن موضوع الفيلم حفزها على التفكير بتقديم أفلام أخرى من هذا النوع نابعة من قصص واقعية. وتؤكد أنه كان من الصعب التكهن بالنتيجة، ولا سيما أن المنافسة كانت ساخنة: «لقد شاركت في المسابقة أفلام عدة مصنوعة على المستوى المطلوب. حتى إني تناقشت مع منتجي العمل حول أفضلها من دون التركيز على فيلمي. وعندما أعلنت النتيجة تفاجأت كثيراً، وكانت سعادتي لا توصف».

ترى داليا نمليش أن هذه الجائزة عربون مكافأة لها ولفريق العمل الخاص بالفيلم: «لم أصنعه وحدي، بل ساعدني كثيرون لإنجازه، ولكونه فيلماً لبنانياً كانت فرحتي مضاعفة، فالجائزة شملتني مع بلدي».



نمليش تتسلم جائزتها في «البحر الأحمر السينمائي» (داليا نمليش)

تنقل نمليش في الفيلم حوارات شيقة تجري بين زوجين عجوزين يستعيدان شريط حياتهما ضمن موضوعات جمة: «حوارهما منوع، فيه السياسة والحب وذكريات حياتهما الزوجية، وكذلك عن الحرب اللبنانية، التي مرت عليهما بسلاسة، فهي لم تجرفهما يوماً بتياراتها. بل هي حوارات استنبطتها من جدّي وجدتي، بيد أنها ليست حقيقية بأكملها، بل مقتبسة عما سمعته منهما. فجدّي كان يعاني من مرض الباركنسون، وبدأ يفقد ذاكرته تدريجياً، لذا نقلت في فيلمي مرحلة حياة قلّما يفكر فيها الناس، لأنهم في بداية عمرهم ينشغلون بأمور كثيرة».

التقدم بالسن، وكل ما يرافقه من وحدة واشتياق دائم لدفء العائلة، شكّل موضوعات الفيلم الرئيسية. وهو ما دفع بداليا نمليش إلى الوقوف أمام هذا العمر والتفكير بما قد ينتظرنا خلاله: «كان الفيلم بمثابة نبع لاكتشاف مشاعري تجاه الشيخوخة، التي طالما خفتها كما كثيرين غيري، لكنني أصررت أن يحمل الفيلم لحظات جميلة أيضاً. وفي نهايته، أشدّد على ضرورة تقبل التقدم بالعمر لنستطيع العيش بسلام، وإلا دخلنا في دوامة نحن بغنى عنها».

علاقة مؤثرة بين زوجين تقدما في العمر، وحصلا على الوقت اللازم كي يستطيعا توديع أحدهما الآخر، تبرزها نمليش بأسلوبها السينمائي الواقعي: «يلمس مشاهد الفيلم مواقف إنسانية قد لا تخطر على باله وهو في سن الشباب. فهما في الفيلم يواجهان مصيرهما بهدوء ويتقبلانه في النهاية، فيمران بمراحل عدة تتراوح بين التفكير واليأس، وصولاً إلى الرضا. وربما لو فكرا بطريقة أخرى لاستطاعا مواجهة مصيرهما هذا بأسلوب آخر».



مشهد من فيلم «بتتذكري» (داليا نمليش)



تصف «بتتذكري» بقصة واقعية (داليا نمليش)

15 دقيقة من الوقت، هل كانت كافية لتعبّر فيها داليا نمليش عن مشاعرها تجاه موضوع مماثل؟ تجيب: «لم يكن يتحمل أي زيادة، وأعتقد أنه استطاع في هذا الوقت القصير أن يقول كل ما لديه».

سبق أن قدمت نمليش شريطاً سينمائياً ناجحاً بعنوان «الحاجز» في عام 2020. وحالياً، تحضر لفيلم روائي طويل استوحته أيضاً من تجربة واقعية، يحكي عن فتاة أثيوبية تعرفت عليها في لبنان: «أضع في هذا الفيلم تجارب شخصية كثيرة عشتها جراء علاقتي مع هذه الفتاة وتعرفي إلى مشكلاتها».

وعن أجواء مهرجان البحر الأحمر السينمائي، تقول: «لقد كانت رائعة كما في الخيال، خصوصاً لحضور أسماء عالمية كبيرة. وكان لي لقاء قصير مع مخرج فيلم (مولان روج) باز لوهرمان، ودارت بيننا دردشة سريعة مفرحة، لأنني من المعجبات بأسلوبه السينمائي».

وتختم متحدثة عن واقع السينما اللبنانية: «مع الأسف ليس هناك نظام يدعمها ويساندها مادياً. وعلى الرغم من ذلك، نلمس فيها نجاحات كبيرة وتطوراً ينمو يوماً بعد يوم. حتى إن أفلامنا اللبنانية باتت مشهورة ومعروفة في الغرب، ويشاهدها الناس».

المخرج الفلسطيني قال إنه دشن مؤسسة لدعم السينمائيين في القطاع

رشيد مشهراوي: أستعد لتصوير فيلم من وحي «حرب غزة»

الجونة (مصر): انتصار درديد

قال المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي إنه أنشأ صندوقاً لدعم السينمائيين في مدينته غزة، مؤكداً في حوار لـ«الشرق الأوسط» أن السينما الفلسطينية أثّرت في قضية بلاده وأثارتها بمهرجانات عالمية، مشيراً إلى أنه حاليا يمنتج فيلمه الروائي الطويل «أحلام عابرة» الذي صوره في بلاده قبل اندلاع الحرب، وأنه يستعد لتصوير فيلم وثائقي من وحي الحرب الدائرة، معبراً عن رفضه لتوقف المهرجانات السينمائية العربية، وترحيبه ببرنامج «نافذة على السينما الفلسطينية» الذي حرص على حضوره في «مهرجان الجونة السينمائي».

وعدّ المخرج الفلسطيني المهرجانات السينمائية منصات للثقافة والتوعية ونشر الفن، وأنها لا بد أن تتواصل وتعمل في ظل الحرب عبر تفاعلها مع فلسطين من دون النظر إليها كأمر ترفيهي، وفق قوله: «السينما مهمة لدعم الإنسان ولإبراز ثقافته وهويته أينما كان».

وعن الأفلام التي تعرض في برنامج «نافذة على فلسطين» بمهرجان الجونة قال: «أعجبني تنوعها بين الروائي والوثائقي، وتباين الموضوعات المطروحة بها»، لافتاً إلى أنه «من المهم جداً خصوصاً في هذا التوقيت أن تكون هناك صورة أخرى تظهر عن فلسطين».

مؤكداً أن «الاعتداء لم يبدأ يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بل بدأ قبل 75 عاماً، وأن هذه الوقائع موجودة في الأفلام أكثر مما هي موجودة في الأخبار، ومن المهم عرضها ليعي الجمهور العربي والأجنبي حقيقة الأمر».

ويعد مشهراوي أول مخرج فلسطيني عمل على إنجاز أفلام داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر أعماله الروائية والوثائقية ومن بينها، «عيد ميلاد ليلى»، و«فلسطين ستيريو»، و«رسائل من اليرموك».

ويؤكد مشهراوي أن السينما الفلسطينية أثرت إيجاباً في قضية بلاده، قائلاً: «بالتأكيد وبكل ثقة أثارتها وأثّرَت في جمهور كبير في الداخل والخارج، لا سيما أنها وصلت إلى المهرجانات العالمية بقيمتها السينمائية وليس فقط بقيمتها السياسية».

وينوه إلى أنه ينفذ منذ أربعين سنة أفلاماً ويعرضها في كل العالم: «أعرف كيف نعمل نحن السينمائيين على هوية غير قابلة للاحتلال، فهويتنا يؤكدها التاريخ واللغة والثقافة والعادات والتقاليد، وكلها مطروحة من خلال السينما، والاحتلال يقتل بشراً ويهدم مباني، لكن الهوية من الصعب أن تُمحى».

وكشف المخرج الفلسطيني الذي يعيش بين فلسطين وفرنسا، عن تأسيسه «صندوق مشهراوي لدعم السينما والسينمائيين في غزة»، قائلاً: «هذا موضوع أحكي عنه لأول مرة، لأساهم وأساعد في تأسيس جيل سينمائي جديد من الشباب والصبايا المبتدئين والمحترفين في غزة الذين سيكون زادهم كثيراً من القصص والحكايات التي عاشوها خلال الحرب، كما أعد بتصوير فيلم وثائقي مستوحى من الأحداث التي صارت في غزة ولديّ مصورون يشتغلون الآن عليه»، منوهاً إلى أن هناك كثيراً من الأشياء التي يحب ألا يحكي عنها، لافتاً إلى أن «صندوق غزة» يُعد استمراراً لمشروعه لدعم السينما الفلسطينية وقد أنشأه منذ سنوات لتدريب صناع السينما الشباب ومن خلاله نظّم مهرجاناً لسينما الأطفال.

إنه ابن غزة، ويعلم جيداً ما فعلته الحرب من كوارث وكم دمّرت من أماكن ذكرياته، يقول: «دُمّر المركز الثقافي الذي أنشأته، كما دُمّرت بيوتنا وسوّيت بالأرض، وفقدنا أشخاصاً من العائلة وأصدقاء وجيراناً، لكننا نخجل من التحدّث عنهم لأن الموت طال الجميع وكثيرون يعانون من فقدان أحبتهم. عشت الحرب وكأنني هناك وكأن القصف يطالنا يومياً رغم أنني خارج غزّة».

قبل الحرب كتب مشهراوي سيناريو لفيلم روائي طويل استشرف من خلاله ما جرى وفق تأكيده: «الفيلم ينتهي بحرب دامية في غزة، وقد كتبته كاملاً قبل أن تندلع الحرب التي يشهدها العالم يومياً من دون أن يستطيع إيقافها».

ويعكف مشهراوي حالياً على إجراء مونتاج أحدث أفلامه «أحلام عابرة» الذي انتهى من تصويره قبل الحرب، ويروي من خلاله قصة صبي فلسطيني فقد طائراً يملكه، وينطلق في رحلة للبحث عنه متنقلاً بين بيت لحم والقدس وحيفا، ويمر بحواجز وجدار ويشهد مآسي الاحتلال، مؤكداً أن الفيلم سيكون جاهزاً للعرض خلال شهرين.


لقطة من فيلم «أحلام عابرة» الذي صوره قبل الحرب الحالية (الشرق الأوسط)

رشيد مشهراوي: السينما مهمة لدعم الإنسان ولإبراز ثقافته وهويته أينما كان



المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي (الشرق الأوسط)

إنعام كجه جي

دالي وعقدة بيكاسو

خمسون معرضاً في فرنسا وخارجها عن بيكاسو. المناسبة هي مرور خمسين عاماً على غيابه. هل غاب؟ وفي الشهر المقبل تحلُّ الذكرى الخامسة والثلاثين لرحيل مواطنه سالفادور دالي. لا معرض عن دالي في الأفق.

ثوران إسبانيان جامحان تصارعا على امتداد القرن الماضي. حازَ كلٌّ منهما شهرةً عالميةً وبِيعت أعمالُهما بالملايين من العملة الخضراء. ماتَا ولم يموتَا. فهَل كانت لدى دالي عقدةٌ من تفوّق بيكاسو رغم أنَّ هذا الأخيرَ أكبرُ منه بأكثرَ من عشرين عاماً؟ يحكي دالي عن لقائهما الأول أوائل 1927. زارَ باريس حاملاً معه رسالتي توصيةٍ إلى بيكاسو من رائدي السورياليةِ أندريه بروتون وماكس جاكوب. يقول: «عرضت عليه لوحةً صغيرة من أعمالي وراحَ يتأمَّلُها لربع ساعة. بعد ذلك عرض عليَّ عدداً من لوحاته، دونَ أن نتكلّمَ. وعندما غادرتُه، تبادلنا عند العتبةِ نظراتٍ ذواتِ معنى: فهمتك وفهمتني».

اشتهر دالي بغرابةِ أطواره، وبعد ذلك بحبّه للمال. باعَ شعرَة من شاربه إلى يوكو أونو، زوجةِ عضو البيتلز جون لينون، مقابلَ عشرة آلاف دولار. أرسلَ صديقتَه المغنية الفرنسية أماندا لير لكي تقطفَ أيَّ عشبةٍ يابسة وتضعها في علبة أنيقة يقدّمُها إلى الأرملة الثرية. فقد كانَ يؤمن بالسحر ويخشى المتعاملين به. دارَ في باله أنَّ يوكو ساحرةٌ يابانية ولا بدَّ من أن يتجنَّبَ شرَّها.

عشراتُ النساءِ عبرنَ حياةَ بيكاسو لكن دالي لم يمنح قلبَه سوى لزوجتِه غالا. غازلَ أماندا لير عندما التقاها بكلمات غريبة: «أنتِ صاحبةُ أجملِ رأسٍ رأيته في حياتي لإنسانٍ ميت». تصوّرته يمزح بينما كانت تلك طريقتَه في الاصطياد.

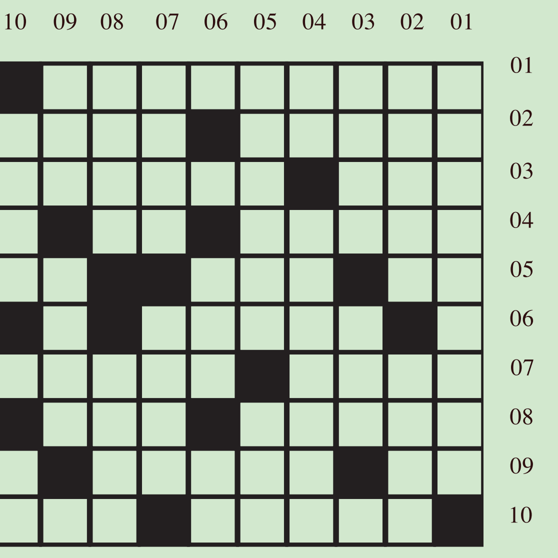
هل كانَ دالي مسكوناً بالغيبيات، حقاً، أم يتظاهر بذلك؟ ساهمت تلك الأسطورةُ في تسويقِ لوحاته. نقرأ في سيرة حياته أنَّه وُلد بعد تسعةِ أشهر من وفاة شقَيقه سلفادور. سمَّاه أبوه بالاسم نفسِه. وفي سن الخامسةِ أخذه والداه لزيارة القبر وقالَا له إنَّ روحَ الشقيق تقمّصته. اعتراه شعورٌ بأنَّه نسخةٌ مكررة. تمرّد وأرادَ أن تكونَ له شخصيته الخاصة. كتبَ ما معناه أنَّه جاءَ إلى الدنيا «بدل ضائع». جرَّب الوالدان إنجابَ طفلٍ عبقري لكنَّه كان ابنَ موت. عاشَ سبع سنوات ثم تشابكت الأسلاكُ واحترق دماغُه. وقرَّرَا تكرار التجربة.

تأثر دالي بالانطباعيين. غادرَ فيغيراس، مسقط رأسه في مقاطعة كاتالونيا، وتوجَّه ليدرسَ الفنَّ في مدريد. وفي العاصمة ارتبطَ بصداقات غير عادية. ترافق مع الشاعر غارسيا لوركا والمخرج لويس بونويل والرسام خوان ميرو. أربعةُ شبان نكرات سرعانَ ما صاروا شموساً. التقى إيلينا إيفانوفنا ديكونوفا الشهيرة بغالا ووقعَ أسيرَ شخصيتِها. كانت زوجةً للشاعر الفرنسي بول إيلوار وعشيقةً للنحات والرسام الألماني المولد ماكس إرنست. عافتهما والتصقت به. مهرةٌ روسيةٌ من التتار. نحيلةٌ متواضعةُ الجمال رهيبةُ الجاذبية.

قالت للرسام الإسباني: «كن دالي» فكانَ. صارت ملهمتَه ولم يعد يرسم غيرَها. لا بدَّ من المرور عبرَ غالا لمن يريد الوصولَ إليه. وكانت مثله تعشقُ المال. تولّت إدارةَ حساباتِه، بل ولم تتورَّع عن وضع توقيعِه على لوحات يرسمها تلاميذُه. تقدّم في السّن وأصيبَ بالشلل الرعاشي، وما عادَ يسيطر على الريشة. ماتت غالا قبلَه فصارَ يتيماً بعدها. تسلَّمه نصابون شجَّعوه على توقيع أي خربشة لكي يبيعوها بالغالي.

فرّقتِ السياسةُ بينَه وبين بيكاسو. ما عادا يلتقيان سوى في أصياف جنوب فرنسا. وسيعلن دالي ذات يوم: «بيكاسو إسبانيّ وأنا كذلك. بيكاسو عبقريٌّ وأنا كذلك. بيكاسو شيوعيٌّ وأنا لست...». قالَ لغالا إنَّه يحب بيكاسو لأنَّ له وحمة على الأذن تشبه وحمتَها.

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02										
03										
04										
05										
06										
07										
08										
09										
10										

أفقي

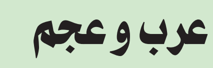
01 دولة في آسيا
02 كائن حي - رائحة طيبة
03 لقب "معكوسة" - مدينة ايطالية
04 صاحب نظرية التطور - جهل
05 حرف نصب - جواب
06 مدينة تركية
07 مرض الايدز - ساحة
08 أحمر شديد الحمرة - من الفاكهة
09 متشابهان - توجد في مياه البحار
10 سلاح دفاعي "معكوسة" - ضد نهار

عمودي

01 ممثل مصري
02 شهر ميلادي - لباس الهندية "معكوسة"
03 دوخة بالرأس - أبو البشر
04 حرف عطف "معكوسة" - مدينة مغربية
05 متشابهات - يسأم
06 غزال - للنهي
07 عدد ترتيبي - علم مؤنث
08 يسقي - رئيس لبناني سابق "معكوسة"
09 حيوان جبلي - مشرق "معكوسة"
10 جمع جواد - مرض صدري

الحل السابق

عرب و عجم



د. زيد بن مخلد الحربي

● الدكتور زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، حضر أول من أمس احتفالية أقامتها السفارة بمقر مجمع الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود الجامعي، في العاصمة نيامي، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، بحضور عدد من السفراء والأكاديميين والإعلاميين. وأبرز السفير دور المملكة في نشر اللغة العربية بمختلف أنحاء العالم، ومنها جمهورية النيجر، وذلك من خلال تخصيص منح دراسيةٍ لطلبتها للدراسة في المملكة، وإيفاد ثاني أكبر بعثة تعليمية سعودية بالخارج إليها.

فواز بن محمد آل خليفة

● فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، حضر أول من أمس حفل استقبال ومأدبة غداء، أقامته السفارة بمناسبة احتفال مملكة البحرين بأعيادها الوطنية وذكرى تولي ملك البحرين مقاليد الحكم، ورحّب السفير في كلمة ألقاها خلال الحفل بالحضور، وأشار إلى عمق العلاقات التاريخية والاستراتيجية المتنامية بين البلدين الصديقين على الأصعدة كافة، التي تمتد لأكثر من 200 عام، متطلعاً إلى تعزيز العلاقات الثنائية والمضي بها إلى آفاق أرحب، ومواصلة تعزيز التعاون القائم، بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الصديقين.

علاء موسى

● علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، زار أول من أمس جامعة بيروت العربية، حيث جال السفير على أهم مرافق الجامعة من كليات، واطّلع على مختبراتها، والتقى عمداء الكليات، وأبدى إعجابه وتقديره للمستوى الذي بلغته الجامعة من تقدم علمي وأكاديمي متطور. ثم اجتمع السفير برئيس الجامعة، البروفيسور وائل نبيل عبد السلام، حيث قدّم السفير التهنئة بتعيينه رئيساً للجامعة، فيما رحّب «عبد السلام» بالسفير، متمنياً له التوفيق.

● حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى روسيا الاتحادية، استقبل في مقر البعثة، أول من أمس، بعض المسؤولين من وكالة التنمية الاستثمارية في جمهورية تتارستان. تناول اللقاء الترتيبات المتعلقة بالمشاركة في المنتدى الاقتصادي الدولي الـ15 (روسيا - العالم الإسلامي 2024).


يوسف سيف آل علي

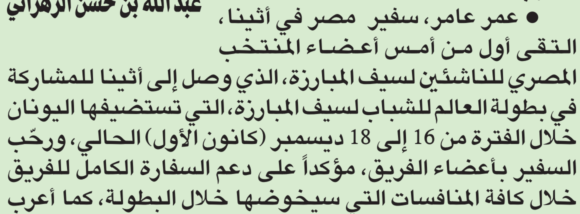
● يوسف سيف آل علي، قدّم أول من أمس أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات العربية المتحدة «غير مقيم» لدى بوركينا فاسو، إلى الرئيس إبراهيم تراوري، رئيس المرحلة الانتقالية رئيس بوركينا فاسو، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين الإمارات وبوركينا فاسو، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى بوركينا فاسو، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

عبد الله بن حسن الزهراني

● عبد الله بن حسن الزهراني، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في جنيف، اجتمع أول من أمس مع بعض المبتعثين السعوديين في جامعة EHL وجامعة GLION، وتم خلال اللقاء بحث المواضيع التي تهم المبتعثين والمشكلات التي تواجههم في جامعاتهم في سويسرا.

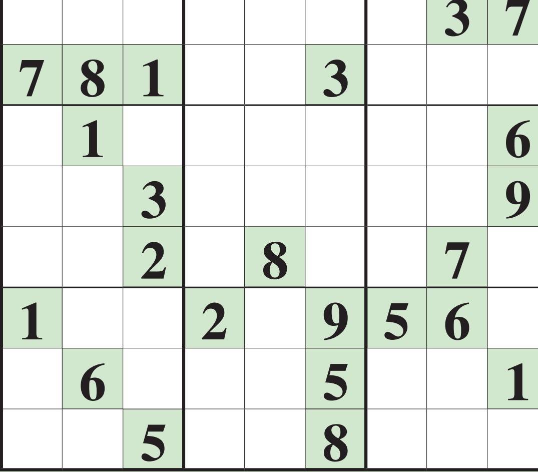
● مارتن يترفيك، سفير النرويج لدى لبنان، استقبله أول من أمس اللواء عباس إبراهيم، المدير العام للأمن العام السابق، بمكتبه في بيروت، حيث تم عرض التطورات في غزة وعلى الحدود الجنوبية للبنان، وتم خلال اللقاء التشديد على ضرورة أن تتضافر الجهود الدولية لوقف الحرب.

● عمر عامر، سفير مصر في أثينا، التقى أول من أمس أعضاء المنتخب المصري للناشئين لسيف المبارزة، الذي وصل إلى أثينا للمشاركة في بطولة العالم للشباب لسيف المبارزة، التي تستضيفها اليونان خلال الفترة من 16 إلى 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ورحّب السفير بأعضاء الفريق، مؤكداً على دعم السفارة الكامل للفريق خلال كافة المنافسات التي سيخوضها خلال البطولة، كما أعرب عن ثقته أن منتخب مصر سيكون من المرشحين للفوز بالبطولة في ظل تصنيفه العالمي.


على الحلبي

● علي الحلبي، سفير لبنان في القاهرة، استقبله أول من أمس الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وأكد الوزير عُمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مصر ولبنان، مشيراً إلى أن مصر تُولي اهتماماً خاصاً لعلاقاتها مع أشقائها العرب، وتحرص على تعظيم ومُضاعفة أوجه التعاون مع لبنان، وتعمل على تقديم الدعم الكامل للطلاب اللبنانيين الدارسين في الجامعات المصرية. من جانبه، وجّه السفير الشكر للحكومة المصرية على دعمها المُتواصل لأشقائها في لبنان، ورعايتها للطلاب اللبنانيين الدارسين في مصر.

سودوكو

						2	5	
							3	7
7	8	1			3			
	1							6
		3						9
		2		8			7	
1			2		9	5	6	
	6				5			1
		5			8			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	9	7	3	1	4	6	2	5
4	5	1	8	6	2	7	9	3
2	3	6	5	7	9	8	4	1
7	8	2	9	5	6	1	3	4
3	6	9	4	8	1	5	7	2
5	1	4	7	2	3	9	6	8
9	2	5	6	4	8	3	1	7
1	7	3	2	9	5	4	8	6
6	4	8	1	3	7	2	5	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

الأحد 4 جمادى الآخرة 1445 - 17 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16455 London - Sunday - 17 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16455

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

أمير الدولة والمرحلة

عرفت الكويت منذ القرن الثامن عشر استمرارية ثابتة «الاستقرار»، انقطعت مرة واحدة عندما احتلها صدام حسين في طريق عودته من حرب إيران. شارك العالم بأكثره في تحرير الدولة الخليجية التي انتقلت بكليتها إلى الطائف مع أميرها الشيخ جابر الأحمد، وبقيادته، عادت إلى ديارها واستقرارها ومسيرتها بين الدول.

تصرفت الكويت في العالم العربي، وضمن الأسرة العالمية، تصرف الدول النموذجية. كل خطوة لها قانونها. وظل انتماؤها إلى عروبتها، الالتزام الأول. وبينما كان العالم يرفض الاعتراف «بالصين الشعبية» قام جابر الأحمد بزيارة بكين، متحدياً هذا الرفض للاعتراف بمليار بشري.

استقلت الكويت في عهد الشيخ عبد الله السالم. وقد أنشأها على أفضل ما تكون الدول الحديثة: دستور، وبرلمان، وعضوية كاملة وعاملة في جميع المنظمات الدولية. وقام بتوزيع أملاك الدولة في مشروع نادر عرف بالتثمين، لكي يُسعف الأسر غير الميسورة. وأقام صناديق حديثة لمساعدة الدول العربية.

ومعه، ثم مع جميع أسلافه، تجنّبت الكويت نزاعات العرب، العاربة والمستعربة. وخالف مجلس الأمة أحياناً هذا الحذر، لكن ضمن الحرص على الاستقرار. وبدا البرلمان أحياناً غارقاً في ممارسات معهودة، لكن هالة الأمير وحكمته ومكانته في الناس، كانت تستوعب الأزمات مهما اشتدت.

الأمير الراحل نواف الأحمد كان مثال المرجعية الهادئة، والإبحار المتوازن، في الأزمات الصعبة. وقد جاء إلى الحكم من سنوات طويلة وزيراً للداخلية، وعارفاً بشؤون الدولة والرعية. ومن خبرة السنين الطويلة يجيء الأمير مشعل، الذي عرف عنه تكرّسه لحماية الأمير، وتوطيد عمله وحراسة مهمته. وكان الأمير الجديد يعمل في كنف صاحب الملك حامياً ومعاضداً. ويوم ذهب الشيخ جابر للعلاج في لندن، كان هو بنفسه من يدقق في هوية الزوار.

التحديات كثيرة وكبيرة. أمام الشيخ مشعل، منذ الاستقلال إلى اليوم، أصبح عدد سكان الكويت أربعة ملايين نسمة، وهي دولة ذات ضمان اجتماعي مطلق. وإضافة إلى صحافتها وبرلمانها، فهي تتميّز بساحة نقاش أخرى، تدعى الديوانيات، لا يقابلها أو يماثلها شيء في العالم.

أمام الدولة مرحلة دقيقة بطبيعتها. أي كيف سوف تُشكل إدارة الشيخ مشعل، وهل فيها تغيير واسع أم يترك ذلك إلى مرحلة تالية، ريثما يهدأ غبار المنطقة قليلاً. البعض يشعر أن الأمير الجديد من النوع الذي لا يتباطأ في شيء، ولن يترك أي شيء معلقاً مهما كانت الظروف المحيطة. وبالتالي لن يرهن قضايا الداخل بشؤون الخارج.



الممثلة الأميركية جيسيكا تشاستاين حضرت جلسة حوارية حول فيلم «ميموري» (ذكرى) في نيويورك أمس (أ.ب)

مشعل السديري

لا تعليق!

لديّ سؤالان تعجيزيان للمنتمين لجهاز حماس، بعد أن شاهدوا التدمير شبه الكامل لغزة، وقتل ما لا يقل عن 20 ألفاً من الأطفال والنساء والرجال - والحاسبة ما زالت تحسب-

الأول: لو أنهم سألوهم: هل كنتم ستقدمون على خطف الرهائن الإسرائيليين، لو كنتم تعلمون ماذا سيحصل؟! لو قالوا: نعم، ساعتها أوعدكم أنني سوف أشقق ملابسي علناً في أحد الشوارع.

والثاني: لو أن الرهائن الفلسطينيين المسجونين الذين أطلقت إسرائيل سراحهم سألوهم: لو كنتم تعلمون أن ما حصل سيحصل، هل تقبلون أن يطلق سراحكم - وفي ستين داهية على الأطفال والنساء والرجال، ومعهم أيضاً كل دمار غزة - لو أنهم قالوا: نعم، فساعتها أعدكم أن عقلي سيطير وأركض في الشوارع بدون فرامل.

حماس مع الأسف غير موفقة في قياداتها، ومنهم حمدان قيادي حماس في لبنان، عندما صرح بدون أي خجل قائلاً: لا أحد يتخيل أن صحراء سيناء ستبتلع الفلسطينيين، بل على العكس تماماً، ستكون هي قاعدة مقاومة أكثر رسوخاً باتجاه الاحتلال - ولي الحق أن أقول له بقرف: -صح لسانك-، بل وسبق للقيادي الزهار أن قال متهكماً على الذين يطالبون بفلسطين على حدود 1967، ويرد عليهم متعجباً: طبعاً عندما أسمع هذا الكلام أشعر بالتقيؤ، ففلسطين بالنسبة لنا مثل الذي يحضر الفرشة وينظف أسنانه فقط، لأن مشروعنا أكبر من فلسطين بكثير!!

بل وسبق للمرابط خارج غزة، أقصد إسماعيل هنية أن قال: إن كل ما نحتاجه المزيد من الدماء والأرواح - ومعروفة هي علاقات هنية بحزب الله اللبناني، ومعروفة زياراته المتكررة لخامنئي الإيراني ورئيس وزرائه.

أما بالنسبة لما يحدث في غزة، فإيران وعدت وشجّعت وسلّحت وصعّدت في الخطاب التحريضي، وعند الاشتباك (ربضت) ونأت بنفسها، وأختم بما قاله نزار السامرائي العراقي عندما كان مسجوناً في إيران، ويقول:

جاء إلينا ضابط إيراني وسألنا: ما هو الاستعمار؟

فرد عليه أحدنا: الاستعمار هو الذي سلم فلسطين لليهود، والثاني قال: هو سبب الحرب بين إيران والعراق، وتعددت التعريفات وفي كل مرة يقول لا ليس هذا!

فطلبنا منه أن يخبرنا هو، فقال: كل ما ذكرتم من الاستعمار سيرحل ولو بعد حين لكن الاستعمار الحقيقي هو أن ترى والدتك تقرأ القرآن باللغة العربية، الاستعمار الحقيقي هو أن تسمع الأذان خمس مرات باللغة العربية، الاستعمار الحقيقي أن تذهب للحج إلى مكة، العرب هم الاستعمار الحقيقي فقد قام قوم من البدو المتخلفين بإسقاط إمبراطورية فارس العظيمة.

-لا تعليق- !!

متحف المتروبوليتان يعيد 16 قطعة أثرية لكمبوديا وتايلند

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك عن بدء إجراءات إعادة 16 منحوتة أثرية كانت تعرض ضمن المجموعة الرسمية للمتحف. وسوف يعيد المتحف 14 منحوتة إلى كمبوديا واثنتين لتايلند حسب ما نقل موقع «ذا آرت نيوزبيبر».

وقد خضعت القطع التي تم صنعها بين القرنين التاسع والرابع عشر للتدقيق من قبل المدعي العام للمنطقة الجنوبية من نيويورك لعلاقتها بالتاجر دوغلاس لاتشفورد، الذي اتهِم في الولايات المتحدة بتهمة البيع غير القانوني للآثار عام 2019، وتوفي عام 2020، قبل أن تتم محاكمته بهذه التهم. وقد أطلق متحف متروبوليتان تحقيقاً مكثفاً حول مصدر القطع الأثرية هذا العام، وقام بتعيين فريق بحث بعد مصادرة الأعمال التي تم الحصول عليها على نحو غير قانوني.

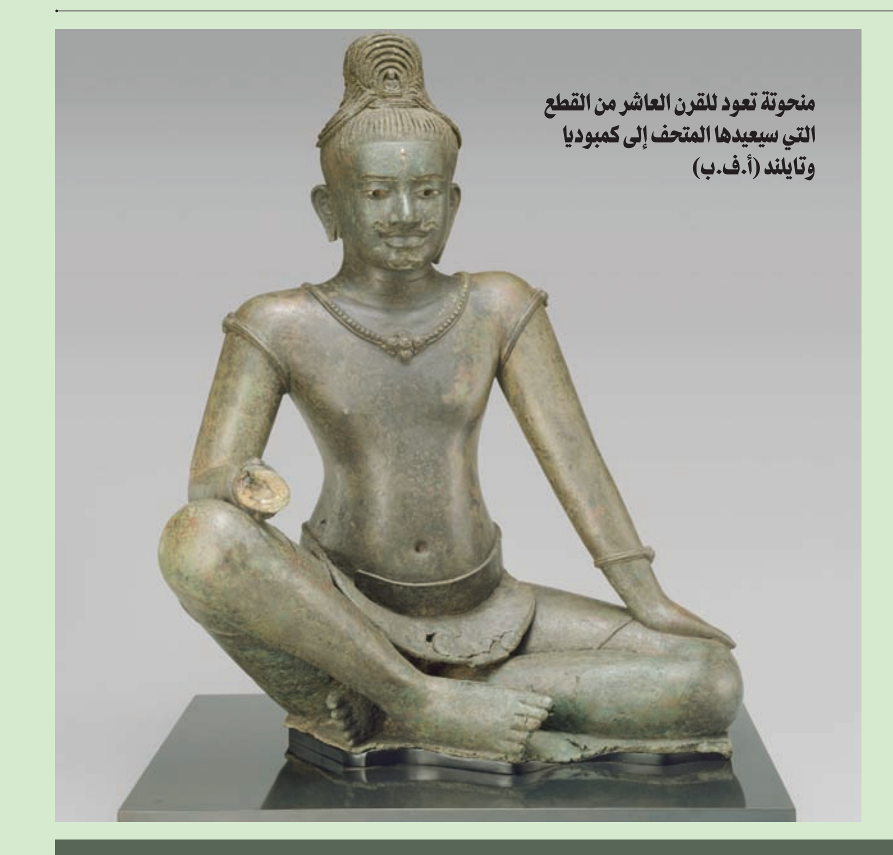
وتعود ادعاءات الحكومة الكمبودية فيما يتعلق بأعمال الخمير في مجموعة «Met» إلى أبعد من ذلك بكثير. وكان المحققون قد تعقبوا عدداً كبيراً من الآثار التي يعتقد أنها تعرضت للنهب والتهريب إلى قاعة واحد في المتحف معظمها لها صلة بالتاجر لاتشفورد. وعندما لم تتم تلبية الطلبات الأولية التي قدمتها كمبوديا للحصول على معلومات بشأن القطع وإعادتها إلى الوطن، استعانت الحكومة الكمبودية بوزارة العدل الأمريكية، بالإضافة إلى أحد اللصوص السابقين التائبين الذي كان بإمكانه تقديم أدلة على الحصول على نحو غير قانوني وبيع الآثار من المواقع المحمية.

وقدم المجرم السابق، تويك تيك، معلومات إضافية تربط بين لاتشفورد والتجارة غير المشروعة، مدعياً أن التاجر استخدم وسطاء لنقل القطع خارج كمبوديا. وقد بدأت علاقة متحف متروبوليتان بلاتشفورد خلال سعي مسؤوليه إلى تنمية مجموعة المتحف الفنية من جنوب شرق آسيا في سبعينات القرن العشرين، ودخل المتحف في شراكة مع التاجر للحصول على أعمال منحوتة خميرية عالية الجودة من خلال الشراء والتبرع. بعد وفاة لاتشفورد عام 2020، أتيحت الفرصة للمحققين لتحليل مجموعة من الوثائق والسجلات المتعلقة بعمله.

وفي البيان الصادر حول عملية إعادة القطع قالت متحف الميتروبوليتان إن إدارته تواصلت مع مكتب المدعي العام والمسؤولين الكمبوديين على نحو استباقي.

وعبر المحادثات المشتركة تلقى المتحف معلومات جديدة حول عملية شراء المنحوتات المذكورة، وهو ما أوضح وجوب إعادة القطع لموطنها. وستظل القطع الـ16 في قاعة العرض بالمتحف حتى تنتهي إجراءات الإعادة مع إضافة نص مكتوب يشير إلى قرب رفعها من العرض لإعادتها لموطنها.

رأس بوذا من القرن السابع ضمن القطع التي سيعيدها المتحف في نيويورك لكمبوديا (أ.ف.ب)



منحوتة تعود للقرن العاشر من القطع التي سيعيدها المتحف إلى كمبوديا وتايلند (أ.ف.ب)

«إجراء تأديبي» يتعلق بوسام ممنوح لدوبارديو

باريس: «الشرق الأوسط»



الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو (أ.ف.ب)

أعلنت وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك، الجمعة، أن «إجراءً تأديبياً» سيُطلق لاتخاذ قرار في شأن وسام جوقة الشرف، الذي مُنِح سابقاً للممثل الفرنسي جيرار دوبارديو، الذي يواجه دعويَين بتهمتَي الاغتصاب والاعتداء الجنسي، معتبرةً أن تعليقاته وموقفه أمر «مخزٍ» لبلده، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وذكّرت عبد الملك، في حديث إلى محطة «فرانس 5» التلفزيونية العامة، أنها تحدثت «مع المستشار الأكبر لوسام جوقة الشرف الجنرال لوكوينتر»، وأن الهيئة المسؤولة عن منحه «ستلتئم وتُطلق إجراءً تأديبياً لتقرر ما إذا كان ينبغي أم لا تعليق وسام جوقة الشرف أو سحبه بالكامل». وأضافت أن «القرار يعود» إلى الهيئة.

وكان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك قلّد دوبارديو وسام جوقة الشرف عام 1996.

ويُمنح الوسام الذي أنشأه نابليون بونابرت في مطلع القرن الـ19 لمدنيين وعسكريين عن الأعمال والخدمات التي قدموها لفرنسا، ومنهم عدد من الفنانين.

وينص قانون جوقة الشرف في ما يتعلق بالفرنسيين على أن «السلوك المخالف للشرف» يمكن أن يؤدي إلى توبيخ الحاصل على الوسام أو تعليق عضويته في الجوقة أو استبعاده منها.

وتوقعت عبد الملك أن «يقدّم دوبارديو عناصر» للدفاع عن نفسه في إطار هذا الإجراء، لكنها شدّدت على أهمية اللجوء إليه، رافضةً في الوقت نفسه أي شكل من أشكال «ثقافة الإلغاء» يطول الأفلام السينمائية التي شارك فيها الممثل الفرنسي البالغ 74 عاماً.

ووقالت: «لن نتوقف عن مشاهدة أفلامه، ولكن في المقابل، لا أعتقد أن أحداً اليوم يريد أن يقيم أمسية تكريمية أو احتفالاً لدوبارديو... لن نزيل أفلامه من تراثنا إطلاقاً!».

وفي تصريح أدلت به في مواساك، جنوب غربي فرنسا، اعتبرت عبد الملك أن تعليقات الممثل وموقفه خلال وجوده في كوريا الشمالية عام 2018 «مخزية لفرنسا».

وكان البرنامج الاستقصائي «كومبليمان دانفستيغاسيون»، عبر محطة «فرانس 2» التلفزيونية العامة، عرض في 7 ديسمبر (كانون الأول) تقريراً ظهر فيه دوبارديو خلال وجوده في كوريا الشمالية، وهو يخاطب نساءً بطريقة مهينة للمرأة ويدلي بتعليقات جنسية صريحة في حضور مترجمة، ويعطي تلميحات جنسية تتناول فتاة صغيرة تركب حصاناً.

ومع أنها لاحظت أنه كان يتحدث «بلهجة المزاح والاستفزاز» في تعليقاته التي أوردها هذا التقرير، شددت على أن كلامه «غير محترم ومشين ومخزٍ لفرنسا».

وقد وُضِع دوبارديو رهن التحقيق في ديسمبر 2020 في دعوى رفعتها عليه الممثلة شارلوت أرنو، التي اتهمته باغتصابها مرتين في عام 2018 عندما كانت في ال22 .

وتزامن عرض تقرير «فرانس 2» مع رفع الممثلة الفرنسية، إيلين داراس، دعوى أخرى على دوبارديو بتهمة الاعتداء عليها جنسياً خلال تصوير فيلم عام 2007.

وينفي الممثل هذه الاتهامات.